رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠٠٠/٧٠٣ د

رقم التصنيف الدولي ٩٥٢٢ – ١٦٠٥ ISSN

البصائر

قواعد النشر والتوثيق في المجلة

قواعد النشر والتوثيق في المجلة

١ – أن لا يزيد حجم البحث عن (٢٥) صفحة (٧٥٠٠) سبعة الآف وخمسمائة كلمة.

٢ – أن لا يكون سبق نشره، أو أرسل إلى مجلة اخرى، وأن يرفق الباحث إقراراً خطيا بذلك.

٣ – أن يراعى في البحث ما يلي:

- الأخذ بالاصول العلمية إحاطة، واستقصاء، وخطوات بحث، والحرص على التوثيق وحسن استخدام المصادر والمراجع.
- كتابة البحث بلغة سليمة، والعناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط، أو الرسم ، أو الاشكال.
- يزود الباحث هيئة التحرير بثلاث نسخ من بحثه مكتوبة على الالة الكاتبة .
- يرفق بالبحث ملخص في حدود (٢٠٠) كلمة باللغة التي كتب بها، وآخر باللغة الثانية التي تعنى بها المجلة.
- تدوين التعليقات والحواشي والمصادر والمراجع في آخر البحث.

٤ – تخضع البحوث للتحكيم من قبل أساتذة مختصين في الجامعات ومراكز البحوث.

٥ – يبلغ الباحث بنتيجة التحكيم خلال ثلاثة أشهر مَن تاريخ وصول البحث للمجلة ، وبموعد النشر إن أجيز البحث من قبل المحكمين.

٦ – يزود الباحث بنسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، وبعشرين فصلة(مستلة) من بحثه.

٧ – أن يلتزم الباحث بأصول التوثيق المعتمدة في المجلة على النحو التالي:

- تدوين الاحالات المرجعية في نهاية البحث مسلسلة بأرقام تبدأ من الرقم (١)، وتشمل عندما ترد أول مرة: إسم المؤلف كاملا، والمترجم أو المحقق إن وجدا، وعنوان الكتاب أو البحث، والطبعة ، ومكان النشر، والناشر، وسنة النشر، والجزء أو المجلد إن كان المرجع كتابا، وعدد المجلة وتاريخها إن كان المرجع مجلة، ورقم الصفحة.
- ترتب المعلومات البيلوغرافية إن كان المرجع كتابا على النحو التالي : المؤلف بدءاً بالإسم الاول فالعائلة او الشهرة ، ويليه فاصلة. إسم الكتاب بارزاً بالحرف الأسود متبوعا بفاصلة. اسم المترجم أو المحقق إن وجدا. معلومات النشر، محصورة بين قوسين، على التوالي: مكان النشر متبوعا بنقطتين، الناشر متبوعا بفاصلة، سنة النشر، ويلي القوس الأخير فاصلة يتبعها رقم الصفحة.
- ترتب هذه المعلومات إن كان المرجع مجلة على النحو التالي: المؤلف متبوعا بفاصلة، عنوان البحث بين علامتي تنصيص متبوعا بفاصلة . إسم المجلة بارزا بالحرف الاسود ، عدد المجلة متبوعا بتاريخها بين قوسين ففاصلة فرقم الصفحة.
- اذا تكرر ذكر المرجع في حاشتين متتاليتين دون أن يكون بينهما فاصل، توثق الحاشية بذكر: المرجع نفسه (أو نفسه) بالحرف الأسود متبوعا بفاصلة فرقم الصفحة. أما إذا كانت الصفحة نفسها من المصدر نفسه، فيذكر الموقع نفسه بالحرف الأسود.

وإذا تكرر ذكر المرجع في غير حاشية وكان يفصل بين كل حاشية وأخرى مرجع آخر مختلف، توثق الحاشية بذكر اسم المؤلف متبوعاً بفاصلة، فعبارة المرجع المذكور بالحرف الأسود، ففاصلة ، فرقم الصفحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

البصائر

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة البترا

المجلد ٥/ العدد٢ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ/ أيلول ٢٠٠١

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ.د. فهمي جدعان

مساعدا رئيس التحرير
د. نهال عميرة د. عصام سخنيني

الأعضاء
أ.د زهير محي الدين أ.د محمد مخلص الصابوني
أ.د علي حجاج أ.د محمد مطر
أ.د أسامة علقم

أمينة السر
هنـــادة المومني

كل ما ورد في هذا العدد من مجلة البصائر يعبر عن وجهات نظر الكتاب أنفسهم، ولا يعبر بالضرورة عن وجهات نظر هيئة التحرير، أو سياسة جامعة البترا.

المراسلات باسم رئيس التحرير

مجلة البصائر

جامعة البتـــرا

ص.ب (٩٦١٣٤٣)

عمان (١١١٩٦)- الأردن

الاشتراك السنوي في المجلة

١-الأردن

أ- للأفراد: (٥) خمسة دنانير أردنية

ب- للمؤسسات (١٠) عشرة دنانير أردنية

٢- الخارج:

أ- للأفراد: (١٠) عشرة دولارات أميريكية

ب- للمؤسسات (٢٠) عشرون دولارا أميركيا

الصف والطباعة

دار المناهج للنشر والتوزيع

تلفاكس: ٤٦٥٠٦٢٤ عمان

ترتيب المواد يخضع لاعتبارات فنية، ولا علاقة له بأي اعتبار آخر

المحتويات

الرواية السياسية في الأردن	د.سمير قطامي	٧
العلاقة بين البيروقراطية وضغوط العمل وعدم الرضا الوظيفي دراسة ميدانية في إحدى شركات القطاع العام	د. إيمان جودة د.رندة اليافي	٣٩
التقارب التركي من إسرائيل في التسعينيات دراسة تحليلية للأسباب والعوامل التي ساعدت تركيا على التقارب من إسرائيل	هشام فوزي عبد العزيز	٩٥

الرواية السياسية في الأردن

الدكتور سمير قطامي

الجامعة الأردنية -قسم اللغة العربية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تأثير السياسة، بمفهوميها العام والخاص، في الرواية الأردنية، ويبحث الأسباب التي كانت وراء ظهور السياسة في الشعر العربي أواخر القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين، وعدم ظهورها في الروايات المبكرة في النصف الأول من القرن العشرين، إذ يرد ذلك إلى ارتباط الشعر بجذوره العربية، وارتباط الرواية العربية بالرواية الأوروبية الرومانسية وتأثرها بها، وارتباطها بالتسلية والترفيه في بدايتها.

ويرى الباحث أن السياسة لم تبد بشكل واضح في الرواية إلا في الأربعينات، بسبب الحرب العالمية الثانية ونكبة فلسطين، وانعكاس ذلك على أبناء العالم العربي.

يكشف البحث أن الرواية في الأردن لم تظهر إلا في أواخر الثلاثينات في إطار تاريخي أو رومانسي، وأن أول رواية سياسية ظهرت هي رواية فتاة من فلسطين لعبد الحليم عباس بعيد نكبة ١٩٤٨، ليتبعها عدد من الروايات في الخمسينات والستينات. وقد عرض البحث لهذه الروايات موضوعيا وفنيا بشكل مختصر، متوقفا عند نكبة ١٩٦٧، وأثرها القوى في الرواية الأردنية، كماً وكيفا.

توقف الباحث بتأن مع روايات ما بعد النكسة، كاشفا بشكل صريح أثر السياسة ومواقف الكتاب الأيديولوجية على فنية الرواية وأساليبها وكيف حولتها أحياناً إلى خطب جوفاء، كما حولت الشخوص إلى أبواق تردد مانشيتات صحفية وإعلامية جوفاء.. وقد ناقش البحث روايات: جراح جديدة لعيسى الناعوري، وأنت منذ اليوم لتيسير سبول، والكابوس لأمين شنار، وأوراق عاقر، وتلك الأعوام لسالم النحاس، وأحياء في البحر الميت، ومذكرات كاتم صوت، والشظايا والفسيفساء لمؤنس الرزاز، ومجرد ٢ فقط، وطيور الحذر، لإبراهيم نصر الله، مبينا كيف انعكست السياسة على الرواية انعكاسا سلبيا في رسم الشخوص وتحريك الأحداث والاتساق واستخدام الرموز والأسماء المباشرة أو الرموز المغلقة والاتكاء على التراث وتسطيح العمل واللجوء إلى الغرائبية... وقد ربط الباحث ذلك كله بالسرعة في الكتابة، وعدم اختمار التجربة، والمبالغة في عرض الأحداث، أو بالمواقف السياسية المسبقة للكتاب، أو لصغر سنهم، منبها أن الرواية السياسية ليست فنا سهلا، وليس من السهولة المواءمة بين السياسي والفني في الرواية، أو تطويع الأيديولوجيا للفن، أو الكتابة الصريحة في العالم العربي.

Political Novel in Jordan

Dr. Samir Qatami
Jordan University- Faculty of Arts

Abstract

This paper investigates the impact of politics on the Jordanian novel. It also looks into the reasons underleying the emergence of political views in Jordanian poetry in the late 19th century and in the 20th century and its absence in the Joranian novel.

The paper argues that the Jordanian novel appeared in the late 1930s. in a historical and romantic perspective under the influence of the European novel.

The paper demonstrates that post 1967 novels were very much under the influence of politics and ideology, sometimes at the expense of the artistic and literary norms. Towards this end the paper reviews a number of representative novels by some Jordanian novelists such as Na'uri, Sboul, Shinnar, Nahhas, Razzaz and Nasseralleh. The paper concludes that the conscious orientation of some novels towards politics has had some negative impacts on the artitistic qualities of the Jordanian novel particulary with regard to the plot and characters.

السياسية وأثرها في الرواية:

ليس من السهل الوصول إلى تعريف محدد لكلمة السياسة، أو الاتفاق على دلالة هذه اللفظة ومعناها، إذ غدت السياسة في العصر الحديث كالملح في الطعام، تدخل في كل قضايا المجتمع والناس، بدءا من محاربة الاستعمار والدفاع عن الأرض، وانتهاء بسعر رغيف الخبز ومعاملة الموظف للمواطن... فالتعريف القديم بأن السياسة هي (الدراسة المنظمة لأساليب الحكم، أو دراسة الدولة ومؤسساتها المختلفة، وكيفية أدائها لوظائفها)[1]. لم يعد مقنعا أو مقبولا في زمن تعقدت فيه أساليب الحياة، وتنوعت الاجتهادات واتسعت دائرة وعي الناس بحقوقهم، وانفتحت دول العالم بعضها على بعضها الآخر انفتاحاً سريعا وشاملاً، نتيجة لثورة الاتصالات والمعلومات والتقدم التكنولوجي.

إذن يمكن القول أن السياسة قد خرجت من إطارها التقليدي، وهو الكفاح العسكري ضد العدو الخارجي، أو الصراع مع أجهزة الحكم والاختلاف معها، والتنظيمات الحزبية، لتنسحب على حركة الناس وقضاياهم المصيرية واليومية، وترتبط بعلاقات الأفراد بأنظمة الحكم، وعلاقات الأفراد في ما بينهم. فالتعليم والزراعة والصناعة والتجارة والإعلام والتموين والماء والكهرباء والسكن والضرائب والبطالة. كل هذه سياسة في مجتمعنا المعاصر، بشكل أو آخر.

وإذا وقفنا أمام المفهومين وجدناهما بشكل واضح في شعر المرحلة و لم نجدهما بذلك الوضوح في الرواية. فالشعر في مصر وسورية ولبنان والعراق والأردن وفلسطين وتونس والمهاجر قد تعاطى السياسة وخاض فيها بشكل لافت للنظر وبشكل صارخ إلى الحد الذي جارت فيه على الفن أحياناً، ووسمت شعر المرحلة بالسمة السياسية، وما قصائد أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم وشفيق جبري

ومحمد البزم وخليل مردم وخيري الدين الزركلي وعمر أبي ريشة وإبراهيم اليـــازجي وبشارة الخوري والزهاوي والرصافي والجواهري ومصطفى وهـــبي التـــل (عـــرار) وحسني فريز وعيسى الناعوري وإبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود وعبـــد الكـــريم الكرمي وأبي القاسم الشابي وإيليا أبي ماضي وإلياس فرحات والشـــاعر القـــروي، في مقاومة الاستبداد ومصاولة الاستعمار والهجوم على الحكام المتعاونين معـــه، وبكـــاء الأجزاء السليبة من الوطن، واستثارة أبناء الأمة للدفاع عنها ورثاء الشهداء والعنـــاصر الوطنية، ما هذه إلا تأكيداً لما نقول. وما القصائد الاجتماعية التي وقف فيها كثير مـــن هؤلاء الشعراء إلى جانب الفلاحين والعمال والفقراء ضد الإقطاعيين والاســـتغلاليين والمحتكرين والحكام الفاسدين الظالمين إلا تعبيراً عن الوعي السياسي المشـــتعل منـــذ أواخر القرن التاسع عشر.

لكن اللافت للنظر أن الرواية في هذه المرحلة لم تبلغ مستوى الشعر في الوعـــي أو التصدي السياسي والاجتماعي أو في المواجهة، و لم تبد فيها السياسة بشكل واضـــح. فهل يعود ذلك إلى غياب الوعي الفكري والنضالي في هـــذه المرحلـــة[٢]، أم يعـــود لأسباب أخرى؟

أنا أرى أن ذلك يعود إلى اختلاف المرجع أو الجذر في كل من الشعر والروايـــة فالشعر العربي في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وبسبب عوامـــل سياسية وثقافية واجتماعية، يعود إلى جذوره الأصلية بعد حقبة طويلة مـــن الخمـــول والجمود والصنعة والتكلف، يعود إلى أصوله –كما بدأ– فنا حماسيا مرتبطـــا بـــروح الجماعة، منافحا عن الأمة، هازجا في أفراحها، باكيا في أحزانها، مادحا قادتها، هاجيـــا خصومها، في حين قيدت الرواية العربية ذاتها بالروايات الأوروبية التي نهلت منـــها أو قلدتها، وهي روايات عاطفية في الغالب. وقيد الروائيون أنفسهم –بلا وعي أحيانـــا–

بالرومانسية الأوروبية التي اهتمت بالفرد وعواطفه وأحاسيسه، والتي كانت من أهم المؤثرات في الرواية العربية. وهكذا وجدنا أنفسنا في مطلع القرن العشرين أمام تيارين متباينين في الشعر والرواية: فالشعر وطني حماسي سياسي قومي اجتماعي إصلاحي مواجه، وكانت هذه مهمته الإيقاظية والإصلاحية. والرواية رومانسية عاطفية وجدانية تتناول قضايا الحب والزواج والسهر والقلق والفشل والعذاب والصراع، وكأن دورها لا يتجاوز هذه الدائرة أو هذه العلاقات الإنسانية. وقد ظلت هذه السمات تغلب على معظم الروايات العربية حتى منتصف الأربعينات.

وإذا كان رأي طه وادي مقبولاً، فكيف نفسر حضور الوعي الفكري والاجتماعي والسياسي عند الشعراء وغيابه عند الروائيين؟ وكيف حضر في نتاج الأدباء الشعري، وغاب في نتاجهم الروائي؟ فالتفسير الأدق هو ارتباط الرواية العربية بمصدرها الأوروبي الرومانسي، وارتباطها بالتسلية والترفيه في بدايته. وما يؤكد هذا أن عددا من الإصلاحيين والمستنيرين كطه حسين والعقاد والمازني عندما كتبوا الرواية لم يخرجوا فيها على الإطار الرومانسي العاطفي[٣]، على الرغم من وعيهم السياسي وانتماءاتهم الحزبية ومقالاتهم السياسية الحادة ومعاركهم الصحفية.

الرواية العربية والسياسة:

يمكن القول إن السياسة لم تبد في الرواية العربية بشكل واضح إلا في الأربعينات، مع نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ عانى العرب من الحرب أولا، وعانوا من نتائجها التي جرت عليهم نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨، بأهوالها ونتائجها السياسية والاجتماعية، تلك النكبة التي أيقظت الأمة فظهر عندنا أدب سياسي هجائي، شعرا ونثرا، وتراجعت الرومانسية بأحلامها وشعريتها، لتحل محلها الواقعية والأدب الملتزم

بهموم الأمة وقضايا الجماهير، بحدتها ومباشرتها وصراحتها. وهكذا أخذت القضايا السياسية، من التصدي للحكام والمسؤولين، إلى الدفاع عن الوطن ومواجهة الاستعمار وأتباعه، إلى الدفاع عن الجماهير الشعبية والانتصار للمظلومين والفقراء والمضطهدين، إلى الدعوة للحرية والديمقراطية. أصبحت هذه القضايا هي التي تعلو في روايات المرحلة، وكأني بالكتاب كانوا يحسون بالخجل من أنفسهم إذا تحدثوا عن الحب والغرام والزواج والسهر، في الوقت الذي تضيع الأقطار وتتعرض الأمة لأخطر أنواع الصراع والتحدي الصهيوني والغربي. وهكذا بدأت السياسة تأخذ حيزا واضحا في النتاج الروائي العربي إلى أن بلغت الذروة اليوم في معظم الأقطار العربية وما عادت الرواية تكتفي بالدفاع عن الوطن ومقاومة الحكام، بل غدا تركيزها على الحرية والديموقراطية، تلك التي غدت كأنها الحل السحري لمشاكل الأمة كلها!!

الرواية في الأردن:

إذا كانت بداية الرواية الفنية في بعض الأقطار العربية تعود إلى مطلع القرن العشرين، فالرواية في الأردن قد تأخرت إلى أواخر الثلاثينات، وهي تبدأ برواية تاريخية لروكس بن زائد العزيزي نشرها سنة ١٩٣٨ بعنوان **أبناء الغساسنة**، يستعيد فيها حادثة وقعت في الكرك خلال حملة إبراهيم باشا في الثلاثينات من القرن التاسع عشر، ثم نقرأ رواية أخرى لتيسير ظبيان بعنوان **أين حماة الفضيلة؟**[٤]، ورواية ثالثة لشكري شعشاعة بعنوان **ذكريات**[٥]، وهاتان الروايتان الأخيرتان تصنفان في دائرة الأدب الرومانسي.

وبعد نكبة فلسطين مباشرة نلتقي بأول رواية سياسية في الأردن هي: **فتاة من فلسطين** لعبد الحليم عباس[٦]، وتتوالى الروايات بعد ذلك ومنها:

- فتاة النكبة لمريم مشعل [٧].
- مارس يحرق معداته لعيسى الناعوري.[٨]
- وشمس الغروب لمحمد سعيد الجنيدي[٩].
- وبيت وراء الحدود لعيسى الناعوري[١٠].

فتاة من فلسطين لعبد الحليم عباس:

من أوائل الروايات التي تعرضت لنكبة فلسطين وتشريد أهلها، وقد تناول فيها الكاتب حياة بعض الأسر الفلسطينية وما أصابها جراء حوادث ما قبل التروح وما بعده، وقد ادارها على قصة حب بين شاب وفتاة يبدأ على ارض فلسطين، وينتقل بعد ذلك، بسبب النزوح، إلى عمان، وينتهي باستشهاد الشاب على أرض فلسطين تلبية لنداء الواجب.

ومن خلال قصة الحب التي ربطت بين فدوى وسامي، بطلي الرواية، على ارض فلسطين، وعاشت ظروف التروح وقسوة الحياة في عمان، يتناول الكاتب كثيراً من العادات والتقاليد السيئة ويحمل على جو الخطب والكلام الذي ساد البلاد العربية قبيل النكبة، كما يعرض لقطاعات من الناس، ولأخلاقهم وسلوكياتهم في تلك الظروف الاستثنائية.

فتاة النكبة لمريم مشعل:

أهدت الكاتبة عملها إلى جميلة بوحيرد المناضلة الجزائرية، جان دارك العروبة، وقدمت لقصتها بأنها طالبة فلسطينية من قرية قريبة من تل أبيب، كان أهلها يتعرضون لإغراءات العدو وتهديده لبيع أرضيهم، وهذه الفتاة تنذر نفسها لوطنها (وكل ما

تدور حوله القصة عبارة عن نكبة فردوسنا السليب... وأيام الحرب السوداء التي عاشتها فلسطين)[١١].

فالمؤلفة راغبة في تسجيل بطولة فتاة فلسطينية، قاومت –ما استطاعت– اغتصاب الأرض، وانتهى بها الأمر لاجئة في عمان. وبطلة القصة طالبة في المدرسة وعت محاولات اليهود لشراء الأرض وتسهيل بعض العرب لذلك. وقد استولى الأعداء على بيت والدها، فناضل ابن عمها ضياء وعمل مع رفاقه لقتل الحراس الأعداء الذين استولوا على البيت. فالبطلة وفاء ثائرة وهي طالبة، وممرضة حين انتقلوا إلى يافا، وبعد هجرتها من فلسطين سنة ١٩٤٨، تلتقي بابن عمها ضياء في عيادته بعمان[١٢].

مارس يحرق معداته لعيسى الناعوري:

وهي رواية أسطورية اتخذ فيها الكاتب من البيئة الرومانية في العصور الغابرة ميدانا لأحداث الرواية، ومن الآلهة وسكان قريتين رومانيتين هما جونو ومانيا، أشخاص روايته تاركا الأشخاص يتحركون ويتفاعلون في ذلك الإطار ليحملوا أفكاره في الحب والحرية والسلام وسعادة البشرية، بعيدا عن الحروب والصراعات والدماء. وهي دعوة لنبذ الحروب والقتال بين الأمم والشعوب، ودعوة لإعادة السلام إلى الأرض التي مزقتها الحروب وروتها الدماء. وقد كتبها المؤلف متخيلا فيها ما يتمناه من حلول السلام بين بني البشر، هاربا من أرض الواقع والحروب والدمار، ذلك الواقع الذي شهده وعاشه في فلسطين زمن النكبة، إلى عالم الأسطورة والخيال. يقول في تقديمه الرواية: "ما دامت الرواية لم توضع لمجرد العبث والتسلية ولا لإبراز البراعة الأدبية والفنية، وإنما لتخدم فكرة وهدفا إنسانيين، لذلك لم أجد أي مانع من أن أختار للرواية بيئة رومانية وآلهة وأشخاصاً رومانيين، وسواء كان مدار الرواية على

الرومان في عهدهم القديم، أم على العرب في عصرهم الحاضر، فلن يغير ذلك من الروح العامة التي لأجلها وضعت الرواية"[١٣].

وعنها قال أحد النقاد: "حاول الناعوري أن ينقل الواقع بأدوات رمزية وأسلوب رومانسي مزجه بذاتية متصورة"[١٤].

شمس الغروب لمحمد سعيد الجنيدي:

وهي رواية صغيرة الحجم تقترب من القصة القصيرة، ملأها الكاتب بأكثر من قصة وحادثة، وقدمها بعبارة لبوذا "أنا لا أعرف شيئا عن الإله، ولكن أعرف أشياء عن بؤس الإنسانية" ومن الصفحة الأولى يقابلنا بعبارات: رحلت وتركته وفيا لمبادئه في الثورة على الاستعمار، والسعي إلى حرية الحياة، وتحرير الفكر من الوهم كي ترتبط أجزاء الوطن ويلمّ الشمل[١٥].

يصور المؤلف في القسم الأول من الرواية واقع الريف الأردني الفقير المتخلف، وما فيه من ظلم وقسوة يتعرض لها الرجل والمرأة على السواء، وإن كانت المرأة تعاني بالإضافة إلى ذلك، من ظلم الرجل الريفي وقسوته واستبداده وتسلطه. كما يتعرض لكثير من المفاهيم والمعتقدات والعادات التي تفشت في أوساط الريفيين بسبب الجهل، كما يعرض صورة المدينة ليبدي لنا الفروق الكبيرة بين الريف والمدينة، ولا يكتفي بذلك بل ينتقل بنا مع الشاب الذي يعمل خادما عند الإنجليز ليكشف لنا مدى ما يعيشه مجتمعنا من صنوف التخلف والظلم والقهر، ويقيم علاقة بين هذا الشاب وفتلة مثقفة التقاها صدفة عند تلة، وتفقد هذه الفتاة بصرها لأن أباها العامل بإمكانياته المحدودة غير قادر على تأمين علاج لعينيها.

توسع المؤلف بروايته على صغرها، ليحشر فيها مجموعة من القضايا، كل واحدة منها يمكن أن يقام حولها رواية، كفساد الناس وأدواء المجتمع وعلله ومظاهرات العمال، والرقيق الأبيض والاستعمار الإنجليزي. وقد أراد الكاتب أن يقدم لنا رواية سياسية، فملأها بكل هذه القضايا، وإن جاءت على حساب نمو الشخصيات وترابط الأحداث وفنية البناء.

بيت وراء الحدود لعيسى الناعوري:

وهي من أكثر رويات المرحلة حديثا عن نكبة ١٩٤٨، وعن الجو الذي عاشه الفلسطينيون قبل النكبة وبعدها في الداخل والخارج، كما تتحدث عن الواقع العربي في مواجهة الخطر الصهيوني.

أقام الناعوري روايته على العلاقات الإنسانية والعاطفية بين الناس في فلسطين قبل الهجرة وبعدها، مصورا مدى ما عاناه الناس في يافا من ألم ومرارة، مما أدى بصبيين هربا مع أمهما إلى بيروت، بعد مقتل الأب على باب منزله، إلى العمل من أجل العودة إلى الوطن، ومقتل الأخ الأصغر على باب منزله الذي تسلل إليه بعد خمس سنوات، من قبل اليهود الذين احتلوا البيت.

لقد كتب الناعوري هذه الرواية من رحم النكبة وفي جوها، تلك النكبة التي ظلت تحفر عميقا في نفس الأم وفي نفس ابنيها، فدفعت بالأصغر إلى التسلل للوطن ليقتل على عتبة باب بيتهم المسروق، وبالأكبر إلى التطوع في الجيش الأردني وقتال اليهود سنة ١٩٦٧، ذلك الأخ الذي كتب حوله روايته الأخرى **جراح جديدة**، بعد نكسة ١٩٦٧.

إلى جانب هذه الروايات السياسية، تظهر بعض الروايات الاجتماعية التي تعالج قضايا الناس وهمومهم بأسلوب واقعي.

وتحدث حرب حزيران ١٩٦٧، وتقع الهزيمة التي سميت بالنكسة، فإذا بنا أمام منعطف حاد وهزة عنيفة في الثوابت والقيم والمفاهيم والعلاقات، وتبدأ الكتابات والاجتهادات تطالعنا صباح مساء في البحث عن أسباب النكسة، وتتفاوت التحليلات بين التخلف الحضاري والتكنلوجي والقمع السياسي وأغاني أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وإطالة شعور الشباب وتقصير ملابس الفتيات[١٦]، وقد أدى هذا الجو من البلبلة والحيرة إلى نهوض عدد من الروائيين بالادلاء بدلوهم وتفسير الأمر، وكل منهم من منظوره الأيدلوجي، كما أدى إلى ظهور كم كبير من الروايات السياسية ما يزال يتضخم يوما بعد آخر[١٧]، وإلى ظهور أساليب جديدة غير مألوفة في كتابة الرواية والتعامل مع الحدث [١٨]، فيخرج علينا عيسى الناعوري، وبعد أيام قليلة من الهزيمة، برواية عنوانها **جراح جديدة**[١٩]، تتمم روايته الأولى في النكبة **بيت وراء الحدود**، كما يخرج علينا كل من تيسير سبول وأمين شنار وسالم النحاس، وبعد شهور قليلة من الهزيمة، بثلاث روايات من رحم النكسة وجمرها، وهي على التوالي: **أنت منذ اليوم والكابوس وأوراق عاقر**[٢٠]، وهي روايات سياسية تبدو فيها الحدة والحيرة والارتباك، ولا تخلو من الافتعال والقسر.

جراح جديدة لعيسى الناعوري:

قدّم عيسى الناعوري لروايته بصورة لجندي أردني محترق، وبصورة شباب فلسطينيين معصوبي العيون تقودهم قوات الاحتلال في ساحة المسجد الأقصى. وقد حولت السياسة والحماسة الحادة، الرواية إلى صفحات من الخطب والوعظ، ونزعت

من الشخوص الحياة والروح، وحولتهم إلى نماذج آلية، فعلى لسان البطل كريم يقول الكاتب بعد استعراضه لمآسي الحرب: إذا كانت هذه هي المدنية، فتفٍ على المدنية، وإذا كانت هذه هي حضارة العالم الجديدة، فتفٍ للعالم وحضارته[٢١].

وفي مكان آخر يقول مهاجما المظاهرات "لم أؤمن قط بفوائد هذه المظاهرات، ولا بقيمة الانقلابات العسكرية، وكنت أشعر بالألم العميق لأن أمتنا تهدر دماءها وتسترف جهودها وقواها في الصراعات الداخلية، فتباعد بيننا وبين يوم العودة. لقد شغلت أمتنا بصراعات الأحزاب والعقائد عن العمل لوحدة الصف ووحدة العمل ووحدة المصير"[٢٢].

وفي مكان آخر يقول على لسان كريم:

"من واجب كل فلسطيني أن يكون فدائيا، كلنا يجب أن نصبح رجال مقاومة سرية، وبذلك نشيع القلق والذعر في قلوب الأعداء، ونمهد السبيل أمام الجيوش العربية متى استكملت استعدادها لحرب التحرير... المقاومة الوطنية للاحتلال الأجنبي هي شريعة مقدسة عند جميع الشعوب، لقد عرفتها فرنسا وإيطاليا وألمانيا، كما عرفتها شعوب أوروبا الوسطى وكانت دائما في نظر العالم كله نضالا عادلا لحرية الأمة والوطن"[٢٣].

لقد تحولت كثير من صفحات الرواية إلى بيانات سياسية، كما تحولت الشخوص إلى أبواق تردد تلك المانشيتات الصحفية والسياسية دون أن نحس بصلة واضحة بين الشخوص وبين ما تقوله: أن كل أساليب القسوة والتعذيب التي عومل بها اليهود في العهد النازي، جاء اليهود اليوم يستعملونها ضد العرب مع أن العرب لم يسيئوا إليهم قط قبل غزوهم العدوانية[٢٤].

وفي الربع الأخير من الرواية تتوقف الحركة القصصية مفسحة المجال لوصف صحفي للحرب[٢٥]. وتتحول الرواية إلى مجموعة مقالات.

أنت منذ اليوم لتيسير سبول:

رواية صغيرة الحجم أيضا ولكنها واسعة المدى، ميدانها دمشق قبل بضعة أشهر من هزيمة حزيران ١٩٦٧، وعمان قبيل الهزيمة وبعدها، وبطل الرواية شاب أردني يتلقى العلم في جامعة دمشق، ويعيش الأجواء السياسية والحزبية والاجتماعية والثقافية هناك، وفي غمرة الأوضاع السياسية يقع انقلاب عسكري، ويتلوه آخر وآخر وتضطرب الرؤية في ناظري الشاب الأردني (عربي) ويحس أن تجربته الحزبية غير مقنعة، فينسحب من الحزب.

بعد عودته إلى الأردن يستدعي للإدلاء بشهادته حول أمور حزبية، فيدلي بشهادة كاملة عن أحد معارفه القدامي. وتحدث حرب حزيران وتقع الهزيمة التي يلخصها الكاتب بعبارة (بعد أن تم الأمر)[٢٦]. ويفقد (عربي) حماسته ويصاب بالقرف من كل شيء، ويحاول أن يتنحر، ولكنه يجبن في آخر لحظة، وينهي روايته بالتساؤل "شعب نحن أم حشية قش يتدرب عليها هواة الملاكمة منذ هولاكو حتى هذا الجنرال الأخير"[٢٧].

كان تيسير سبول قد بدأ كتابة روايته عقب عودته من دمشق، وهي تركز بشكل قوي على تجربة انسحاق الإنسان العربي وتلاشى كيانه في المجتمع العربي، سواء أكان ذلك في نطاق الأسرة أم في نطاق الحزب أم في نطاق المؤسسات الرسمية، فهو يعري أباه وأمه وأخاه، ويعري نفسه، ويكشف ما اختلج في روحه من صراعات.

ويقف وقفة جريئة من التاريخ في تناوله لشخصية محمد بن القاسم، فاتح الصين الذي غضب عليه الخليفة فقتله، ولكنه لم يتوان عن تسليم مفتاح المدينة للعدو، كما يعري الأحزاب ويتحدث عن تجربته الحزبية والجنسية بصراحة. أنه رافض لكل هذه الممارسات ووسائل القمع التي توجه ضد الإنسان وكأني به من خلال إحساسه بأزمة القمع التي عاناها الإنسان العربي منذ القديم، يتنبأ بالهزيمة.

تحاول الرواية التعبير عن مأساة أو فجيعة عاشها المثقف العربي بعد هزية حزيران، وهي تعرض مشاهد من حياة (عربي) المغترب عن مجتمعه، ولكنها ليست مشاهد متتابعة بل متقاطعة أو متوازية دون اعتبار لحدود الزمان أو المكان، وكأنها تصوير لحالة التمزق والقلق والحيرة التي يعيشها (عربي)[٢٨].

جاءت رواية تيسير واقعية حادة في واقعيتها ومعالجتها، وقد كتبها بأسلوب التداعي والحلم وحوار الذات وتداخل الأزمنة والأماكن والاتكاء على الكوابيس، وهو لا يعتمد على الحدث المتنامي، بل يقيم الرواية على التداعي والمونولوج والعرض من خلال رحلة (عربي) واستبطانه لذاته. وهذه أدوات حديثة في الرواية لا بد لها من براعة فائقة، وقد قال عنها أحد النقاد: "رواية أنت منذ اليوم تعكس في بيئتها تهشم الرؤية المتكاملة: لوحات قصيرة متتالية لا يربطها زمان أو مكان أو حدث واحد... وهذه الرؤية تشكل خروجا عن نمط الكتابة الروائية العربية السائدة. وللتداعي بين المشاهد دينامية خاصة، فما يعاش في اللحظة الحاضرة، يستدعي ذكرى قديمة، تستدعي بدورها مشاعر وأحاسيس قديمة وجديدة، أي أن مجرى الوعي لا يتم على مستوى واحد، بل على مستويات متعددة، فالرابط بين مستويات التداعي ينبثق عن عناصر المفارقة والتناقض والانفعال"[٢٩].

الكابوس لأمين شنار:

الرواية حلقة في سلسلة الروايات التي تأثرت بهزيمة حزيران وبنيت بناء سياسيا واضح التوجه، وصاحبها من الأقلام المعروفة في فلسطين والأردن، نزح إلى عمان بعيد النكسة، وقد أثر فيه جو النزوح والألم الذي كان يرين على الوطن العربي، وانعكس ذلك لديه بشكل أكثر حدة.

كتب أمين شنار روايته في زخم الأحداث وحدة الانفعال محاولا فيها تصوير واقع القضية الفلسطينية منذ مؤتمر بال في سويسرا أواخر القرن التاسع عشر حتى هزيمة حزيران ١٩٦٧ وواقع الأمة العربية، فانتهز فرصة الهزيمة ليطرح تحليله للأمر واجتهاده في البحث عن خلاص من هذا الواقع المريض. وقد غلف روايته بالرموز التي يحتاج بعضها إلى شيء من الأناه حتى تفهم دلالته وبعضها يستعصى فهمه، أو لا يمكن أن يوصل القارئ إلى قصد الكاتب.

تدور الرواية حول قرية صغيرة مهجورة في بطن جبل يحجزها عن العالم، تتكون من بيت واحد كبير يتربع على (جبل البخور) ويعلوه القرميد الأحمر، ترتمي أمامه مجموعة من الأكواخ الحقيرة المبنية من الطين والتبن يعيش فيها أهل القرية، والحياة في تلك القرية هادئة مصبوغة بالأحزان، وهناك الشيخ الكبير الذي يعيش في البيت الكبير ولا يظهر إلا قليلا، وهناك الغريب (موسى) الذي يظهر في القرية فجأة، ويصبح له نفوذ واسع فيها فيأتي بغرباء آخرين، وهناك الخفراء وهم رجال الشيخ الكبير، وهناك فرحات وهو الراوي ووارث المذكرات وبطل الرواية.

في الرواية غرائبية شديدة وأسلوب متقاطع زمانيا ومكانيا ومنطقيا، وفيها اعتساف حاد في حشد الأحداث والشخوص والرموز والدلالات، فالرواية تنتهي على

صوت انهيار القرية بالكامل جراء زلزال يصيبها ظهر يوم الاثنين (يوم حرب حزيران) والزلزال هو هزيمة حزيران التي يصفها الكاتب بقوله:

"امتلأت السماء بدخان أسود كثيف، واحتجبت الشمس وساد الظلام، ولمعت في الأفق الغربي جمرات عجيبة تزداد توهجا كلما حدقنا فيها... لا فائدة، انتهى كل شيء. وانسللت دون أن يحس بي أحد، ثم انثنيت صوب المشرق وأخذت أركض وكأني في حلم، وأركض". وفي حوار بين عودة العجوز المتفائل وفرحات يقول: "يا فرحات كم عاماً مد هذا اليوم في عمرك، إلا تحس أنك منذ الآن بدأت تحيا، ترى بكل عينيك، تسمع بكل أذنيك، تتنفس بكل خلاياك، يا فرحات هذا الذي حدث كان شيئا لا بد منه، كان صرخة استغاثة من شيخنا الكبير الذي هجرناه"(٣٠).

لقد اضطربت الرموز في الرواية وأغلقت مساربها، وما ذلك إلا بسبب المواقف القبلية للكاتب ومحاولته فرض آرائه الجاهزة وسوق اتهاماته ضد الدول الثورية والحركة القومية العربية والرئيس عبد الناصر، وهذا أدى إلى تحويل الرواية إلى كوابيس، إذ كانت الرموز التي اصطنعها الكاتب تخدم غرضه أحيانا، وتتناقض مع أهدافه أحيانا أخرى، وما ذلك إلا لرغبته الزائدة في فرض أيدلوجيته وتوجيه القراء وتعليمهم في الدرجة الأولى، فتحولت الرواية إلى فانتازيا.

أوراق عاقر لسالم النحاس:

وهي رواية صغيرة الحجم أيضاً لفّها الحزن والألم والمرارة، وانعكس فيها إلى حد كبير جو الإعلام العربي ومفرداته، كما بدت فيها بشكل واضح محاولة الكاتب التسجيلية، وقد اقتربت من حدود المذكرات إذ قسمها الكاتب إلى أربعة أقسام كالآتي: الأوراق الأولى – الأوراق الثانية– الأوراق الثالثة– الأوراق الرابعة، وقد عالج

في كل مجموعة من تلك المجموعات بعض علل المجتمع العربي من خلال بحثه عن علاج لعقم البطل (أبو يعرب) الذي هو في الحقيقة رمز لعقم القيادات العربية وعجزها. فأبو يعرب بدوي عاقر يرتحل مع زوجه أمية إلى دمشق بحثا عن علاج، وينزل في بيت صديق له، ويتردد على عدد من الأطباء دون أن يقبل الرأي الطبي أن العقم فيه وليس في زوجه ويستمر في علاج (أمية) عند المشعوذين ليفاجأ بأن (أمية) حامل ولكن الجنين لا يتحرك، وفي خضم أزمة القلق على الجنين تنفجر أنبوبة غاز في ٥ حزيران فتحرق الغرفة، ويقوم أبو يعرب بإنقاذ (أمية)، حيث يصاب بحروق كثيرة، ينقل على أثرها إلى المستشفى للعلاج.

يقول أبو يعرب: "أغلقت عيني وفتحت ذاكرتي وأخذ وعيي يلوب. توغلت وابتعدت كثيرا وسط الصور المحطمة حتى توقفت عند كليب يكتب بدمه وصاياه العشر شعرا: وأول شرط أخوي الزير لا تصالح لا تصالح لا تصالح... ثم عرّجت إلى عنترة وأبي زيد الهلالي، وعندما خطر صقر قريش شعرت بالخجل يصفعني ويلهب جبهتي كالسوط أو كالخيبة تهبط فوق وجه استنفذه الحماس الطفولي فأنا عاقر، وليست هناك مأساه أعمق من مأساة البدوي العاقر"[٣١].

لم يكن خط الأحداث في الرواية متزنا، وهذا يعود إلى أنها لم تكن نتاج تجربة ومعايشة أنضجها الزمن والعقل المتأني، بقدر ما هي نتاج تصور وأفكار مختلفة متأثرة بانفعال الهزيمة الذي ران على نفوس الناس في تلك الحقبة، ولذلك جاءت وفيها الكثير من الاعتساف والافتعال وحشد الأفكار والمباشرة والخطابية وعلو الأيدلوجية السياسية، مع ضعف الخيط القصصي وبهوت الشخوص.

وقد وجدت أن الكاتب قد نهج النهج ذاته في روايته اللاحقة **تلك الأعوام** التي صدرت سنة ١٩٨٣، إذ تحولت إلى بيانات أو مقالات سياسية في كثير من

صفحاتها، وغاب عنها الخيط القصصي، وتنمطت الشخوص، وجمدت الحركة، وحشدت الأفكار السياسية حشدا، وبدت في كثير من المواقع وكأنها بيانات سياسية أو حزبية، بل أن الكاتب أدخل مع روايته مسرحية قصيرة من فصل واحد لمحاكمة الجندي سليم عواد، لأنه احتج على تأخير رواتبهم. وبعد استعراض أحداث محاكمة سليم، يعود للحديث عن دروبي عواد وقيادته لعشيرته وعن وسائله في تجاوز الصعاب التي تواجه العشيرة، ومن خلال ذلك يعرض لنا قضية ابن أخيه المعتقل في الجفر لأسباب سياسية، ومحاولتهم إقناعه باستنكار الحزب كما تريد الحكومة، كي يطلق سراحه(٣٢).

ويتوالى هذا السيل من الروايات السياسية عند كثير من الروائيين، بل إن بعض الكتاب بدأ يكتب بعد النكسة وبأثرها، وتطغى السياسة على كل ما عداها في هذه المرحلة إلى حد الاعتقاد بأن العمل إذا لم يكن سياسيا أو يعالج قضية سياسية فهو لا يستحق القراءة، وإذا لم تتناول قضية الأرض والحرية، فليس هناك من يقرأ لك. ولا غرو في ذلك فالساحة الأردنية كانت تعج بالنشاطات السياسية والحزبية على مستوى الكلمة والبندقية، كما بدأ نتاج أدباء وشعراء الأرض المحتلة يملأ الأسواق بما فيه من وعي عميق لطبيعة الصراع والتحدي، وروح تفاؤليه، وحس ناقد. وقد أثر هذا كله على النتاج الأدبي الأردني عامة، وعلى الرواية خاصة، هذا الفن القادر على استيعاب التغيير الذي أصاب المجتمع في كل بناه. وهكذا أخذ موج الواقعية والسياسة يعلو في الرواية، وينخفض موج الرومانسية.

وكلما تقدم الزمن زاد وعي الناس بقضاياهم المصيرية، وأهمها قضية فلسطين ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، وكان طبيعيا أن ينعكس هذا في نتاج الروائيين، خاصة إذا علمنا أن حوالي نصف سكان الأردن من أصول فلسطينية يعيشون على

أحلام الوطن السليب ونسائمه. كما أن للتجربة الديمقراطية وعودة الحياة النيابية بعد توقف طويل، وفتح أبواب الأردن أمام أبنائه الهاربين والعفو عنهم، وحرية الأحزاب، كل ذلك ترك أثرا إيجابيا على الرواية السياسية كما وكيفا، إذ وجد كثير من الكتاب أن في الرواية متسعا ومجالا رحبا لاستيعاب أفكارهم وفلسفاتهم، فبواسطتها يمكن رصد وضع الأمة وتحذير الجماهير مما يتربص بها، وتوعية الإنسان بتاريخه ومصيره، فهي طاقة سياسية واجتماعية هامة تعبر عن روح الأمة ومشكلاتها وتطلعاتها[٣٣]، ولذلك زاد عدد الروائيين عدة أضعاف عما كان عليه قبل ١٩٦٧، ودخلت تقنيات وأساليب جديدة إلى عالم الرواية [٣٤].

يمكن القول إن كثيراً من الأعمال الروائية السياسية لكتاب شباب، وقد اتسمت بالقصدية والشعارية والخطابات وغلبة الجانب الفكري على الجانب الفني، وهذا يعود في رأيي إلى السرعة في الكتابة، وافتعال الوعي، والمبالغة في عرض الأحداث والشخوص. وإذا كنا نعلم أن الرواية فن يحتاج إلى تجربة وخبرة ووعي ورصد وتحليل عميق وموضوعية في ربط الأسباب بمسبباتها، وفهم النفس الإنسانية، ومعايشة واختمار، يمكن أن نتفهم سبب إخفاق كثير من الأعمال الروائية السياسية، أو تحولها إلى بيانات سياسية أو نشرات حزبية أو مقالات خطابية. فهناك من يكتب دون أن تتوافر لديه أدوات الكتابة الفنية بشكل جيد، وهناك من يكتب دون أن يتوافر لديه الوعي السياسي وفهم فلسفة التاريخ وحركة المجتمع. وهناك من هو مدجج بالنظريات السياسية ويعتقد أن الأمر لا يعدو كونه إفراغا لهذه النظريات وتوزيعها بين عدد من الشخوص. وهناك من يكتب ظنا منه أن الرواية لا تختلف عن المقالة ويمكن أن تقول فيها ما تريد بصراحة و مباشرة لذلك يضع الفكرة ثم يحاول تسويقها من خلال اصطناع أشخاص أو افتعال أحداث. وهناك من يكتب واضعا عينا على

الشارع وأخرى على السلطة، وهدفه إرضاء الجانبين أو النجاة منهما، فيضطر إلى المواربة. وهناك من يكتب لأنه يريد أن ينفث حقده ضد جهة ما، أو يروج لأيدلوجيته مستغلا شكل الرواية الذي يظنه بسيطا.

فمؤنس الرزاز، في روايتيه: **اعترافات كاتم صوت، والشظايا والفسيفساء**، وبشكل أقل في روايته **أحياء في البحر الميت**، نراه قد استسلم للسياسة والأفكار الجاهزة، وألبسها لرواياته دون أن نحس بشيء من الاتساق. فمنذ الصفحات الأولى لرواية **اعترافات كاتم صوت**، يبدو القسر السياسي والقصدية، أو تكييف الجو كله لطرح أفكار الكاتب السياسية أو حملته على نظام سياسي في بلد عربي مجاور لأنه فرض الإقامة الجبرية على أبيه في بيته، ولذلك غالت الرواية، كما بدا، في الافتعال والتقريرية أو التسجيلية في كثير من المواقف.

"قالت: لو كان النظام البائد هو الذي اعتقلك لفهمنا. لو كان أعداؤك هم الذين انتقموا منك لقلنا لا حول ولا، ولكن رفاقك؟ كيف؟ لماذا"؟

سألت بدهشة: ماذا ستكتب؟

قلت: كتابا حول فكرنا فكر العصبة وضرورة انفتاحه على المادية الجدلية... رفعت نظارتي الطبية عن عيني وقلت: ربما لأنني عارضت إعدام اليساريين[٣٥].

قلت: كان لتضحياتنا في الماضي معنى.

قال: حين كان العهد البائد يسجنني [٣٦].

الحياة هنا قاسية، لا أستطيع أن أعيش حياتي كوني ابن مسؤول في القيادة يجعلني ألعب دورا لا أحبه ولا أرغب فيه[٣٧].

تساءل أين ذهب الرفاق القدامى؟ ثم أجاب وهو يبتعد لعل الجنرال زجهم في إقامات جبرية"[٣٨].

فكل ما يحدث في رواية **اعترافات كاتم صوت** كأنه منفصل عن الآخر وساكن، وكل الشخوص كأنهم مبرمجون للحديث عن قمع السلطة، ولذا نرى كل شيء محوراً وموجها لخدمة هدف الكاتب في الهجوم على نظام الحكم في بلد شقيق، ودون أن نحس أن في الرواية شخوصا نامين أو أحداثا متطورة أو بناء تشويقيا أو اتساقا قصصيا[٣٩].

أما روايته الأخرى **الشظايا والفسيفساء**، فيبدو واضحا في كل صفحة من صفحاتها كيف أن السياسة أو التعسف في فرضها، حولت الرواية إلى تقارير ثقيلة أفقدتها انسجامها الفني.

"قال لي: يا رفيق اسمي محمد (س) وقد سجلت في الحزب عنواني وهاتفي، ولم يتصل أحد، فلماذا أهملتموني؟

سألته عن عنوان سكنه.. كان شعره جعديا والسمار ينبئ أنه بدوي. سألته عن عنوان ومكان سكنه جحظت عيناه وانتفخت أوداجه وقال بذهول:

قلت لك في بداية حديثي: أن اسمي محمد سين. أوغلت في الغباء فقلت:

يا أخي الكريم ورفيقي العزيز سألتك عن عنوانك لا اسمك.. رفع حاجبيه دهشة وقال بإلحاح:

قلت لك أنني محمد سين.

أدركت من فوري أنني إزاء حالة معقدة تقوم أساسا على سوء تفاهم. قلت:

يا رفيقي يا حبيبي. سألتك عن مكان لا عن اسم. انفعل الرفيق وقال:

حين أقول لك اسم عشيرتي ينبغي أن تعرف أين تسكن فاسم العشيرة دلالة على المكان"(٤٠).

أما إبراهيم نصر الله في روايته **مجرد٢ فقط**، فيرسم لنا بدهاء ومراوغة، من خلال وصفه لرحلة قام بها السارد إلى قطر عربي، يرسم لنا صوراً لأحداث أيلول ١٩٧٠، فبينما كان يصف الحقائب في المطار انتقل إلى رسم لوحة مما حدث:

"وارتفع عمود الدخان عاليا، وحين انقشع لم يكن هناك بيت. كان الفحم. القذيفة صحت مبكرة، صفرت في قوس مسارها المار من تحت عنق الفجر. الفجر الموزع في الغباش. الفجر الذي يحاول استلال لونه من حلكة الساعة الأخيرة من الليل ليضيء يوما كان مؤهلا منذ أسابيع لهذا الانفجار.

أبي قال: قنبلة فسفورية.

و لم أقل له كيف عرفت

كان البيت المجاور قد أصبح فحماً، و لم يكن هناك فسحة للأسئلة حين شد الصغار، وأمي من تحت أغطيتهم ورحنا نتجمع في الغرفة الثانية، الغرفة التي تحمي واجهتها المطبخ.

سقطت القذيفة التالية، وكنا خط النار، ورحنا نشد أيدي بعضنا، وتزاحمنا في الباب"(٤١).

ومن خلال محاولته للحديث بالتلفون في ذلك البلد الذي وصل إليه، ينتقل بنا السارد إلى وصف آخر لما حدث في أيلول سنة ١٩٧٠، بأسلوب مروّع:

"قال: هناك القليل من الملاجئ. البيوت قبور وخطرة. هناك تسويات لبعض البيوت، وهناك بيوت متوارية عن الخط المستقيم للقذائف والرصاص، ولكن لا شيء

يفلت من مدافع الهاون والهاوتزر، أرحم ما في هذه الحرب الدبابات، تدمر واجهات المخيم، ويدمرها الشباب، الشباب جيدون، يقولون: إذا دخلوا علينا سيذبحوننا كالنعاج.

قال: المخيم تجمع في الوسط، وأمسك بصغيرته، وقال: عليكم أن تغادروا الملجأ، لأن الهجوم سيبدأ من هنا، وحاول أن يدفع الولد إلى الخارج، حين عاد وسحبه على عجل، وهو يرى القذيفة الصاروخية تهبط مجنونة، وتلتها أخرى، وسكنت جهنم جوارنا، وسكنا جوارها. لم نتحرك تناثر تراب هبط من سقف الملجأ، ومن جوانبه الصخرية المتفسخة، وكنا نرى بأذنيننا انهيار المخازن خلفنا، ونشهد أعمدة النار التي تلفح وجوهنا، وتزرع أرضية الملجأ بمستطيل من الضوء الناري الذي يتسع ويضيق ويتأرجح"(٤٢).

وفي مكان آخر يرسم لنا لوحة للموت على لسان صاحبه الذي فقد ذراعه: "توقفت عند أحد الجنود سألته إن كان رأى يدا مبتورة هنا. هز رأسه.

طرقت حديد دبابة متوقفة هناك قرب أحد المخازن الكبيرة المدمرة، أطل من البرج ضابط نصف نائم.

صرخ: ماذا تريد؟ لماذا تزعجني؟

قلت: يا أخ هل رأيت يدا ملقاة هنا؟

قال: يد !! ما أوصافها؟

رفعت يدي السليمة وقلت: مثل هذه تماما.

هز رأسه بالنفي، فابتعدت، لحقني صوته: يا أخ... يا أخ... يا أخ.

قلت: نعم

قال: بإمكانك أن تبحث هناك

تتبعت اتجاه اصبعه، فإذا بكوم ضخم من البشر القتلى المختلطة أعضاؤهم ببعضها"[٤٣].

وفي لوحة أخرى يقول:

"سألنا عن الرجل ذي الأبناء، فقالت المرأة ذات العينين الجميلتين: أنه حاول اختراق الحصار بأولاده الثلاثة، وأنهم أمسكوه، وصوبوا رشاشاتهم باتجاه الأولاد.

فقالوا: سنقتلهم.

وكان قد رآهم يقتلون من هم أصغر منهم، فانهار وقال: ابقوا لي واحدا واحدا فقط. فقالوا: لا نستطيع إلا بأمر.

فذهب إلى مسؤولهم. قال لا عليك، وأعطاه ورقة وقال له اذهب واختر واحدا منهم.

فوقف أمامهم، وكانوا يحدقون به فزعين، ولكزه أحد المهاجمين أسرع، فاختار أصغرهم.

عندها أطلقوا النار وقتلوا الاثنين.

شد صغيره ومضى دون أن يلتفت خلفه. سار خطوات. ابتعد. أوقفوه.. إلى أين؟ ارتبك أكثر، قال معي ورقة انظروا. نظروا. قالوا: سمحوا لواحد من أبنائك أن يبقى على قيد الحياة، لكنهم لم يسمحوا لك. وقتلوه[٤٤].

وإذا كانت **رواية مجرد اثنين فقط** هي رواية أيلول، فإن **طيور الحذر** هي رواية النكبة والنكسة، ففيها كبر الأطفال وراهقوا، وعانت الأسر من الفقر والجوع وسوء

أحوال المخيم، ما عانت من القهر الذي كان يمارس عليهم من قبل السلطة الأردنية، كما يصور الكاتب.

"فتش الصغير بعينيه عن أبيه. كل ما يحدث كان يشير أنه الآن في صندوق السيارة، لكنه لم يره، هل هو هناك حقا؟

هبط ثلاثة من العربة، شد أحدهم عائشة من شعرها، شدوا الصغير، دفعوهم إلى الحوش ثم إلى الغرفة وطبقوا الباب. أشرعته عائشة. حانت من أحدهم التفاتة إلى الأرض، رأى شاكوشا، بحث عن مسامير، وجدها، وبدأ بتثبيت الباب بها، يطرق والعتمة تزداد في الداخل. لكن عائشة فتحت النافذة على الشارع. أحسوا استداروا إلى النافذة وأخذت المسامير تخترق الخشب وتستنقر في عتمة قاسية.

لم يعد هناك سوى الصوت، صراخ عائشة وصغارها، الصراخ الذي لن تستطيع مسامير الدنيا أن تنغرس فيه وتكتمه. وكانت الحارة ترتجف، والخبر يطير إلى كل أنحاء المخيم: لقد وجدوا بندقية في بيتهم"(٤٥).

وإذا كانت رواية **مجرد ٢ فقط** تتسم بالحدة والفضح ولكن بحذر، إذ يلجأ الكاتب إلى تمويه المكان والزمان والأحداث والأقوال إلى حد كبير، فروايته الأخرى التالية **طيور الحذر** أقل حدة وأكثر انسجاما وأغنى شاعرية ورمزية، وكأني بها رواية الحارة أو المخيم، وعلى هامش حياة المخيم كان للسياسة دور واضح أو خفي، وإن لم يكن قسريا كما بدا في رواية **مجرد اثنين فقط**.

لقد لجأ إبراهيم نصر الله في روايتيه لأسلوب المراوغة، كما لجأ إلى الرموز والتمويه، لأن تناول أحداث سياسية معينة ذات حساسية في أوساط المجتمع الأردني، والتعرض للجيش ودوره، لم تكن مهمة سهلة، حتى بعد الديمقراطية، لذلك تلمس بوضوح ذلك الحذر القوي والمراوغة الحادة والهرب من مواجهة الأمور بصراحة،

والاستعاضة بالالتفاف حولها، وهذا ما جعل الرواية عند إبراهيم نصر الله تتسم أحيانا بالافتعال والقصدية أو التصميم الصارم لبث انتقادات سياسية واجتماعية، كما أدى إلى ظهور نقص أو وهن في بعض الجوانب الفنية.

لقد انعكست السياسة على الرواية الأردنية انعكاسا سلبيا إلى حد كبير، فحولتها من رواية متسقة معبرة، إلى رواية متشظية مسطحة تتداخل فيها الأماكن والأحداث والشخوص بأسلوب يربك القارئ. وإذا كان انهيار العالم الخارجي يؤدي إلى انهيار الشكل الروائي فيتداخل بالمسرح والشعر والسينما، ولا يبقى من شكل الرواية سوى خيط رفيع من السياق الدائري، تبدأ الرواية وتنتهي في مكان واحد(٤٦)، كما يقول إلياس خوري، فقد أدى الحدث السياسي مجسداً بالنكسة وما تبعها من تداعيات سياسية قاسية، أدى كل ذلك إلى انهيار الشكل الروائي المألوف واستنباط أشكال روائية تناسب الظروف والأحداث، وتخرج على المألوف، وتستوعب المعاناة والأزمات التي عاشها الأدباء.

وإذا أردنا النصفة فلا بد من القول إن الرواية السياسية ليست فنا سهلا بشكل عام، إذ من الصعوبة الموازاة أو المواءمة بين السياسي والفني، أو تطويع الأيدلوجيا في التجربة الفنية، أو مزج الممكن بالمتخيل. وهي ليست سالكة الدروب في العالم العربي، فالكاتب لا يدخل في مغامرة فنية صعبة مع قارئ يختلف معه أيدلوجيا فحسب، بل يدخل أيضا في مغامرة غير مأمونة العواقب مع السلطة السياسية الحاكمة التي قد يعارضها في الرأي أو يختلف معها(٤٧)، لذلك نحس أن كتابها يهربون من ذلك بتوظيف التاريخ، أو بالتغريب الزماني أو المكاني، أو باستخدام الرموز والموروث، موقفا وأسلوبا، أو بالغرائبية، وهذا ما أدى إلى ضعف الرواية فنيا لدى كثير من الكتاب.

الحواشي

١- طه وادي، **الرواية السياسية** (القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٩٦)، ص٩٠.

٢- يرى طه وادي، **المرجع المذكور**، ص ٤٢، أن ذلك يعود إلى غياب الوعي الفكري والنضالي.

٣- انظر روايات كل من: طه حسين، **دعاء الكروان** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٨)؛ إبراهيم عبد القادر المازني، **إبراهيم الكاتب** (بيروت: دار الشروق، ١٩٧٤)؛ عباس محمود العقاد، **سارة** (القاهرة: دار الهلال، ١٩٥٨).

٤- تيسير ظبيان، **أين حماة الفضيلة** (عمان: دار الجزيرة، ١٩٥٨)؛ وكان ينشرها في صحيفة الجزيرة سنة ١٩٤١ باسم سيدة تدعى أبجد وهو اسم مستعار.

٥- نشرت سنة ١٩٤٥؛ انظر: شكري شعشاعة، **ذكريات** (عمان: مطبعة الاستقلال، ١٩٤٥).

٦- نشرت سنة ١٩٤٨؛ انظر: عبد الحليم عباس، **فتاة من فلسطين** (القاهرة: مطبعة دار الكتاب العربي، ١٩٤٨).

٧- نشرت سنة ١٩٥٧؛ انظر: مريم مشعل، **فتاة النكبة** (عمان: مطبعة الشعب، ١٩٥٧).

٨- نشرت سنة ١٩٥٥؛ انظر: عيسى الناعوري، **مارس يحرق معداته** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٥).

٩- نشرت سنة ١٩٥٧؛ انظر: محمد سعيد الجنيدي، **شمس الغروب** (عمان: منشورات الرواد، ١٩٥٧).

١٠- نشرت سنة ١٩٥٧؛ انظر: عيسى الناعوري، **بيت وراء الحدود** (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٥٩).

١١- مريم مشعل، **المصدر المذكور**، ص ٥.

١٢- خالد الكركي، **الرواية في الأردن** (عمان: شقير وعكشة، ١٩٨٦)، ص ٤٦.

١٣- عيسى الناعوري، **مارس يحرق معداته** (القاهرة: دارة المعارف، ١٩٥٥)، ص١٠.

١٤- محمد عطيات، **القصة الطويلة في الأدب الأردني** (عمان: منشورات دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨٥)، ص٨٣.

١٥- محمد سعيد الجنيدي، **شمس الغروب** (عمان: منشورات الرواد، ١٩٥٧)، ص٤.

١٦- انظر **مجلة الآداب** (تموز وآب ١٩٦٧).

١٧- خالد الكركي، **المرجع المذكور**، ص١٤٩.

١٨- إبراهيم السعافين، **الرواية في الأردن** (عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٥)، ص٢١٧.

١٩- نشرت سنة ١٩٦٧.

٢٠- نشرت سنة ١٩٦٨، وحازت روايتا أنت منذ اليوم والكابوس على جائزة صحيفة النهار اللبنانية كأفضل الأعمال الروائية.

٢١- عيسى الناعوري، **جراح جديدة** (بيروت: منشورات مجلة السياحة، دت)، ص١٦.

٢٢- **المصدر نفسه**، ص ١٩.

٢٣- **المصدر نفسه**، ص ص ٢٨-٢٩.

٢٤- انظر نماذج لذلك في **المصدر نفسه**، ص ص ٤٩-٥١، ٥٤-٥٦، ٦٦.

٢٥- انظر **المصدر نفسه**، ص ٩٥ وما بعدها.

٢٦- تيسير سبول، **أنت منذ اليوم** (بيروت: دار النهار، ١٩٨٦)، ص٥١.

٢٧- **المصدر نفسه**، ص ٥٨.

٢٨- انظر: شكري عزيز ماضي، **انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨)، ص٥٤.

٢٩- مجموعة مؤلفين، **دم على رغيف الجنوبي–غالب هلسا** (عمان، غاليري الفينيق للثقافة والفنون، دت)، ص ص ٦٠-٦١.

٣٠- أمين شنار، **الكابوس** (بيروت: دار النهار، ١٩٦٨)، ص٩٤.

٣١- سالم النحاس، **أوراق عاقر** (بيروت: دار الاتحاد، ١٩٦٨)، ص١٢.

٣٢- سالم النحاس، **تلك الأعوام** (بيروت: دار الوحدة للطباعة والنشر، ١٩٨٣)، ص ص ١١٧-١٣٦.

٣٣- أحمد محمد عطية، **الرواية والسياسة** (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٠)، ص١٧.

٣٤- انظر: شكري عزيز ماضي، **المرجع المذكور**، ص ص ١٥٥-، ٢٦٠.

٣٥- مؤنس الرزاز، **اعترافات كاتم صوت** (عمان: دار الشروق، ١٩٨٦)، ص ص ١١،١٢.

٣٦- **المصدر نفسه**، ص ٢٠.

٣٧- **المصدر نفسه**، ص٢٦.

٣٨- **المصدر نفسه**، ص ٣٣.

٣٩- انظر ما كتبه عن يوسف الطويل، ص ص ٧٩-٨٩.

٤٠- مؤنس الرزاز، **الشظايا والفسيفساء** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤)، ص ص ٩٠،٩١.

٤١- إبراهيم نصر الله، **مجرد ٢ فقط**، ط١ (عمان: دار الشروق، ١٩٩٢)، ص ص ٨،٩.

٤٢- **المصدر نفسه**، ص ٢٥.

٤٣- **المصدر نفسه**، ص ١١٢.

٤٤- **المصدر نفسه**، ص ص ١٤٦-١٤٧.

٤٥- إبراهيم نصر الله، **طيور الحذر**، ط١ (بيروت: دار الآداب، ١٩٩٦)، ص١٤٦.

٤٦- إلياس خوري، **تجربة البحث عن أفق** (بيروت: مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤)، ص ١٠٠.

٤٧- طه وادي، **المرجع المذكور**، ص١٤.

العلاقة بين البيروقراطية وضغوط العمل وعدم الرضا الوظيفي
دراسة ميدانية في إحدى شركات القطاع العام

د. إيمان جودة- جامعة الملك سعود
د. رندة اليافي- جامعة الملك سعود

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة ضغوط العمل وعلاقته وبالتوجه البيروقراطي لدى الفرد، وعدم الرضا الوظيفي، وبعض الخصائص الشخصية. وقد وزعت استبانة على (١٣٠) فرداً يعملون في مجال الثقافة أسفرت نتائج هذا البحث عن:

١- وجود علاقة بين توجه الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية، وعدم رضاه الوظيفي.

٢- وجود علاقة بين مستوى عدم الرضا الوظيفي، وبين ضغوط العمل.

٣- لم توجد علاقة بين توجه الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، وبين ضغوط العمل.

٤- لم توجد علاقة بين توجه الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، وبين ضغوط العمل.

٥- وجدت فروق جوهرية بين متوسطات توجه الأفراد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية على أساس مستوى التحصيل العلمي.

٦- وجدت فروق جوهرية بين متوسط عدم الرضا الوظيفي، والمكانة الوظيفية.

٧- يوجد فروق جوهرية بين متوسطات ضغوط العمل، وبين: العمر والمركز الوظيفي.

The Relation between Buearucracy, Job Dissatisfaction and Work Pressure Field Study in a Public Sector Company

Dr. Iman Jouda
Dr. Randa al-yafi
King saud University

Abstract

The aim of this research study is to investigate work stress and its relation with the person's bureaucratic orientation, dissatisfaction, and some demographic variables. Questionnaires were distributed on (130) employees working in the field of culture. The results indicated that:

1- There was a relationship between a person's bureaucratic orientation, and his (her) dissatisfaction.

2- There was a relationship between dissatisfaction, and work stress.

3- There was no relationship between a person's bureaucratic orientation and work stress.

4- There were significant differences among participant's stress level due to age and job status.

مُقَدِّمَة:

يُعد الاهتمام بموضوع ضغوط العمل حديثاً نسبياً؛ ففي مطلع القرن العشرين، وتحديداً في عام ١٩٣٢، كان كانون Cannon من أول الباحثين الذين تناولوا تأثير ضغوط العمل في الفرد وفي نظامه البيولوجي[١]. وتتابعت الدراسات في هذا المضمار في السنوات اللاحقة، كما أشار إلى ذلك الهيجان[٢]، وزاد اهتمام الدارسين بهذا الموضوع، وعلى وجه الخصوص في مطلع الثمانينيات أمثال: كوبر وباين Cooper & (Payne, 1980؛ جولدبرغ وبرزينيتز (Goldbreger & Breznitz, 1982)؛ شاريت وسالفيندي (Sharit & Salvendy, 1982)، ويلك وزملائه (Wilke, et. al, 1985)، حتى جاء كولمان (Coleman, 1988) وركز على دراسة ضغوط العمل في مجال الصناعة[٣] ومن الباحثين العرب الذين تناولوا هذا الموضوع: الخضيري[٤] وعسكر[٥]، والسالم، ١٤١١هـ[٦] والشهيب، ١٩٩٠ [٧]، والمحارب، ١٤٠٩هـ (٨)، علي، ١٩٩١ [٩]، ومتولي، ١٩٩١؛ وماهر، ١٩٩١[١٠]، عبد الجواد ومتولي، ١٩٩٣[١١]؛ والهنداوي، ١٩٩٤[١٢]؛ والخزامى، ١٩٩٨، [١٣] والصباغ ١٩٩٩[١٤] وماهر، ٢٠٠٠[١٥].

إن الضغوط تحيط عموما بكل أوجه الحياة، وهي عبارة عن ردة فعل واعية أو غير واعية على التهديدات التي تواجه الفرد، سواء كان ذلك حقيقيا أم من نسج الخيال. ويتولد عنها شعور بالألم، والذنب، والتعاسة، والوحدة، والارتباك. وقد أشار قنديل[١٦] إلى دراسة قام بها روبرت كاراسيك وزملاؤه تبين منها أن "الأشخاص الذين يعملون في وظائف تتسم بكثرة المتطلبات والضغوط، هم أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والشرايين، ومعدلات الوفيات بينهم أعلى، مقارنة بالآخرين". ويرى

هانسون[١٧] أن ضغوط العمل تتمثل في قدرة الفرد على التكيف مع التغيرات الحاصلة في نطاق عمله. فلا توجد مهنة خالية خلواً تاماً من ضغوط العمل، فالرياضي والطالب ورجل الأعمال وكبار السن...الخ، يواجهون ضغوط عمل قد تؤدي إلى حالات مرضية، منها ما يكون مميتاً، أو ذا عواقب وخيمة على صحة الفرد، وهذا يكبد المنظمات مبالغ طائلة لأنها لم تبادر إلى معالجة ضغوط العمل في مراحل مبكرة. وقد ينجم ضغط العمل عن طبيعة العلاقة بين المشرفين والمرؤوسين لغموض الأهداف، واستخدام المركزية (بما في ذلك عدم تفويض السلطات والمسؤوليات)، والبيروقراطية التنظيمية، واستخدام سياسة القسر والإرهاب[١٨].

تشير الإحصائيات إلى أن ضغوط العمل تكلف المنظمات الأميركية ما بين ١٠٠-٣٠٠ بليون دولار سنويا[١٩] وتشمل هذه التكاليف، الغياب عن العمل، وحوادث العمل، والأمراض الجسدية والنفسية، وانخفاض الإنتاجية، وعدم الرضا الوظيفي. وتبين في دراسة أجريت مؤخراً بإشراف الجمعية الوطنية لأبحاث الدماغ الأميركية، أن هناك ارتفاعاً في أعداد الموظفين الذين يشعرون بالاكتئاب، وضغوط العمل، ولا يتلقون أية مساعدات من منظماتهم. ويؤثر هذا بالطبع في إنتاجيتهم، وفي تكرار حالات الغياب بدون مبرر. وتبين أيضا أن ٤٠٪ من رؤساء الشركات، موضع الدراسة، لا يأخذون الموضوع بعين الاعتبار، وأن ٦٠٪ منهم لا يأخذون الموضوع بالجدية المطلوبة[٢٠]. وذكر أنثوني، وبيرويه، وكاكامار[٢١] أن المرؤوسين أكثر تعرضاً لضغوط العمل من رؤسائهم؛ وذلك بسبب قلة سيطرتهم على مجريات الأمور، وإن توفرت لديهم الجدارة للقيام بما هو منوط بهم على أكمل وجه.

لذلك يسعى هذا البحث إلى معرفة مدى استعداد الفرد للعمل في منظمات بيروقراطية، وإن كان ذلك يشكل نوعاً من أنواع ضغوط العمل عليه. ولا بد من

الأخذ بعين الاعتبار أنه إذا كان الأفراد لا يعلنون عن معاناتهم من ضغوط العمل، فإن ذلك لا يعني أبداً أن الأعمال غير مسببة للضغوط. لذلك ينبغي على المنظمات أن تهتم بالعوامل المسببة لضغوط العمل، وبالأخص التنظيمية منها، مثل طبيعة العمل، ومدى فعالية مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات، وإدراكهم للأساليب والإجراءات التنظيمية، والحرية المعطاة لهم؛ لأن كل ذلك يؤثر في مستوى رضا العاملين الوظيفي، وفي أدائهم، وإنتاجيتهم، ومعنوياتهم، ومعدلات الغياب[٢٢].

الهدف من البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١- التعرف على مدى استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، وشعوره بضغوط العمل، ودرجة رضاه الوظيفي.

٢- الكشف عن مدى وجود علاقة بين الرضا الوظيفي وبعض الخصائص الديموغرافية للفرد.

٣- التعرف على العلاقة التي تربط بين ضغوط العمل والخصائص الديموغرافية.

٤- الكشف عن العلاقة بين ضغوط العمل ودرجة الرضا الوظيفي للأفراد.

٥- تقدير أهم النتائج، والآثار المحتملة التي تحدثها ضغوط العمل، والرضا الوظيفي على الأفراد والمنظمات.

مشكلة البحث:

تتعرض معظم المنظمات إلى تغيرات سريعة، تكون مجبرة فيها على الاستجابة إلى المستجدات اليومية الروتينية والطارئة، مما يضطرها إلى تعديل أساليب العمل وإجراءاته

في بعض الأمور، وإلى الالتزام بالسياسات الموضوعة، مما يعرض العاملين إلى ضغوط عمل، وتوترات، وقلق، قد تنعكس سلبا على أدائهم، وإنتاجيتهم، ورضاهم الوظيفي. ولما كان الموظفون يقضون جزءا لا يستهان به من أوقاتهم داخل المنظمات، فإن تلك الضغوط تؤثر في صحتهم، وسلوكياتهم، سواء داخل المنزل، أو داخل المنظمات، فإن تلك الضغوط تؤثر في صحتهم، وسلوكياتهم، سواء داخل المنزل، أو داخل المنظمة، كذلك تتأثر علاقاتهم مع زملائهم ورؤسائهم، ولهذا انعكاس على رضاهم الوظيفي. وستحاول هذه الدراسة انطلاقا مما سبق الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما قوة العلاقة واتجاهها بين درجة استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، ودرجة عدم رضاه الوظيفي؟

٢- هل هناك علاقة بين درجة استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، وشعوره بضغوط العمل؟

٣- هل يمكن استخدام بعض المتغيرات الديموغرافية للفرد في التعرف على درجة استعداده للعمل في منظمة بيروقراطية؟

٤- هل تختلف درجة الرضا الوظيفي باختلاف الخصائص الديموغرافية للفرد؟

أهمية البحث:

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين ضغوط العمل، وعدم الرضا الوظيفي، والتوجه البيروقراطي لدى الأفراد. ويحظى هذا الأمر باهتمام العديد من الباحثين والمهتمين في الإدارة، والعلوم الاجتماعية والسلوكية والتربوية، ومعاهد التدريب، والمؤسسات، والهيئات العلمية المختلفة.

إن معظم الدراسات العربية وكثيرا من الأبحاث الأجنبية ركزت على كل موضوع على حدة، أي أن التعامل مع هذا الموضوع ككل كان على نطاق جزئي- أحادي النظرة، وليس كليا- شموليا. فعلى سبيل المثال ذكر عدد من الباحثين أمثال راشد[٢٣]؛ وجودوين[٢٤] أن تعرض الأفراد لضغوط عمل قليلة غير كاف لحثهم على القيام بالعمل، وأن تعرضهم لضغوط كثيرة يضعهم في حالة عجز عن أداء ما هو مطلوب. وأكدوا أن للضغط جوانب إيجابية تعمل على تحفيز لبذل الجهود، وتحسين الأداء؛ فضلاً عن وجود جوانب سلبية لضغوط العمل، تتمثل في الألم والكرب.

ويمكن القول: إن هذا البحث يهتم في تقديم بعض العوامل التنظيمية المؤثرة في السلوك الإنساني داخل المنظمة، التي لها صلة وثيقة في مدى استعداد الفرد للعمل في ظل هيكل تنظيمي بيروقراطي خصوصاً، وما يترتب على ذلك من مشكلات تنظيمية تؤثر بدورها في مستوى الرضا الوظيفي للعاملين وشعورهم بضغوط العمل. كما تستعرض الدراسة العلاقات بين استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، والرضا، وبعض الخصائص الديموغرافية، للإسهام في توضيح كيفية التعامل مع الآثار النفسية لضغوط العمل، الناجمة عن إدراك العاملين لتلك المتغيرات.

فروض الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية وبين عدم الرضا الوظيفي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية وضغوط العمل.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين ضغوط العمل وبين عدم الرضا الوظيفي.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين متوسطات استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية والخصائص الديموغرافية.

الفرضية الخامسة: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين متوسطات مستوى عدم الرضا الوظيفي والخصائص الديموغرافية.

الفرضية السادسة: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين متوسطات ضغوط العمل والخصائص الديموغرافية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

اهتم كثير من الباحثين بموضوع ضغوط العمل، والرضا الوظيفي، وعلاقة ذلك بالبيروقرايطة التنظيمية. وقد حاول بعض المهتمين ربط تلك المتغيرات ببعض الخصائص الشخصية. لذلك سيتم في هذا القسم استعراض أهم الأبحاث والدراسات الرائدة في هذا المضمار.

أ– ضغوط العمل وعلاقته بالبيروقراطية:

تعني الضغوط في اللغة اللاتينية "يسحب بشدة" وقد استخدمت في القرن الثامن عشر لتعني الإكراه، والقسر، والتوتر، وإجهاد قوة الإنسان العقلية والجسدية[٢٥].

تنقسم مصادر ضغوط العمل إلى نوعين: مصادر تنظيمية، وأخرى فردية. وأشار عسكر[٢٦] إلى أن المصادر التنظيمية، موضوع هذه الدراسة، تضم: الهيكل التنظيمي بأشكاله الثلاثة: الطولي (الذي تزداد فيه عدد المستويات الإدارية، والمرادف

للهيكل التنظيمي البيروقراطي)، والمتوسط والمسطح (الذي تقل فيه عدد المستويات الإدارية)، والتي تزيد بدورها من شعور الفرد بضغوط العمل. وتعد المستويات الإدارية مصدرا تنظيميا آخر من مصادر ضغوط العمل؛ إذ تتعرض الإدارات العليا لضغوط عالية، ولكن هذا لا يعني على الإطلاق أن الوظائف الفنية تخلو من الضغوط، إلا أنها من النوع المرتبط بتعطل الآلة، أو بالإحباط الوظيفي، أو الإشراف غير المناسب. وأورد عسكر [٢٧] عن إيفانسوفيش ودونللي (Ivancevich & Donnelly,1975) أن ضغوط العمل لدى رجال البيع الذين يعملون في منظمات أقل بيروقراطية، وذات هيكل تنظيمي مسطح، كانت أقل مما لدى غيرهم من العاملين في منظمات طولية ومتوسطة، كما زاد رضاهم وتحسن أداؤهم الوظيفي. وبينت نتائج الدراسة التي قام بها عسكر[٢٨] على عينة من العاملين في القطاع المصرفي أن نوع الهيكل التنظيمي (طولي، أم متوسط، أم مسطح)، باعتباره أحد مصادر الضغوط، يأتي في الترتيب الثالث من ناحية شعور العاملين بضغط العمل، وأرجع الباحث ذلك إلى الروتين، وعدم توفر الحرية للعامل في أداء عمله. وتأكيدا لما سبق، ذكر روبنز[٢٩] أن الهيكل التنظيمي يشكل قوة ضاغطة على العاملين في المنظمات؛ ويشمل: مدى الاختلاف في المستويات التنظيمية، وتأكيد الإدارات العليا أنه ينبغي على الإدارات الأدنى اتباع القواعد والإجراءات بشكل مبالغ فيه، ودرجة مركزية القرارات، وقلة المشاركة في اتخاذها. وأضاف روبنز أن إدراك الفرد للمثيرات يؤدي دورا كبيرا في التخفيف أو الزيادة من الشعور بضغوط العمل فخوف شخص ما من فقدان عمله في المنظمة قد يرى فيه شخص آخر فرصة للحصول على تعويضات نهاية الخدمة. إذن فالعوامل الضاغطة (البيئية، والتنظيمية، والفردية) ليست هي الهدف بحد ذاتها، بل إن الهدف الأساسي يكمن في كيفية إدراك الأفراد لها، ومدى استعدادهم للتعامل معها.

يمكن القول من خلال مراجعة الأبحاث السابقة لضغوط العمل: إن أهم المتغيرات التي تشكل مصدرا من مصادر ضغط العمل هي: الهيكل التنظيمي، ودرجة الرسمية، والمركزية، واتباع القواعد والإجراءات البيروقراطية بحرفية. تساعد السياسات والإجراءات الواضحة على تقليل التفسيرات الخاطئة للقواعد والأنظمة المتبعة داخل المنظمة[٣٠].

ذكر كل من سيزلاجي وولس[٣١] أن السياسات والإجراءات التي تمارسها المنظمة هي عوامل ضاغطة، وأن لتقييم الأداء، ولسياسات المكافآت والتعويضات دوراً كبيراً في زيادة دافعية الأفراد أو تخفيضها، وهذا بدوره يؤثر في اتجاهاته، وأدائهم ورضاهم. واعتبرا أن أنماط السلطة، والعوامل التنظيمية هي مصدر من مصادر ضغوط العمل على المستوى التنظيمي. ورأى أيلوسون [٣٢] أن تلك السياسات والإجراءات البيروقراطية هي مسببات ضغوط فردية، وليس تنظيمية؛ بمعنى أنها تعود إلى مدى إدراك الفرد أنها عامل من عوامل ضغوط العمل .

كذلك تؤثر الممارسات الإدارية والعمليات التنظيمية في العاملين وشعورهم بالضغوط. فعلى سبيل المثال يؤدي الأسلوب الاشرافي الممارس دوراً أساسياً في زيادة (أو تخفيف) شعور الموظف بضغوط العمل، خصوصاً عندما يستخدم مدير ما أسلوباً لا يتماشى مع قدرات ورغبات موظفيه. كما أن عملية اتخاذ القرارات ومدى عشوائيتها واستبداديتها تؤثر في قدرة الموظف على تقبل الضغوط أو رفضها[٣٣] ويضيف هوبارد[٣٤] أنه يمكن أن تتسبب بيروقراطية السياسات والإجراءات المتبعة في أية منظمة في إحساس الأفراد بضغوط العمل. وقد يؤدي كل من حجم المنظمة والربح المحقق، والاستراتيجيات الموضوعة دوراً أساسياً في زيادة إحساس الأفراد بتلك

الضغوط؛ ولا يمكن بالطبع تجاهل أثر مضمون الأعمال، والعلاقات مع الزملاء باعتبارهما من مسببات تلك الضغوط.

ب– علاقة الرضا الوظيفي بالبيروقراطية التنظيمية:

كشفت دراسة الحكيم[٣٥] النقاب عن وجود علاقة بين الرضا الوظيفي العام، والسياسات التي تضعها المنظمة. وذكر الباحث أن أفراد العينة واجهوا بعض العوائق، مثل: روتين الأساليب والإجراءات المتبعة في الترقية، والاختيار، وأعاد ذلك إلى ضعف التخطيط، وعدم المشاركة في اتخاذ القرار، والتباعد بين أهداف الأفراد وأهداف المنظمة، فضلاً عن تجاهل احتياجاتهم الشخصية. كما دلت النتائج على وجود علاقة بين الرضا الوظيفي والمسؤوليات الممنوحة للأشخاص، وطبيعة العمل، وعزا الحكيم ذلك إلى الدور الفاعل الذي تقوم به الإدارة لمنسوبيها. ووجد النمر[٣٦] أيضاً أن الرضا الوظيفي عن الأساليب والإجراءات المتبعة في مؤسسات القطاع الخاص (سواء في القطاع المصرفي، أم الخدمات، أم البناء والتشييد) كانت أعلى من النتائج التي أشار إليها أفراد العينة العاملون في القطاع العام (وزارات إنتاجية وخدمية)، وأرجع ذلك إلى أن القطاع الخاص يوفر أنظمة واضحة، ومرونة التصرف لموظفيه، مما يساعدهم على الشعور بالارتياح. وأشارت النتائج أيضاً إلى انخفاض الرضا الوظيفي عن حرية التعبير عن الرأي، والمشاركة في اتخاذ القرار، ويرجع ذلك إلى مركزية القرار المتبعة سواء في القطاع العام أم الخاص.

وذكر عبد الخالق[٣٧] أن من أهم مكونات الرضا الوظيفي: الرضا عن سياسات المنظمة من أجور، وتعويضات، ومكافآت، وتأمينات...، والرضا عن العلاقات مع الآخرين، والرضا بالعمل نفسه،أما محددات الرضا فتعود إلى عوامل ذاتية ذات صلة

بقدرات العاملين ومهاراتهم، ومستوى دافعيتهم؛ وإلى عوامل تنظيمية لها علاقة وطيدة بالرضا عن الأساليب والإجراءات وسياسات العمل وظروفه، وعوامل بيئية منها: عوامل الانتماء الاجتماعي، أي قدرة الموظف على الاندماج بالمنظمة والوظيفية، وقد تتأثر هذه العوامل الأخيرة بالصفات الشخصية للفرد.

جـ– علاقة ضغوط العمل بالرضا الوظيفي:

وجد كل من ستيفي وجونز[٣٨] أن هناك علاقة إيجابية بين ضغوط العمل وعدم الرضا الوظيفي. وتبين لساندرز، وفولكس، ونوبلت[٣٩] أن الشراكة في العمل بين الموظفين ومديريهم أدت إلى انخفاض إدراك العاملين بضغوط العمل عموماً، وإلى ارتفاع الرضا الوظيفي، وانخفاض معدلات الغياب والترك خصوصاً. وكشفت إحدى الدراسات التي أجريت على ٢٢٠٠ محام أن ١٩٪ أبدوا عدم الرضا عن أعمالهم، ويعود ذلك إلى ضغوط العمل التي تحيط بالمهنة عموماً، والتي تؤدي بدورها إلى تراجع مستوى الرضا المهني[٤٠].

وذكر هاريس وأرنيدت[٤١] أنه إذا لم يتم الكشف عن مستوى ضغط العمل المرتفع، فإن ذلك سيؤدي إلى عدم الرضا الوظيفي، وإلى الإصابة بالأمراض الجسدية والنفسية، وارتفاع نسب الغياب المتكرر، وترك العمل، وانخفاض الإنتاجية، وكل هذا يؤدي بدوره إلى صعوبة تقديم خدمات ذات نوعية جيدة للزبائن. كما أن ضغوط العمل التي يواجهها الموظفون تجعل المنظمة تخسر زبائنها، ويكلفها كسب زبون جديد خمسة أضعاف ما يكلفها عادة. وبينت نتائج دراسة كاروبان[٤٢] التي أجراها على ١٦٨ شخصاً، يعملون في منظمات تستخدم تكنولوجيا متقدمة، أن فقدان دعم الرؤساء والزملاء، والاستخدام غير الفعال لمهارات الأفراد، أضف إلى ذلك فقدان

سيطرة الأفراد على الأعمال والمهام المنوطة بهم، والتزامهم بتنفيذ القواعد والإجراءات البيروقراطية، عزز من شعورهم بعدم الرضا، وبإحساسهم بضغوط العمل بدرجة أعلى. وأجرى عسكر وعبد الله[٤٣] دراسة حددا فيها مدى تعرض العاملين لضغوط العمل، ودرجة رضاهم الوظيفي في مهنة التدريس بالمعاهد الخاصة والتمريض، والخدمة الاجتماعية، والخدمة النفسية، فوجدا أن العاملين في مجال التمريض والتدريس كانوا، أكثر من غيرهم، غير راضين عن أعمالهم بسبب الإرهاق الناجم عن العبء الوظيفي ومتطلبات الأعمال، وعدم الشعور بالأمان الوظيفي، وانخفاض العائد المادي، وقلة المشاركة في اتخاذ القرار، فضلاً عن الروتين، وغياب الدعم والترابط الاجتماعي في العمل.

وأكد العتيبي[٤٤] وجود علاقة عكسية بين الرضا الوظيفي وضغوط العمل؛ لأن زيادة أحدهما تؤدي إلى تراجع الأخرى؛ وذلك عندما أجرى بحثه على عينة من موظفي وموظفات القطاع العام الكويتي. وأضاف أنه ليس من الضروري أن يشمل الرضا الوظيفي جميع العوامل المسببة له، ليؤدي إلى تراجع الشعور بضغوط العمل، بل قد يكون ناتجاً عن بعض العوامل، كالرضا عن العلاقة مع الزملاء مثلاً، ومع ذلك فإن الشعور به سيقل. وفي دراسة سابقة للعتيبي[٤٥] أجراها عام ١٩٩٢ تبين أن العمالة الكويتية كانت غير راضية، مقارنة بالعمالة الأجنبية، عن: الرواتب، والترقيات، والتقدم الوظيفي، والمشاركة في اتخاذ القرارات، ومناسبة الوظيفة للخبرات المكتسبة، والمساواة بين العاملين، وعدالة تقييم الأداء. وتبين أيضاً أن رضا الموظفات الكويتيات عن أجورهن كان أعلى من أقرانهن الرجال، وكان متوقعاً؛ لأنه ينبغي على الرجل الشرقي أن يتحمل الالتزامات الأسرية كافة. وأخيراً، أبدى الموظفون السعوديون في دراسة أجريت على عينة من العاملين في شركات متعددة الجنسيات رضاً أكبر تجاه

الأمن والسلامة في العمل نظراً للدعم الحكومي في حماية العمالة المحلية؛ وإن كانوا أقل رضا من نظرائهم الأجانب تجاه الرواتب ، ومحيط العمل، والعلاقات مع الآخرين، واستقلالية الرأي، والمشاركة في اتخاذ القرارات[٤٦].

د- علاقة ضغوط العمل والرضا الوظيفي بالخصائص الديموغرافية:

تباينت نتائج الدراسات فيما يخص العلاقة بين كل من ضغوط العمل والرضا الوظيفي بالخصائص الديموغرافية على صعيد المستويات الإدارية المختلفة، والعمر، والتحصيل العلمي، والحالة الاجتماعية، والجنوسة، والخبرة. فعلى سبيل المثال، تبين من دراسة قام بها كلارك[٤٧] أن مديري الإدارة الوسطى أكثر عرضة للضغوط من باقي الإدارات؛ لأن إدارتهم تقع في الوسط. وأشار الباحث إلى أن أكثر من ٤١٪ من مديري الإدارات الوسطى، موضع الدراسة، أبلغوا عن أن أعمالهم أكثر بكثير من الوقت المتاح لهم، وأن عليهم أن يستجيبوا لجهات عدة قد يكون بينها صراعات، أضف إلى ضرورة إشرافهم على الإدارات الأدنى. وأكدت تلك النتيجة دراسة قام بها كرامبتون[٤٨]؛ إذ ظهر أن (٨٨٪) من مديري الإدارة الوسطى قد شعروا بضغوط عالية مقارنة بـ ٧٢٪ من الإدارة الدنيا. ولكن شاغلي المناصب العليا في مجال المحاسبة عانوا من ضغوط تتعلق بنوعية العمل الذي يمارسونه، أما باقي المديرين، فإن الضغوط التي عانوا منها كانت ذات صلة بطبيعة العملية الإشرافية على المرؤوسين[٤٩]. وبشكل مخالف، ذكر دوا [٥٠] أن الوظائف العليا أقل إرهاقاً من الوظائف الأخرى. ثم جاءت نتائج دراسة الفضلي[٥١] لتخالف ما ذكره دوا، وتؤيد دراسة ساندرز وزملائه؛ بأن الشعور بضغوط العمل التي يشعر بها مديرو القطاع العام الكويتي، يزداد مع تقدم المرتبة الوظيفية، ويعود ذلك إلى ارتفاع التوقعات المطلوبة من المديرين في المراكز

الأولى، وإلى ازدياد الأعباء الوظيفية، والمسؤوليات، ومن الجدير بالذكر أن مديري المستويات المباشرة يتعرضون أيضاً لضغوط العمل بسبب نقص خبراتهم في التعامل مع المواقف الطارئة.

وجد عسكر[٥٢] أن العاملين في الوظائف الإدارية قد شعروا بضغوط عمل تفوق ما شعر به من ذلك زملاؤهم العاملون في الوظائف الفنية، نظراً لزيادة مسؤوليات الأولين وتعدد أدوارهم. كما تبين له أن العاملين في الوظائف الكتابية تعرضوا لضغوط أعلى من أولئك العاملين في الوظائف الفنية نظراً لشعورهم (أي أصحاب الوظائف الكتابية) بمرتبة اجتماعية منخفضة، وزيادة عبء العمل الروتيني. وفي دراسة أخرى، كشف النقاب عن أن الموظفين الإداريين في القطاع الصحي كانوا أقل عرضة لضغوط العمل من غيرهم من العاملين في المجال نفسه، كالأطباء والممرضين والممرضات، ويعود ذلك إلى طبيعة الأعمال التي يزاولونها[٥٣].

أما عن علاقة المستويات الإدارية بالرضا الوظيفي فكشف روبي، وراين وشميدر، وبارا، وسميث[٥٤] عن زيادة الرضا الوظيفي مع ارتفاع المستوى الوظيفي للفرد؛ إذ يشعر أصحاب الإدارات العليا برضاً أكثر عن أعمالهم من شاغلي الوظائف والإدارات الأدنى، خصوصاً في المجتمعات التي تتميز بتفاوت السلطة بين الأفراد مما يعطي الفرصة للتمايز بين العاملين، سواء أكان ذلك في المكانة الوظيفية والاجتماعية التي يصلون إليها، أم في الحقوق والواجبات، أم في الدخل المحقق. وتتعرض الإدارة العليا لضغوط أكثر من الإدارات الأخرى، نظراً لأنها تواجه الظروف المتغيرة، مثل المنافسة، واتخاذ القرارات الصعبة.. الخ. وهذا لا يعني على الإطلاق أن الإدارة الوسطى لا تتعرض للضغوط، ولكنها من النوع الذي يرتبط بصراع الدور. وتعاني الإدارات الدنيا من

ضغوط تتعلق بعدم التوازن بين السلطات والمسؤوليات، وعدم المشاركة في اتخاذ القرار[٥٥].

وفي دراسة الشلال[٥٦] التي أجراها على عينة من العاملين الكويتيين في القطاع العام، للتعرف على درجة رضاهم عن بيئة العمل التي تم تحديدها بعدة أبعاد هي: وضوح المهام، أعباء العمل ومتطلباته، عدم وجود توقفات تعيق الأداء، وضوح اللوائح والإجراءات، وجود ظروف مادية مناسبة، توفر الأدوات المطلوبة للعمل، الإجازات ومواعيد العمل المناسبة، دلت النتائج أن العاملين قد أبدوا عدم رضاهم عن أعباء العمل ومتطلباته، على الرغم من رضاهم عن ظروف العمل المادية. وبناء على ما سبق، تبين أن هناك نوعاً من ضغوط العمل والأعباء على العاملين تدفعهم إلى التمارض، والغياب عن العمل، وبالتالي انخفاض رضاهم المهني. ولم يكن هناك فروق جوهرية للرضا المهني باختلاف السن، وجهة العمل، والمستوى الوظيفي، ومدة الخدمة في المنظمة.

أما بالنسبة إلى العمر فإن المديرين، الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة شعروا بضغوط أكثر من المديرين الأكبر سناً؛ وذلك بسبب عدم وضوح حدود سلطاتهم، فضلاً عن أن لديهم سلطات وإشراف أقل من كبار السن[٥٧]. وسأل كرامبتون وزملاؤه[٥٨] عينة من الأفراد من فئات عمرية مختلفة عن ضرورة وجود الضغط لزيادة إنتاجية الفرد الوسطية، فتبين أن (٨٩٪) من الفئة العمرية التي تراوحت ما بين ٣٠-٣٩ سنة أيدت ذلك. بينما كانت نسبة رافضي وجود الضغوط كأساس لزيادة الإنتاجية (٥٥٪) لأولئك الذين كانت أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، وأيد كل من: عسكر[٥٩]، وبسطا[٦٠]. والهنداوي[٦١] ما ورد في الأبحاث السابقة من أن المتخرجين حديثاً، أو صغار السن، أكثر إحساساً بضغوط العمل من الشرائح العمرية الأخرى؛

وذلك بسبب قلة الخبرة المكتسبة من الأعمال المزاولة، وقدرتهم القليلة على التحكم بوظائفهم، فضلاً عن إدراكهم وجود كثير من الروتين في المنظمة.

ومع ذلك لم يجد كل من : هينز وزملائه[٦٢]، والعتيبي[٦٣] ، والمشعان[٦٤] فروقاً جوهرية في متوسطات ضغوط العمل للإناث والذكور على أساس العمر. وإن كانت هناك فروق بالنسبة إلى الذكور، الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥-٣٥ سنة وذلك بسبب قلة الخبرة مما ينجم عنه زيادة في الشعور بضغط العمل. أما عن علاقة العمر بضغوط العمل فقد تبين بأنها سلبية؛ إذ تقل ضغوط العمل مع التقدم في السن، وقد عزا باراسورامان وألوتو[٦٥] ذلك إلى تطور قدرات الأفراد، وتطويرهم أساليب ومهارات تجعلهم أكثر احتمالاً لضغوط العمل. وقد يكون التقدم في العمل عاملاً مساعداً في تعديل التوقعات المطلوبة من العمل والمنظمة، خصوصاً أن كبار السن يتعاملون مع الضغوط على أنها جزء من الحياة العملية اليومية.

وظهر من دراسة النمر[٦٦] أن هناك علاقة جوهرية بين الرضا الوظيفي والعمر، إذ كلما تقدم عمر الفرد، زادت خبراته ومعارفه، وأصبح أكثر موضوعية في نظرته إلى الأمور، وبالتالي أكثر رضاً عن عمله. ولكن دراسة الحكيم[٦٧] لم تكشف وجود أية علاقة بين الرضا الوظيفي والعمر في دراسة أجراها لتحديد أثر الحوافز المهنية والرضا الوظيفي على أعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين.

أما بالنسبة إلى متغير التحصيل العلمي وعلاقته بضغوط العمل والرضا الوظيفي، لم تبين نتائج العتيبي[٦٨] والمشعان[٦٩] وجود اختلافات بين الحاصلين على مؤهلات عليا أو دنيا وتحملهم لضغوط العمل، وأعاد الباحث ذلك إلى تماثل الأعمال المنوطة بهم. وكانت العلاقة طردية بين الشعور بضغوط العمل وارتفاع المستوى التعليمي للفرد في دراسة هينز، وجولبيرت، وزيمر[٧٠]، والحكيم[٧١] أما النمر[٧٢] فكانت

نتائجه معاكسة للدراسة السابقة؛ إذ تبين أن الرضا الوظيفي يرتفع لدى أصحاب المؤهلات الدنيا من العاملين في القطاع العام، ويعود ذلك إلى التوقعات العالية والرغبة في المشاركة في صنع القرار التي يتطلع إليها أصحاب المؤهلات العالية مما يؤدي إلى ارتفاع في التوقعات وانخفاض الرضا إذا لم يتحقق كل ذلك.

أظهرت دراسة عسكر وعبد الله [٧٣] أن المتزوجين هم أكثر عرضة لضغوط العمل، وخصوصاً في مهنة التمريض، والخدمة الاجتماعية؛ وذلك لشعورهم بمسؤوليات وأعباء مضاعفة، منها ما يتعلق بطبيعة الأعمال التي يزاولونها، ومنها ما يخص أعباءهم الأسرية. وعلى العكس من ذلك فقد تفوق إحساس غير المتزوجين بضغوط العمل على إحساس المتزوجين؛ وقد يعود ذلك إلى عدم الاستقرار الذي يشعر به العازب مقارنة بالمتزوج، كما في دراسة بسطا[٧٤]. ولكن العتيبي[٧٥] والمشعان[٧٦] لم يجدا أية فروق جوهرية في متوسطات ضغوط العمل، للذكور والإناث، حسب الحالة الاجتماعية. وقد عزا الباحثان ذلك إلى ضعف الدور الأسري لدى الذكور؛ إذ يعتمد الرجل الشرقي على زوجته في تحمل الأعباء المنزلية. أما المير[٧٧] فقد درس العلاقة بين الرضا الوظيفي والحالة الاجتماعية، وقد كانت إيجابية، خصوصاً لأولئك المشاركين من الدول الغربية، وعزا الباحث ذلك إلى أهمية التكوين الثقافي.

وقد أجريت بعض الدراسات على مدى تعرض النساء لضغوط العمل؛ إذ من الشائع أن النساء أكثر عرضة للضغوط من الرجال، وخصوصاً الضغط النفسي؛ فمن واجباتهن الاعتناء بالأطفال، والقيام بالواجبات المنزلية. فضلاً عن أن النساء يعانين أكثر من زملائهن الرجال من قلة الأعمال الموكلة إليهن في منظماتهن التي يعملن بها، وهذا يؤدي إلى تأخير ترقيتهم، وبقائهن في المستويات الدنيا [٧٨]. ومن خلال مراجعة

الأدبيات السابقة للفروق بين الجنسين في ضغوط العمل تبين أن هناك اختلافات في نتائج الدراسات، فعلى سبيل المثال ذكر عسكر وعبدالله[٧٩]، وايتزيون[٨٠] وكرامبتون وزملاؤه[٨١]، والمشعان[٨٢] أن النساء أكثر عرضة للإنهاك، والتوتر، والقلق، من الذكور. ودلت دراسة بسطا[٨٣] على عدم وجود فروق ذات دلالة بين الإناث والذكور في إحساسهم بضغوط العمل وأعادت ذلك إلى طبيعة المشكلة التي يواجهها أفراد العينة. أما دراسة الفضلي[٨٤] فأظهرت وجود فروق على مستوى ضغوط العمل بين الإناث والذكور؛ إذ تتعرض النساء لضغوط أعلى من الذكور، وقد يكون ذلك عائداً إلى طبيعة المرأة الفسيولوجية والنفسية، وإلى الظروف الاجتماعية والتنظيمية التي تعمل بها. هذا وقد بينت نتائج دراسة الصباغ[٨٥] أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الذكور والإناث إذ يشعر الممرضون القانونيون بضغوط عمل أعلى من زميلاتهم الممرضات. وفيما يخص الرضا الوظيفي، تبين أن الرجال أكثر رضا من النساء عن ظروف العمل، والأجور، والترقية، والحوافز، والتقدير، والمسؤولية، ويعود ذلك إلى كون طبيعة الأعمال المنوطة بهم مناسبة لتوقعاتهم، وقدراتهم، وطموحاتهم[٨٦].

أما بالنسبة إلى متغير عدد سنوات الخبرة، كشفت دراسة المشعان[٨٧] أن الفئة التي تتراوح خبراتها ما بين (٥-٩) سنوات كانت أكثر عرضة لضغوط العمل من غيرها. وأعاد الباحث ذلك إلى قلة الخبرة المهنية المكتسبة. أما دراسات عسكر وعبدالله[٨٨]، والنمر[٨٩]، وحكيم[٩٠]، والعتيبي[٩١] فأشارت إلى أنه لا فروق في درجة تعرض الفرد لضغوط العمل من حيث الخبرة المهنية بين أفراد العينة. ولا بد من الإشارة إلى أن للأسلوب القيادي ولنسبة المشاركة، ولطول المدة الزمنية مع المنظمة أثراً إيجابياً في شعور العاملين بالرضا الوظيفي[٩٢].

يلاحظ من الدراسات السابقة أن هناك تبايناً في نتائجها بخصوص علاقة كل من ضغوط العمل، والرضا الوظيفي بالخصائص الديموغرافية؛ إذ يؤكد بعض الباحثين وجود علاقات جوهرية بين بعض هذه المتغيرات، إن لم يكن كلها، وبين ضغوط العمل والرضا الوظيفي، أما الآخر فينفي وجود مثل تلك العلاقة؛ وقد يعود ذلك أولاً إلى طبيعة أفراد العينة، وثانياً إلى المجتمع الثقافي والحضاري والتنظيمي الذي سحبت منه العينة، وثالثاً إلى إدراك الأفراد المختلف لمعنى ضغوط العمل، والرضا الوظيفي.

منهج البحث

- **العينة وإجراءات البحث:**

تألفت عينة الدراسة من ٩٣ مديراً، ومشرفاً، وموظفاً، اختيروا عشوائياً، وذلك بتطبيق طريقة المعاينة العشوائية البسيطة، التي تتطلب إعطاء فرص متساوية لأفراد مجتمع البحث بالسحب العشوائي، وذلك عن طريق إعطاء رقم لكل فرد من أفراد المجتمع، ثم خلط الأرقام جيداً حتى لا يمكن تسلسلها، ومن ثم سحب أرقام بعدد حجم العينة المرغوبة لتحافظ على التمثيل العشوائي للمجتمع موضوع الدراسة.

وزعت ١٣٠ استبانة في منظمة تعمل في مجال الثقافة في المؤسسات العامة، وإن أهم الخصائص المميزة لهذه المؤسسة أنها تنتمي إلى القطاع العام، بكل ما يفترضه ذلك من اتباع القواعد والإجراءات الرسمية الخاصة بهذا الصنف من المؤسسات. وبعد موافقة الإدارة العليا على مشاركة الموظفين لديها في هذا البحث، تم الاتصال بإدارة الموارد البشرية للحصول على قائمة بأسماء العاملين في تلك المؤسسة بغية إكمال

السحب العشوائي للعينة. بلغت نسبة الاستجابة (٧١,٥٪) وهي نسبة مرتفعة، وتمت معالجتها إحصائياً مع استبعاد الاستبانات الناقصة بسبب عدم إكمالها.

- **متغيرات الدراسة:**

ضغوط العمل: عبارة عن العوامل الموجودة في البيئة التنظيمية من إجراءات وقواعد تسبب التوتر والقلق لدى العاملين.

الرضا الوظيفي: عبارة عن اتجاه نفسي نحو العمل، والراتب، والترقية، والعلاقات مع الرؤساء والزملاء والموظفين.

البيروقراطية التنظيمية: وهي الدرجة التي تلزم فيها المنظمات موظفيها باتباع الأساليب والإجراءات الرسمية، وضيق في نطاق الإشراف، على أن يكون ذلك ضمن مركزية السلطة.

الخصائص الديموغرافية: وهي المستويات الإدارية، والعمر، والتحصيل العلمي، والحالة الاجتماعية، والجنس ، والخبرة.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة؛ كما حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لوصف نتائج العينة المختارة، وطبق اختبار كا[٢] لقياس العلاقة بين استعداد الموظفين للعمل في ظل منظمة بيروقراطية، وعدم الرضا الوظيفي،، وبعض الخصائص الديموغرافية؛ كذلك استخدم الاختبار التائي (T-Test) لبيان الفروق بين متوسط المتغيرات موضع الدراسة؛ كما

استخدم تحليل التباين (ANOVA) للدلالة على وجود فروق إحصائية بين متوسطات تلك المتغيرات.

- **المقاييس:**

جُمعتْ بيانات هذا البحث باستخدام أدوات استقصاء سبق أن استخدمت في دراسات سابقة. وتتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات. تُرْجِمتْ الاستبانة، من اللغة الإنجليزية، بأقسامها الثلاث: ضغوط العمل، وعدم الرضا الوظيفي، واستعداد العاملين للعمل في ظل منظمة بيروقراطية، إلى اللغة العربية، ووزعت على عدد من الأشخاص من ذوي الاختصاص لمعرفة رأيهم في سلامة أداة القياس، وللتأكد من وضوح العبارات فيها لغوياً، واقتراح ما يرونه مناسباً من أفكار. ووزعت الاستبانة لاحقاً على ٤٠ موظفاً لإجراء فحص أولي لأجزاء الاستبانة، أجري بعدها اختبار كرونباخ ألفا لقياس ثباتها، وكانت قيمتها تساوي (٧٢٪) وهي جيدة، مما يدل على الاتساق الداخلي للاستبانة، وهذا يعزز استخدامها في هذه الدراسة؛ كما بلغ معامل الصدق (٨٥٪).

لقد طور كل من ستيفي وجونز[٩٣] أداتين مستقلتين استخدمتا لقياس إدراك العاملين لـ: (١) ضغوط العمل و (٢) عدم الرضا الوظيفي. تتألف الأداة الأولى من ٢١ عبارة؛ إذ تطلب من المشاركين أن يجيبوا عن مستوى غموض الدور الذي يقومون به، ومدى كثافة الأعمال المطلوب منهم أن يؤدوها. أما الأداة الثانية فتتكون من ١٧ عبارة تقيس مدى رضا العاملين عن علاقاتهم مع رؤسائهم، وزملائهم، وتقدمهم في العمل، وأجورهم، وواجباتهم الوظيفية. وتهدف كلتا الأداتين إلى قياس صحة أو عدم صحة العبارات بالنسبة إلى المشاركين بوضع إشارة (×) أمام أحد

الاختيارات الخمسة (صحيح كلية- غير صحيح كلية)، على مقياس ليكرت. لقد دُعمت درجة الصدق والثبات من خلال إجراء اختبار أولي وإعادة الاختبار مرة ثانية Test-Restest قام به ستيفي وجونز، فوجدا أن درجة الثبات قد بلغت (٠,٩١) لأداة ضغوط العمل، و (٠,٩٠) لأداة عدم الرضا الوظيفي، عند مستوى الدلالة (٠,١). وتبين للعتيبي[٩٤] أن درجة صدق مقياس ضغوط العمل قد بلغت (٠,٦٢٥)، عند مستوى الدلالة (٠,٠٠١)، كذلك قام العتيبي بحساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق استخدام معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس فتبين له أن درجة الارتباط تراوحت ما بين (٠,١٢٥) و (٠,٦٤٢)، عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). أما بالنسبة إلى ثبات المقياس فتبين له أن معامل الثبات قد بلغ (٠,٦٧٥).

أما الأداة الثالثة المستخدمة في هذا البحث فكانت تقيس مدى استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية. لقد طور هذه الأداة دوبرين Dubrin عام ١٩٩٢، وقد أشار إليه روبنز[٩٥].

وكانت الأداة الرابعة عبارة عن البيانات الشخصية التي اشتملت على ست صفات شخصية هي: العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، سنوات الخدمة في العمل الحالي في المنظمة، المؤهل العلمي، المركز الوظيفي.

نتائج الدراسة

أولا: نتائج التحليل الوصفي للعينة:

يلاحظ من الجدول رقم(١) أن الفئة العمرية لأفراد العينة التي تتراوح ما بين (٤١-٤٥) سنة شكلت (٢١,٥٪)، في حين تساوت الفئتان العمريتان اللتان تتراوحان ما بين (٢٦-٣٠) سنة و (٥١-٥٥) سنة. ويتبين أيضا أن عدد الإناث قد فاق عدد الذكور؛ إذ بلغت نسبتهن (٥٥,٩٪)، بينما وصلت نسبة الذكور إلى (٤٤,١٪). وفيما يخص الحالة الاجتماعية فالغالبية العظمى كانت من فئة المتزوجين؛ إذ بلغ عددهم (٦٩) فردا متزوجا. وكانت النسبة الأكبر لعدد سنوات الخدمة التي أمضاها المشاركون في عملهم الحالي لأولئك الذين أمضوا (٢١سنة فأكثر) إذ بلغت (٤٣٪)، في حين أمضى (٢٤) فردا عدد سنوات خدمة ما بين (١-٥) سنوات بنسبة (٢٥,٨٪). ويظهر مستوى التحصيل العلمي أن النسبة الأكثر تعليما هي التي حصلت على شهادة جامعية بنسبة (٥٩.١٪). وكان عدد الموظفين المشاركين (٥٨) بنسبة (٦٢,٤٪)، وبلغ عدد رؤساء الأقسام (١٨) بنسبة (١٩,٤٪)، أما مديرو الإدارات فكانت نسبتهم (١٠,٨٪)، وبلغت نسبة المديرين العامين المشاركين في هذه الدراسة (٧,٥٪).

الجدول رقم (١): الصفات الشخصية لعينة البحث

العمر	٢١-٢٥	٢٦-٣٠	٣١-٣٥	٣٦-٤٠	٤١-٤٥	٤٦-٥٠	٥١-٥٥	٥٦-٦٠	٦٠	المجموع
	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
	٤	١٢	٩	١١	٢٠	١٣	١٢	١١	١	٩٣
	٤,٣	١٢,٩	٩,٧	١١,٨	٢١,٥	١٤,٠	١٢,٩	١١,٨	١,١	١٠٠

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
	ت	ت	ت
	٪	٪	٪
	٤١	٥٢	٩٣
	٤٤,١	٥٥,٩	١٠٠

الحالة الاجتماعية	متزوج	أعزب	أرمل	مطلق	المجموع
	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪
	٦٩ ٧٤,٢	٢٠ ٢١,٥	٤ ٤,٣	– –	٩٣ ١٠٠

عدد سنوات الخدمة في العمل الحالي	١-٥	٦-١٠	١١-١٥	١٦-٢٠	٢١-	المجموع
	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪
	٢٤ ٢٥,٨	٦ ٦,٥	٧ ٧,٥	١٦ ١٧,٢	٤٠ ٤٣	٩٣ ١٠٠

مستوى التحصيل العلمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي	دبلوم	ماجستير	المجموع
	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪
	٤ ٤,٣	١ ١,١	١١ ١١,٨	٥٥ ٥٩,١	٢٠ ٢١,٥	٢ ٢,٢	٩٣ ١٠٠

المركز الوظيفي	موظف	رئيس قسم	مدير إدارة	مدير عام	المجموع
	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪	ت ٪
	٥٨ ٦٢,٤	١٨ ١٩,٤	١٠ ١٠,٨	٧ ٧,٥	٩٣ ١٠٠

ثانياً: نتائج اختبار الفروض.

بناء على نتائج المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة، سوف يتم عرض النتائج أولاً، ومناقشتها ثانياً، ومن ثم الخلوص إلى التوصيات.

١- نتائج اختبار كا^{٢} للكشف عن العلاقة بين استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، وعدم الرضا الوظيفي، وضغوط العمل، وبين الخصائص الديموغرافية:

ويعرض الجدول رقم (٢) العلاقة بين كل من الأبعاد الثلاثة: استعداد الفرد للعمل في ظل هيكل تنظيمي بيروقراطي، وعدم الرضا الوظيفي، وضغوط العمل. أثبتت النتائج وجود علاقة معنوية بين استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية وعدم الرضا الوظيفي فكانت قيمة كا^{٢} (١١,٨١٠) عند المستوى (٠,٠٥) (وهذا ما يدعم الفرضية الأولى). كذلك تدل النتائج على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، ومدى شعوره بضغوط العمل (مما يخالف الفرضية الثانية)؛ ولكن هناك علاقة جوهرية بين عدم الرضا الوظيفي وشعور أفراد العينة بضغوط العمل (وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة) إذ بلغت قيمة كا^{٢} (١٢,٥٦٦) عند مستوى المعنوية (٠,٠١).

الجدول رقم (٢): نتائج اختبار كا^{٢}

المتغير	قيمة كا^{٢}	درجة الحرية	مستوى المعنوية	القرار
البيروقراطية/ عدم الرضا الوظيفي	١١,٨١٠	٤	٠,٠١٩**	دال
البيروقراطية/ ضغوط العمل	١,٢٢٧	٤	٠,٨٧٤	غير دال
عدم الرضا الوظيفي/ ضغوط العمل	١٢,٥٦٦	٤	٠,٠١٤***	دال

0.05 > p ** 0.01 > p ***

يوضح الجدول رقم (٣) أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية، وعدم الرضا الوظيفي والخصائص

الديموغرافية (مما يخالف كلا من الفرضية الرابعة والخامسة): العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والتعليم، وعدد سنوات الخدمة، والمركز الوظيفي. أما بالنسبة إلى ضغوط العمل فصحيح أنه لا توجد علاقة بين هذا البعد والحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخدمة في العمل الحالي، والمؤهل العلمي؛ إلا أن العلاقة كانت معنوية بين ضغوط العمل وكل من: العمر إذ بلغت قيمة كا^2 (٣٢,٨٥٠) عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، والجنس إذ كانت قيمة كا^2 (٥,٤١٨) عند المستوى (٠,١)، والمركز الوظيفي؛ إذ وصلت قيمة كا^2 إلى (١٧,٦٩٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، (وهذا يدعم صحة الفرضية السادسة جزئياً).

الجدول رقم (٣): نتائج اختبار كا^2 الذي يوضح العلاقة بين: استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، وعدم الرضا الوظيفي، وضغوط العمل وبين الخصائص الديموغرافية

الخصائص الديموغرافية	قيمة كا٢						مستوى المعنوية		
	البيروقراطية	درجة الحرية	عدم الرضا الوظيفي	درجة الحرية	ضغوط العمل	درجة الحرية	البيروقراطية	عدم الرضا الوظيفي	ضغوط العمل
العمر	١٣,٧٠٨	١٦	١٣,٠٦٢	١٦	٣٢,٨٥٠	١٦	٠,٦٢٠	٠,٦٦٨	٠,٠٠٨***
الجنس	٠,٢٠٧	٢	١,٥٩٥	٢	٥,٤١٨	٢	٠,٩٠٢	٠,٤٥١	٠,٠٦٧*
الحالة الاجتماعية	١,٩٠٥	٤	٤,١٠٩	٤	٢,١٤٢	٤	٠,٧٥٣	٠,٣٩١	٠,٧١٠
سنوات الخدمة	٣,٨٨٢	٨	٧,١١١	٨	٦,٧٢٠	٨	٠,٨٦٨	٠,٥٢٥	٠,٥٦٧
التعليم	١١,٦٠٦	١٠	٤,٨٠٢	١٠	٨,٤١٠	١٠	٠,٣١٢	٠,٩٠٤	٠,٥٨٩
المركز الوظيفي	٢,٦٥١	٦	٧,٢٦٠	٦	١٧,٦٩٩	٦	٠,٨٥١	٠,٢٩٧	٠,٠٠٧***

0.1 > p * 0.01> p ***

٢- نتائج الاختبار التائي:

بينت نتائج اختبار (ت) أن هناك فروقاً جوهرية بين متوسط استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية، وبين عدم رضاه الوظيفي (الفرضية الأولى) إذ كان المتوسط الحسابي للأول (٣,٤٢٦٧)، وبلغ المتوسط الحسابي للثاني (٢,٦٢٠٨) عند مستوى الدلالة (٠,٠١). كذلك تبين أن هناك فروقاً بين متغيريْ استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، ومدى شعوره بضغوط العمل (الفرضية الثانية)؛ إذ كانت قيمة (ت) تعادل (١٢,٣٦١) عند مستوى الدلالة (٠,٠٠١). وبذلك يمكن القول إن هناك فروقاً معنوية بين متوسط استعداد المشارك في هذه الدراسة للعمل في ظل منظمة تتبع النظام البيروقراطي، وبين ضغوط العمل. وبهذا يكون المتوسط الحسابي للبعد الأول (٣,٤٢٦٧) أعلى من البعد الثاني (٢,٦٠٢٧). ولم توجد فروق معنوية (الفرضية الثالثة) بين عدم الرضا الوظيفي وبين ضغوط العمل، (الجدول رقم ٤).

الجدول رقم (٤): الفروق بين استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية، وعدم الرضا الوظيفي ، وضغوط العمل

البيان	متوسط البيروقراطية	متوسط عدم الرضا الوظيفي	متوسط ضغوط العمل	ت	مستوى المعنوية
البيروقراطية/ ضغوط العمل	٣,٤٢٦٧		٢,٦٠٢٧	١٢,٣٦١	٠,٠٠٠***
البيروقراطية/ عدم الرضا	٣,٤٢٦٧	٢,٦٢٠٨		١٠,٦٣٣	٠,٠٠٠***
عدم الرضا/ ضغوط العمل		٢,٦٢٠٨	٢,٦٠٢٧	٠,٠٠١	٠,٩٩٩

0.01 > p ***

كما أظهرت نتائج الاختبار التائي المبينة في الجدول رقم (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على الأبعاد الثلاثة: استعداد الفرد للعمل في ظل هيكل تنظيمي بيروقراطي، وعدم الرضا الوظيفي، وضغوط العمل (الفرضية الرابعة والخامسة والسادسة).

الجدول رقم (٥): نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط الجنس واستعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية، وعدم الرضا الوظيفي، وضغوط العمل

المتغير	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		ت	مستوى الدلالة
	ذكور (ن=٤١)	إناث (ن=٥٢)	ذكور (ن=٤١)	إناث (ن=٥٢)		
البيروقراطية	٣,٤٢١١	٣,٤٣١٢	٠,٣٤٧٧	٠,٣٠٥٥	-٠,١٤٩	٠,٨٨٢
عدم الرضا	٢,٥٤٣٨	٢,٦٤٩٣	٠,٦٠٠٦	٠,٧٢٨٩	-٠,٧٤٨	٠,٤٥٦
ضغوط العمل	٢,٥٦٩١	٢,٦٢٩١	٠,٤٢٧٩	٠,٦٤٢٠	-٠,٥١٥	٠,٦٠٨

٣- نتائج تحليل التباين:

أ- لمتوسط استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية بين مختلف الخصائص الديموغرافية:

يوضح الجدول رقم (٦) نتائج تحليل التباين لمتوسط استعداد أفراد العينة للعمل في ظل البيروقراطية التنظيمية بين مختلف الفئات العمرية (الفرضية الرابعة) إذ بلغت (ف) للتباين (٠,٣٦٨)، وهي ليست ذات دلالة. كما يتضح أيضاً من نتائج تحليل التباين لمتوسط استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية بين فئات المتزوجين

والعزاب والأرامل عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية إذ كانت قيمة (ف) للتباين ١,٣٢٣ ، وهي ليست معنوية. كذلك لم تظهر نتائج تحليل التباين لمتوسط استعداد الفرد للعمل في ظل البيروقراطية بين الفئات المختلفة لعدد سنوات الخدمة والمراكز الوظيفية عن وجود فروق ذات دلالة جوهرية؛ إذ بلغت قيمة (ف) للتباين (٠,٥٠٢) و (٠,١٩٣) على التوالي، وهي ليست ذات دلالة إحصائية. أما نتائج تحليل التباين لمتوسط استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية بين مختلف فئات التحصيل العلمي فقد بلغت قيمة (ف) للتباين (٢,٠١٧)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية معنوية عند المستوى (٠,١) وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لمدى استعداد الفرد للعمل في ظل منظمات بيروقراطية بين مختلف فئات المؤهل العلمي.

الجدول رقم (٦): نتائج تحليل التباين لمتوسط استعداد الفرد للعمل في منظمات بيروقراطية والخصائص الديموغرافية

البيان	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	(٨)	٠,٣٢٥	٠,٣٦٨	٠,٩٣٤
	داخل المجموعات	(٨٤)	٩,٢٧٣		
	الإجمالي	(٩٢)	٩,٥٩٨		
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	(٢)	٠,٢٧٤	١,٣٢٣	٠,٢٧١
	داخل المجموعات	(٩٠)	٩,٣٢٤		
	الإجمالي	(٩٢)	٩,٥٩٨		
عدد سنوات الخدمة	بين المجموعات	(٤)	٠,٢١٤	٠,٥٠٢	٠,٧٣٥
	داخل المجموعات	(٨٨)	٩,٣٨٤		
	الإجمالي	(٩٢)	٩,٥٩٨		
التعليم	بين المجموعات	(٥)	٠,٩٩٧	٢,٠١٧	*٠,٠٨٤
	داخل المجموعات	(٨٧)	٨,٦٠١		
	الإجمالي	(٩٢)	٩,٥٩٨		
المركز الوظيفي	بين المجموعات	(٣)	E-٠٢ ٦,٢١٧	٠,١٩٣	٠,٩٠١
	داخل المجموعات	(٨٩)	٩,٥٣٦		
	الإجمالي	(٩٢)	٩,٥٩٨		

0.1 > p *

ب– لعدم الرضا الوظيفي بين مختلف الخصائص الديموغرافية:

تبين نتائج تحليل التباين لمتوسط عدم الرضا الوظيفي (الفرضية الخامسة) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات: العمر، والحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخدمة، والتعليم. فقد بلغت قيمة (ف) للتباين: (٠,٧١٦)، (٠,١٦٦)، (٠,٧٥٨)، (١,١٣٦) على التوالي.

أما بالنسبة إلى فئات المراكز الوظيفية فدلت نتائج تحليل التباين لمتوسط عدم الرضا أن قيمة (ف) قد وصلت إلى (٢,٣٩٨) وهي ذات دلالة إحصائية عند المستوى (٠,١). وهذا يعني أنه يوجد فروق بين الأفراد كل حسب مركزه الوظيفي على بعد عدم الرضا (الجدول رقم ٧).

الجدول رقم (٧): نتائج تحليل التباين لمتوسط عدم الرضا الوظيفي والخصائص الديموغرافية

البيان	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	(٨)	٢,٦٦٨	٠,٧١٦	٠,٦٧٦
	داخل المجموعات	(٨٤)	٣٩,١٠٨		
	الإجمالي	(٩٢)	٤١,٧٧٦		
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	(٢)	٠,١٥٤	٠,١٦٦	٠,٨٤٧
	داخل المجموعات	(٩٠)	٤١,٦٢٣		
	الإجمالي	(٩٢)	٤١,٧٧٦		
عدد سنوات الخدمة	بين المجموعات	(٤)	١,٣٩٢	٠,٧٥٨	٠,٥٥٥
	داخل المجموعات	(٨٨)	٤٠٣٨٥		
	الإجمالي	(٩٢)	٤١,٧٧٦		
التعليم	بين المجموعات	(٥)	٢,٥٦٠	١,١٣٦	٠,٣٤٨
	داخل المجموعات	(٨٧)	٣٩,٢١٦		
	الإجمالي	(٩٢)	٤١,٧٧٦		
المركز الوظيفي	بين المجموعات	(٣)	٣,١٢	٢,٣٩٨	*٠,٠٧٣
	داخل المجموعات	(٨٩)	٣٨,٦٥٢		
	الإجمالي	(٩٢)	٤١,٧٧٦		

0.1 > p *

ويظهر الجدول رقم (٨) عند استخدام اختبارLSD الخاص بالتحقق من الفروق المعنوية بين مختلف فئات المراكز الوظيفية وجود فروق معنوية في متوسط عدم الرضا الوظيفي بين وظيفة الموظف والمدير العام إذ كان المتوسط الحسابي (٠,٥٨) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). وهذا يعني أن هناك فرقاً جوهرياً في عدم الرضا الوظيفي بين الموظف والمدير العام.

الجدول رقم (٨) : نتائج اختبار LSD لفئات المركز الوظيفي وفقاً لمتغير عدم الرضا

المركز الوظيفي	اختلاف المتوسطات	مستوى الدلالة ٠,٠٥
موظف/ رئيس قسم	٠,٢٤١٠	غير دالة
موظف/ مدير إدارة	٠,٣٥٤٨	غير دالة
موظف/ مدير عام	٠,٥٨٠٠	دالة

جـ– نتائج تحليل التباين لمتوسط ضغوط العمل بين مختلف الخصائص الديموغرافية:

يظهر الجدول رقم (٩) تحليل التباين لمتوسط ضغوط العمل للمتغيرات الشخصية (الفرضية السادسة). تدل النتائج على عدم وجود فروق جوهرية لكل من الحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخدمة، والتعليم؛ إذ بلغت قيمة (ف) (٠,٤٦٥) ، (٠,٧٣٨)، (٠,٤٠١) على التوالي. ولكن تحليل التباين دل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية للفئات العمرية؛ إذ بلغت قيمة (ف) للتباين (٣,٦٠٨) عند المستوى (٠,٠١). كذلك وجدت فروق ذات دلالة معنوية لدى تحليل التباين لمتوسط ضغوط العمل على مستوى مختلف المراكز الوظيفية؛ إذ كانت قيمة (ف) تعادل (٥,١٦٠) عند المستوى (٠,٠١).

الجدول رقم (٩): نتائج تحليل التباين لمتوسط ضغوط العمل والخصائص الديموغرافية

البيان	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	(٨)	٧,٢٦٩	٣,٦٠٨	٠,٠١***
	داخل المجموعات	(٨٤)	٢١,١٥٥		
	الإجمالي	(٩٢)	٢٨,٤٢٤		
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	(٢)	٠,٢٩١	٠,٤٦٥	٠,٦٣٠
	داخل المجموعات	(٩٠)	٢٨,١٣٣		
	الإجمالي	(٩٢)	٢٨,٤٢٤		
عدد سنوات الخدمة	بين المجموعات	(٤)	٠,٩٢٣	٠,٧٣٨	٠,٥٦٨
	داخل المجموعات	(٨٨)	٢٧,٥٠١		
	الإجمالي	(٩٢)	٢٨,٤٢٤		
التعليم	بين المجموعات	(٥)	٠,٦٤١	٠,٤٠١	٠,٨٤٧
	داخل المجموعات	(٨٧)	٢٧,٧٨٤		
	الإجمالي	(٩٢)	٢٨,٤٢٤		
المركز الوظيفي	بين المجموعات	(٣)	٤,٢١٢	٥,١٦٠	٠,٠٠٢***
	داخل المجموعات	(٨٩)	٢٤,٢١٢		
	الإجمالي	(٩٢)	٢٨,٤٢٤		

*** $0.01 > p$

وعند تطبيق اختبار LSD الخاص بالتحقق من وجود فروق ذات دلالة بين مختلف مستويات المراكز الوظيفية، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط ضغوط العمل عند مقارنة وظيفية الموظف بكل من: رئيس القسم، مدير الإدارة، والمدير العام؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (٠,٤١٨٤)، (٠,٤٦٧٧) ، (٠,٤٤٧٩) على

التوالي عند مستوى الثقة (٠,٠٥). وهذا يدل على أن الموظف يشعر بضغط عمل أعلى عند مقارنته بوظيفة مدير الإدارة، والمدير العام، ورئيس القسم (الجدول رقم ١٠).

الجدول رقم (١٠): نتائج اختبار LSD لفئات المركز الوظيفي وفقاً لمتغير ضغوط العمل

المركز الوظيفي	اختلاف المتوسطات	مستوى الدلالة ٠,٠٥
موظف/ رئيس قسم	٠,٤١٨٤	دالة
موظف/ مدير إدارة	٠,٤٦٧٧	دالة
موظف/ مدير عام	٠,٤٤٧٩	دالة

وفي ضوء نتائج تحليل التباين، يمكن القول إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مدى استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية والتحصيل العلمي من جهة؛ وبين عدم الرضا الوظيفي ومختلف فئات المراكز الوظيفية من جهة أخرى؛ وبين ضغوط العمل والمراكز الوظيفية والشرائح العمرية المختلفة من جهة ثالثة.

مناقشة النتائج:

كان الهدف من هذا البحث هو دراسة العلاقة بين استعداد الموظفين للعمل في ظل منظمة بيروقراطية، وعدم رضاهم الوظيفي، وشعورهم بضغوط العمل، وبعض الخصائص الديموغرافية.

دلت النتائج على وجود علاقة بين استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية ومستوى عدم الرضا الوظيفي، وهذا يؤكد صحة **الفرضية الأولى**. وإن كان ذلك يدل على شيء فهو أن العاملين في هذه المنظمة يشعرون أن هناك ارتباطاً ما بين استعدادهم للعمل في ظل مؤسسة بيروقراطية، وبين عدم رضاهم الوظيفي، وقد

يعود ذلك إلى الحاجة للعمل، وتأمين دخل مادي بغض النظر عن طبيعة المنظمة التي يعملون فيها، فضلاً عن ضيق سوق العمل بالنسبة إلى بعضهم، خصوصاً أولئك الذين قضوا مدة زمنية طويلة في مزاولة ذات الأعمال، مما أفقدهم المهارات الضرورية للقيام بالأعمال التي تتطلب نوعاً خاصاً من التحديث في المهارات. كذلك بينت النتائج وجود فروق بين استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية وبين عدم رضاه الوظيفي. ويمكن القول: إن الموظفين لا يشعرون برضا عن أعمالهم، وإن كانوا على استعداد للعمل في مؤسسة ذات هيكل تنظيمي بيروقراطي؛ إذ يمكن التنبؤ بالنتائج والتغيرات التي يمكن أن تحصل في المنظمة، مع ضمان الاستقرار والاستمرارية في العمل، وتوفر القواعد والإجراءات الواضحة للقيام بأعمال الشركة، والعمل ضمن ساعات عمل محددة، وإن كان ذلك على حساب إيجاد عمل آخر أكثر تحقيقاً للذات. ويدعم ذلك التحليل الوصفي لنتائج أفراد العينة، إذ تبين أن المتوسطات الخاصة بمدى استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية (ملحق١) تشير إلى أن المشاركين يفضلون العمل في منظمات كبيرة مما يجعلهم يشعرون بفخر؛ إذ حصل هذا المحور على أعلى متوسط حسابي بقيمة (٤,٤٥)؛ يليه المحور الخاص بإعطاء الأهمية نفسها للأقدمية والأداء في تحديد زيادة الأجور والترقيات، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٤,٤٦)، وجاء الميل إلى الاستقرار في العمل في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي وقدره (٤,٤٥). أما بالنسبة إلى بُعْد عدم الرضا الوظيفي (الملحق٢) فتبين أن المشاركين قد أبدوا أن هناك الكثير من القواعد والأنظمة في مؤسستهم، إذ كان المتوسط الحسابي (٣,٦٨)، ويرى أفراد العينة أيضا أن هناك مجالاً ضيقاً للتقدم المهني؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣,٣٧).

و لم توجد علاقة بين استعداد المشاركين للعمل في منظمة بيروقراطية وبين ضغوط العمل كما نصت عليه **الفرضية الثانية**. وقد يعزا هذا الأمر إلى الفترة الزمنية الطويلة التي قضاها أفراد العينة في ممارسة ذات الأعمال، مما جعلهم يعتادون المشكلات التي يمكن أن تواجههم في أعمالهم، وأصبحت تلك الصعوبات لا تشكل لديهم أية ضغوط. فضلاً عن أنها لا تثير قلقهم، وبناء عليه أصبحوا أكثر قدرة على معرفة ما هو متوقع منهم في أعمالهم. وهذا يسوغ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استعداد الأفراد للعمل في ظل مؤسسة ذات هيكل تنظيمي بيروقراطي وبين ضغوط العمل. وقد تكون الحضارة التنظيمية بما في ذلك من: قيم، وأعراف، وتقاليد، وأخلاقيات، أصبحت جزءاً مقبولاً لدى العاملين في هذه المنظمة، حتى أنها لا تستدعي التغيير، ومن الممكن أن يكونوا هم أنفسهم قد شاركوا في عملية وضع تلك الأساسيات اللازمة لإنجاز العمل.

أكدت النتائج وجود علاقة بين مستوى عدم الرضا الوظيفي وبين ضغوط العمل، وهذا يدعم **الفرضية الثالثة**. وقد يعزا ذلك إلى إلزام العاملين في المنظمة باتباع قواعد وإجراءات تنظيمية يرون في كثير من الأحيان أنها لا داعي لها مما يؤثر في مستوى رضاهم الوظيفي، ويعرضهم لضغوط تؤثر في أدائهم وإنتاجيتهم، وفي علاقاتهم مع زملائهم. وإن أفراد العينة كانوا غير راضين عن الأجور، والمسار المهني، ويعتقدون أن عملهم أصبح مملاً، وأن الإدارة تولي عناية اقل للاستماع إلى آرائهم. ولا يعتقد الموظفون أن رؤساءهم يتمتعون بقدر عالٍ من العدالة في تقييم أدائهم في العمل. واعتبروا أن بيئة العمل غير محفزة لهم، كما أنهم لا يشعرون بأن عملهم يوفر لهم المتعة الكافية للقيام به. و لم تدل النتائج على وجود فروق جوهرية بين عدم الرضا الوظيفي وبين ضغوط العمل؛ إذ تؤكد البيانات الخاصة بضغوط العمل (الملحق رقم

٣) أن العاملين في هذه المؤسسة أجابوا بأن اندفاعهم لإنهاء العمل في الوقت المحدد هو أكثر المحاور المثيرة للضغط؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥١)، وجاء في المرتبة الثانية قلق المشاركين من المشكلات الخاصة بعملهم، فكان المتوسط الحسابي (٣,٤١). ومن العوامل الضاغطة أيضاً: اعتقادهم بأن أعمالهم تتطلب منهم اندفاعاً كبيراً للقيام بها، فيشعرون بتعب، وإجهاد خلال اليوم. كما أنهم أصبحوا أكثر انزعاجاً من السابق، في أثناء القيام بالمتطلبات الوظيفية، مما يؤثر في حياتهم الأسرية، كما أنهم يشعرون في كثير من الأحيان بضغوط من جراء مزاولة ذات المهام، وأن العمل مع الناس هو بحد ذاته مثير للتوتر. وهذا يؤكد ما جاء في دراسة كل من: ستيفي وجونز[٩٦]، وبلجين، ودوا[٩٧]، وكاروبان[٩٨]، وساندرز وزملائه[٩٩]، والمير[١٠٠]، والعتيبي[١٠١].

لم توفر النتائج الدعم الكامل **للفرضية الرابعة**، والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين متوسطات استعداد الأفراد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية وكل من: العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخدمة، والمركز الوظيفي. كذلك لم توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استعداد الفرد للعمل في منظمة بيروقراطية وبين: العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، ومستوى التحصيل العلمي، وعدد سنوات الخدمة، والمركز الوظيفي. مع العلم بأن البيانات قد وفرت الدعم الجزئي لتلك الفرضية، إذ أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية على مستوى التحصيل العلمي لأفراد العينة، إذ بلغت نسبة الجامعيين (٥٩,١٪)، وهي نسبة مرتفعة. وقد يعزا ذلك إلى أن الأفراد الأكثر تعليماً هم أكثر حساسية تجاه البيروقراطية التنظيمية، مما يدفعهم إلى إدراك الأساليب والإجراءات التي تفرضها المنظمة عليهم، وتلزمهم بها مع أنها روتينية. ويلاحظ أن العينة قد سحبت من إحدى مؤسسات القطاع العام، التي تتميز بشرائح عمرية مختلفة أكثرها تكراراً كانت تلك

الفئة التي تتراوح ما بين (٤١-٤٥) سنة، وهـذا يعني أن الموظفين، بغض النظر عن أعمارهم، لا يجدون أية علاقة بين استعدادهم للعمل في منظمات بيروقراطية وبين أعمارهم. وعلى الرغم من أن عدد النساء قد فاق عدد الرجال إلا أنه لم ينتج عن ذلك وجود أية فروق، أو حتى علاقات تذكر بين الجنسين في استعدادهم للعمل في ظل منظمات بيروقراطية. أما المتزوجون الذين شكلوا النسبة الأكبر، مقارنة مع الشرائح الأخرى، فلم يسجلوا، أيضا، أية فروق في استعدادهم للعمل في ظل منظمات بيروقراطية، وقد يدل ذلك على أن الحالة الاجتماعية لا تؤدي دوراً أساسياً في الكشف عما إذا كان المشاركون على استعداد للعمل في منظمة ذات هيكل تنظيمي بيروقراطي. أما بالنسبة إلى عدد سنوات الخدمة فإن الشريحة التي تميزت بفترات عمل طويلة كانت تلك التي أمضت ما بين ٢١ سنة فأكثر في مزاولة ذات العمل إذ بلغت نسبتها ٤٣٪. وقد يكون ذلك مؤشراً هاماً إلى أن المشاركين في هذه الدراسة قد اعتادوا العمل في تلك المنظمة، فهم لا يجدون أن هناك أية فروق بين ميلهم للعمل في منظمة بيروقراطية وبين الخصائص الديموغرافية الآنفة الذكر.

دعمت بيانات هذا البحث **الفرضية الخامسة** جزئياً، إذ وجدت فروق بين متوسط عدم الرضا والمركز الوظيفي الذي يحتله أفراد العينة. وتتفق النتائج التي أوردها هذا البحث مع نتائج دراسة روبي وزملائه[١٠٢] التي تدل على وجود فروق معنوية بين أصحاب الإدارات العليا، والوسطى، والتنفيذية، في رضاهم عن وظائفهم. وهذا يشير إلى أن للمستوى الوظيفي أثراً في رضا الأفراد، أو عدم رضاهم، بشكل عام. هذا و لم يبلغ عن وجود أية فروق أو علاقات بين عدم الرضا الوظيفي وبين: العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، ومستوى التحصيل العلمي، وعدد سنوات الخدمة. وقد يعود ذلك إلى أن المشاركين في هذه الدراسة يعملون في إحدى المؤسسات العامة التي

لا تميز في نظامها الداخلي بين الأفراد في الأجور، والواجبات الوظيفية، والتقدم المهني، والعلاقات بين الأفراد...الخ. مما يفسر عدم وجود أي ارتباط بين مستوى عدم الرضا الوظيفي وبعض الخصائص الديموغرافية. وهذا يتماشى مع نتائج الدراسات السابقة (العتيبي،[١٠٣]، اللوزي[١٠٤]، الحكيم[١٠٥]، العبد القادر والمير[١٠٦]) الذين لم يجدوا علاقة بين الرضا الوظيفي والعمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخدمة.

أما بالنسبة إلى **الفرضية السادسة** فقد دعمتها النتائج أيضاً جزئياً؛ إذ تبين أن هناك فروقاً جوهرية بين متوسطات ضغوط العمل وكل من العمر والمركز الوظيفي. وقد يعود ذلك إلى أن متوسط ضغوط العمل لصغار السن الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٦–٣٠ سنة؛ إذ تنقصهم المعرفة وكيفية التأقلم مع متطلبات الأعمال أكثر من كبار السن. فضلاً عن أنهم يعانون من نقص في السلطات والصلاحيات المعطاة لهم، وغموض في الدور، وقلة في الخبرة، وضعف في التحكم في مجريات الأعمال. وهذا يؤيد ما جاء في دراسات: عسكر[١٠٧]، وكلارك[١٠٨]، وبسطا[١٠٩]، والهنداوي[١١٠]. ووجدت فروق في ضغوط العمل حسب المراكز الوظيفية المختلفة، وهذا يعني أن الموظفين يشعرون بضغوط عمل أعلى من رؤساء أقسامهم، أو من مديري الإدارات، أو حتى من المديرين العامين. ويمكن عزو ذلك إلى قلة الخبرة، وإلى حاجاتهم إلى الوقت للتأقلم مع الحضارة التنظيمية، والأعباء الوظيفية، ولإقامة علاقات مع زملائهم. ويلاحظ أيضاً أن مديري الإدارات الوسطى يعانون من ضغوط عمل عالية، ويعود ذلك ببساطة إلى إشرافهم على الإدارات الأدنى، وضرورة تنفيذهم لأوامر الإدارات الأعلى، وبذلك تزداد أعباؤهم الوظيفية. وهذا يؤكد ما جاء في دراسة كلارك[١١١]؛ إذ يواجه مديرو الإدارات الوسطى ضغوط عمل نتيجة قلة الوقت المتاح لإنجاز ما هو

مطلوب منهم، مما يؤدي إلى شعورهم بضغوط العمل بشكل أكبر. ومن المثير أن توجد علاقة بين ضغوط العمل والجنس، وإن لم توجد فروق جوهرية بين الجنسين، وهذا يشير إلى أن طبيعة الإنسان، بغض النظر عن كونه ذكراً أم أنثى، يعاني من ضغوط عمل متماثلة، ومن الممكن أن يكون هناك سبب آخر يعود إلى كون المنظمة حكومية لا تفرق أنظمتها وقوانينها بين الرجال والإناث. هذا، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط ضغوط العمل وبين: الحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخدمة، ومستوى التحصيل العلمي.

الخلاصة وآفاق البحث المستقبلي:

أسفرت نتائج هذا البحث عن وجود علاقات بين: استعداد الأفراد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية، وبين مستوى عدم الرضا الوظيفي وبين هذا الأخير وضغوط العمل. ولكن لم تكشف البيانات عن وجود أية علاقة بين استعداد المشاركين في هذا البحث للعمل في منظمة بيروقراطية وضغوط العمل. كما تبين أن هناك علاقة جوهرية بين ضغوط العمل وكل من: العمر، والجنس، والمركز الوظيفي؛ ووجدت فروق بين هذا المتغير وكل من العمر والمركز الوظيفي. ولم يبلغ عن وجود علاقات بين استعداد الفرد العمل في مؤسسة بيروقراطية من جهة، وعدم الرضا الوظيفي من جهة أخرى، مع الخصائص الديموغرافية. مع العلم بأن الفروق ذات الدلالة الإحصائية كانت بين التحصيل العلمي لأفراد العينة واستعدادهم للعمل في منظمة بيروقراطية؛ وبين عدم الرضا الوظيفي والمراكز الوظيفية.

إن التغيير في مجال إدارة الأعمال أصبح أمراً ملحاً لا يمكن لأية شركة تجنبه. فما يحدث من تطورات علمية وتكنولوجية على صعيد المعلوماتية، وتحول اقتصاديات كثير

من الـدول إلى اقتصاديـات خدميـة، وانضمامـها (أو في طريقـها) إلى منظمـة التجـارة العالمية، كذلك الدور الذي تقوم به الحكومات العربية من خصخصة معظم قطاعاتـها، واتجاهها نحو العولمة وفتح أسواقها أمام المنتجات العالمية، وزيـادة حـدة المنافسـة المحليـة والعالمية، كل ذلك يؤثر في العاملين ويسهم إسهاماً كبيراً في زيادة إحساسهم بضغـوط العمـل، وعـدم الرضـا الوظيفـي. لذلـك يتوجـب علـى المؤسسـات أن تغـير هياكلـها التنظيمية ذات المستويات الإداريـة المتعـددة والمترافقـة مـع بيروقراطيـة في الإجـراءات، ومركزية في القرارات؛ ويكمن التغيـير في إدخـال التقنيـة الحديثـة، والعمـل علـى رفـع مهارات الموظفـين وتدريبـهم وتطويرهـم مـن أجـل القيـام بالعمليـة الإنتاجيـة بكفـاءة وفعالية.

ومن أهم القيود التي واجهتها الدراسة الحالية أن المشاركين لا يمثلـون جميـع الأفـراد في المؤسسات العامة والخاصة، وقد يكون الاختلاف عائداً إلى المستوى الثقـافي، والمكانـة أو الرتبة الاجتماعية، ومدى ولاء أفراد العينة للمؤسسة التي يعملون بها.

كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عما إذا كان هناك علاقات ارتباطيـة بـين المتغيرات، ولا يمكن من خلالها استنتاج العلاقات السببية بين تلك المتغـيرات؛ كمـا أن بيانات هذه الدراسة قد جمعت في وقت واحد وباستخدام أداة واحدة مما يعرضـها إلى ما يسمى بتحيز الوسيلة الواحدة One Method Bias مقارنة بالدراسـات الـتي تجمـع على فترات زمنية متعددة؛ لذلك لا يمكن مراقبة التغيرات التي يمكن أن تطرأ على أفراد العينـة في أوقـات مختلفـة. وينبغـي الإشـارة إلى أن العلاقـات الارتباطيـة ذات الدلالـة الإحصائية تشير إلى قبول الفرضيات أو رفضها، وأن ذلك لا يقلـل مـن أهميتـها علـى الإطلاق.

أخيراً، تقتصر هذه الدراسة على متغير مدى استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية وعلاقة ذلك بضغوط العمل التنظيمية، ولا تتناول مصادر ضغوط العمل كافة: الفردية، والبيئية، والتنظيمية، وقد يكون سبب ذلك أنه ليس بالإمكان تغطية جميع تلك المسببات؛ نظراً لصعوبة حصرها في دراسة واحدة.

الملحق رقم (١): استعداد الفرد للعمل في ظل منظمة بيروقراطية

	أوافق كليا(٥)		أوافق (٤)		محايد (٣)		لا أوافق (٢)		لا أوافق كليا (١)			
المحاور	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	57	61.3	28	30.1	3	3.2	3	3.2	2	2.2	4.45	0.88
2	26	28	35	37.6	21	22.6	8	8.6	3	3.2	3.78	1.05
3	18	19.4	51	54.8	10	10.8	8	8.6	6	6.5	3.72	1.08
4	13	14	22	23.6	26	28	25	26.9	7	7.5	3.10	1.17
5	19	20.4	31	33.3	12	12.9	15	16.1	16	17.2	3.24	1.40
6	4	4.3	24	25.8	21	22.6	27	29	17	18.3	2.69	1.17
7	11	11.8	18	19.4	13	14	37	39.8	14	15.1	2.73	1.27
8	60	64.5	25	26.9	1	1.1	2	2.2	5	5.4	4.43	1.03
9	6	6.5	24	25.8	15	16.1	22	23.7	26	28	2.59	1.31
10	60	64.5	22	23.7	5	5.4	6	6.5	-	-	4.46	0.87
11	62	66.7	23	24.6	5	5.4	2	2.2	1	1.1	4.54	0.79
12	17	18.3	43	46.2	12	12.9	17	18.3	4	4.3	3.56	1.12
13	22	23.7	47	50.5	8	8.6	3	3.2	13	14	3.67	1.27
14	16	17.2	21	22.6	4	4.3	35	37.6	17	18.3	2.83	1.42
15	7	7.5	30	32.3	17	18.3	19	20.4	20	21.5	2.84	1.30
16	42	45.2	35	37.6	13	14	2	2.2	1	1.1	4.24	0.85
17	-	-	2	2.2	5	5.4	33	35.5	53	57	1.53	0.70
18	34	36.6	23	24.7	11	11.8	17	18.3	8	8.6	3.62	1.37
19	26	28	16	17.2	6	6.5	31	33.3	14	15.1	3.10	1.50
20	37	39.8	32	34.4	14	15.1	6	6.5	4	4.3	3.99	1.10
المجموع											3.43	0.32

الملحق رقم (٢): عدم الرضا الوظيفي

	غير صحيح كليا (١)		غير صحيح (٢)		محايد (٣)		صحيح (٤)		صحيح كليا (٥)		
المحاور	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	7	7.5	32	34.4	16	17.2	8	8.6	30	32.3	2.25	1.21
2	25	26.9	17	18.3	12	12.9	24	25.8	15	16.1	3.29	1.45
3	6	6.5	22	23.7	10	10.8	2	2.2	53	57	1.77	1.14
4	11	11.8	29	31.2	18	19.4	16	17.2	19	20.4	2.69	1.30
5	8	8.6	37	39.8	13	14	3	3.2	32	34.4	2.12	1.18
6	26	28	13	14	21	22.6	30	32.3	3	3.2	3.68	1.12
7	6	6.5	37	39.8	14	15.1	8	8.6	28	30.1	2.22	1.16
8	19	20.4	10	10.8	25	26.9	28	30.1	11	11.8	3.37	1.26
9	6	6.5	35	37.6	17	18.3	11	11.8	24	25.8	2.35	1.18
10	18	19.4	25	26.9	16	17.2	21	22.6	13	14	3.06	1.36
11	9	9.7	35	37.6	14	15.1	7	7.5	28	30.1	2.29	1.25
12	6	6.5	41	44.1	20	21.5	4	4.3	22	23.7	2.26	1.07
13	16	17.2	26	28	19	20.4	18	19.4	14	15.1	2.96	1.33
14	12	12.9	38	40.9	11	11.8	10	10.8	22	23.7	2.48	1.32
15	8	8.6	35	37.6	24	25.8	8	8.6	18	19.4	2.49	1.16
16	16	17.2	24	25.8	26	28	13	14	14	15.1	2.92	1.30
17	7	7.5	41	44.1	8	8.6	4	4.3	33	35.5	2.04	1.14
المجموع											2.60	0.67

الملحق رقم (٣): ضغوط العمل

	صحيح كليا (٥)		صحيح (٤)		محايد (٣)		غير صحيح (٢)		غير صحيح كليا (١)			
المحاور	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	13	14	19	20.4	18	19.4	24	25.8	19	20.4	2.82	1.35
2	7	7.5	17	18.3	11	11.8	35	37.6	23	24.7	2.46	1.26
3	15	16.1	17	18.3	17	18.3	24	25.8	20	21.5	2.82	1.39
4	12	12.9	8	8.6	17	18.3	29	31.2	27	29	2.45	1.34
5	21	22.6	17	18.3	24	25.8	22	23.7	9	9.7	3.20	1.30
6	7	7.5	19	20.4	25	26.9	26	28	16	17.2	2.73	1.19
7	8	8.6	25	26.9	14	15.1	28	30.1	18	19.4	2.75	1.28
8	18	19.4	33	35.5	19	20.4	15	16.1	8	8.6	3.41	1.22
9	25	26.9	27	29	18	19.4	16	17.2	7	7.5	3.51	1.27
10	13	14	11	11.8	16	17.2	21	22.6	32	34.4	2.48	1.43
11	7	7.5	5	5.4	28	30.1	25	26.9	28	30.1	2.33	1.18
12	7	7.5	8	8.6	14	15.1	29	31.2	35	37.6	2.17	1.24
13	18	19.4	24	25.8	13	14	18	19.4	20	21.5	3.02	1.45
14	7	7.5	6	6.5	14	15.1	42	45.2	24	25.8	2.25	1.14
15	8	8.6	6	6.5	15	16.1	34	36.6	30	32.3	2.23	1.22
16	4	4.3	3	3.2	15	16.1	39	41.9	32	34.4	2.01	1.02
17	6	6.5	7	7.5	20	21.5	31	33.3	29	31.2	2.25	1.17
18	4	4.3	6	6.5	22	23.7	39	41.9	22	23.7	2.26	1.03
19	9	9.7	9	9.7	7	7.5	26	28	42	45.2	2.11	1.34
20	14	15.1	15	19.4	11	11.8	26	28	24	25.8	2.70	1.43
21	15	16.1	12	12.9	16	17.2	30	32.3	20	21.5	2.70	1.37
المجموع											2.60	0.56

حواشي

١- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد هيجان، **ضغوط العمل: منهج شامل لدراسة مصادرها ونتائجها وكيفية إدارتها** (الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٩٩٨).

٢- **المرجع نفسه.**

٣- **المرجع نفسه.**

٤- محسن أحمد الخضيري، **الضغوط الإدارية: الظاهرة، الأسباب**، العلاج (القاهرة: مكتبة مدبولي، دت).

٥- سمير عسكر، "متغيرات ضغط العمل: دراسة نظرية وتطبيقية في قطاع المصارف بدولة الإمارات المتحدة"، **الإدارة العامة**، عدد٥ (ديسمبر ١٩٨٨)، ص ص ٧-٦٦.

٦- مؤيد سليمان السالم، "التوتر التنظيمي: مفاهيمه وأسبابه واستراتيجيته وإدارته"، **الإدارة العامة**، عدد ٦٨ (١٤١١هت)، ص ص ٧٩-٩٥.

٧- محمد علي الشهيب، **السلوك الإنساني في التنظيم** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠).

٨- ناصرإبراهيم المحارب، **الضغوط النفسية: المصادر والتحدي** (الرياض: مؤسسة الجريسي، ١٤٠٩هـ).

٩- شهمة حسن علي، "التوتر التنظيمي وكيف نواجهه"، **التنمية الإدارية**، القاهرة، العدد٥٠، السنة ١٤ (١٩٩١)، ص ص ٧٨-٨٤.

١٠- أحمد ماهر، "علاقات ضغوط العمل بالأداء الإداري"، **معهد الإدارة العامة**، مسقط، السنة ١٣ العدد ٤٥-٤٦ (١٩٩١)، ص ص ٣٩٥-٣٢٧.

١١- نور الدين محمد عبد الجواد ومصطفى محمد متولي، "مقياس الرضا لوظيفي للمعلمين"، **دراسات تربوية**، مجلد٨، جزء ٥١ (١٩٩٣)، ص ص، ١٤٨-١٧٩.

١٢- وفيه أحمد الهنداوي، "استراتيجيات التعامل مع ضغوط العمل"، **الإداري**، مجلد ١٦، العدد ٥٨ (سبتمبر ١٩٩٤)، ص ص ٨٩-١٣٢.

١٣- عبد الحكيم أحمد الخزامى، **آفة العصر وضغوط العمل بين المدير والخبير** (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٩٩٨).

١٤- زهير الصباغ، "مستويات ضغط العمل بين الممرضين القانونيين: دراسة مقارنة بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة"، **البصائر**، العدد٣، المجلد٣ (أيلول ١٩٩٩)، ص ص ١٠٥-١٥٤.

١٥- أحمد ماهر، **السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات**، ط٧ (الإسكندرية: الدار الجامعية، ٢٠٠٠).

١٦- أسامة قنديل، "القلق والتوتر النفسي وعلاقته بالمناعة والأمراض"، **صحتك اليوم**، العدد٧ (سبتمبر – ديسمبر ١٩٩٨)، ج٢، ص ص١٠-١٩.

١٧- بيتر هانسون، **ضغط العمل طريقك إلى النجاح**، مترجم، ط١ (الرياض: مكتبة جرير، ١٩٩٨).

18- D. Oudkerk, "The Stress on Stress Management", *Training Today* (March 1996). pp. 12-14.

19- S.M. Crampton, J.W. Hodge, J.M. Mishra and S.Price, "Stress and Stress Management", *SAM Advanced Management Journal* (Summer 1995), pp. 10-18.

٢٠- "١٧ مليون أميركي يعانون الاكتئاب: حالة مرضية تؤدي إلى انخفاض إنتاجية العمل والتغيب دون مبرر"، **الشرق الأوسط**، عدد ٧٥٩٧ (١٦ أيلول سبتمبر ١٩٩٩)، ص ١٧.

21- W.P. Anthony, P.L. Perrewe and K.M. Kacmar, *Human Resource Management* (Florida: Harcout Brace & Company, 1999).

22- T.Nighswonger, "Stress Management", *Occupational Hazards* (September 1999), p.100

٢٣- لطفي محمد راشد، "نحو إطار شامل لتفسير ضغوط العمل وكيفية مواجهتها"، **الإدارة العامة**، العدد ٧٥ (يوليو ١٩٩٢)، ص ص ٦٩-٩٥.

24- R.Goodwin, *Stress at Work* (UK: Chester house Publications, 1976).

٢٥- حسين حريم، **السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد في المنظمات** (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ١٩٩٧).

٢٦- سمير أحمد عسكر، **المرجع المذكور**.

٢٧- **المرجع نفسه**.

٢٨- **المرجع نفسه**.

29- S.P. Robins, *Organizational Behavior Concepts, Controversies, Applications* (New Jersey: Prentice- hall International, 1998).

30- J.C. Quick, J.D. Quick, D.L. Nelson & J.H. Jurrele, *Preventive Stress Management in Organizations* (Washington, D.C: American Psychological Association, 1997); Robbins, op. Cit; W.Bowers, "Stress Management", *Business Credit*, Vol. 7 (1999), pp. 18-19.

31- A.D. Szilagyi & M.J. Wallace, *Organizational Behavior and Performance* (Illinois: Scott, Foresman and Company, 1987).

32- M.A. Abelson, "Strategic Management of Turnover: A Model for the Health Service Administrator:, *Health Care Management*, Vol. 11, No. 2(1986),pp. 61-71.

٣٣- هيجان، **المرجع المذكور**.

34- A.S. Hubbard, "Stress Management", *Mortgage Banking* (April 1998), p.101.

٣٥- منتظر بن حمزة حكيم، "الحوافز المهنية والرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين"، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)**، المجلد ٨ (١٩٩٥)، ص ص ٩٣-١٥٥.

٣٦- سعود بن محمد النمر، "الرضا الوظيفي للموظف السعودي في القطاعين العام والخاص"، مجلة جامعة الملك سعود: **العلوم الإدارية**(١)، المجلد ٤ (١٩٩٣)، ص ص ٦٣-١٠٩.

٣٧- ناصف عبد الخالق، "الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل"، **المجلة العربية للإدارة**، العدد١، السنة ٦ (آذار ١٩٨٢)، ص ص ٢٢-٣٧.

38- B.D. Steffy & J.W. Jones, "Workplace Stress and Imitators of Coronary-Disease Risk", *Academy of Management*, Vol. 31, No.3 (1988),pp. 686-698.

39- J.C.Sanders, D.L. Fulks & Knoblett, "Stress Management in Public Acconting", *The CPS journal* (August 1995),pp, 46-49.

40- A.Elwork, *Stress Management for Lawyers* (Gwynedd, Pennsylvania: The Workwell Group, 1997).

41- J.H.Harris & L.A. Arendt, "Stress Reduction and the Small Business: Increasing Employee and Customer Satisfaction", *SAM Advanced Management Journal* (Winter 1998), PP. 27-34.

42- C.Karuppan, "Stress Management in A Highly Automated Environment", *Production and Inventory Journal*, Second Quarter (1994), P.101.

٤٣- أحمد عسكر وأحمد عباس عبد الله، "مدى تعرض العاملين لضغوط العمل في بعض المهن الاجتماعية"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد ١٦، العدد٤ (١٩٨٨)، ص ص ٦٥-٨٧.

٤٤- آدم غازي العتيبي، "الفروق بين الجنسين في ضغوط العمل لدى العمالة الكويتية في القطاع الحكومية بدولة الكويت"، **مجلة جامعة الملك سعود: العلوم الإدارية** (١)، المجلد ١٢ (٢٠٠٠)، ص ص ١-٤٠.

٤٥- آدم غازي العتيبي، "علاقة ضغوط العمل بالاضطرابات السيكوسوماتية والغياب الوظيفي لدى العاملين في القطاع الحكومي في الكويت"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد ٢٥، العدد٢ (صيف ١٩٩٧)، ص ص ١٧٧-٢٠٠.

٤٦- محمد إبراهيم التويجري، "المواقف الوظيفية والرضا الوظيفي للعامين من السعوديين وغير السعوديين في الشركات متعددة الجنسيات: دراسة ميدانية مقارنة" **المجلة العربية للإدارة**، المجلد ١٩، العدد٢ (١٩٩٩)، ص ص ٤١-٧١.

47- J. Clarke, "Stress in Management", *Business Credit*, Vol,5 (1988), pp, 18-19.

48- Crampton, *op. cit.*

49- Sanders, et al, *op. cit*

50- K.J. Dua, "Job Stressors and Health, Emotional health and Satisfaction", *Journal of Educational Administration*, Vol. 32, No. 1 (1994), pp. 59-78.

٥١- فضل صباح فضلي، "العلاقة التنظيمية بين وضوح الأهداف وغموض الدور وصراعه وضغط العمل في القطاع العام بدولة الكويت"، **مجلة جامعة الملك سعود: العلوم الإدارية**(٢)، المجلد ١١ (١٩٩٩)، ص ص ١٣٥-١٧٠.

٥٢- سمير أحمد عسكر، **المرجع المذكور**.

٥٣- وفية أحمد الهنداوي، **المرجع المذكور**.

54- C.Robie, A.M. Ryan, R.A. Schmieder, L.F. Parra & P.C. Smith, "The Relation Between Job Level and Job Satisfaction:, *Group and Oranizational management*, Vol. 23.No.4 (December 1998), pp. 470-465.

٥٥- لطفي محمد راشد، **المرجع المذكور**.

٥٦- خالد أحمد الشلال، "العلاقة بين الرضا المهني والتقاعد المبكر لدى الموظفين الكويتيين"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، العدد٦، السنة ١٤ (صيف ١٩٩٦)، ص ص ١١٠-١٧٢.

57- Clarke, *op. cit.*

58- Crampton, et al, *op. Cit.*

٥٩- سمير أحمد عسكر، **المرجع المذكور**.

٦٠- لورنس بسطا، "ضغوط العمل لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي: مصادرها والانفعالات النفسية السلبية المصاحبة لها"، **دراسات تربوية**، المجلد ٦، الجزء ٣٠ (١٩٩٠)، ص ص ٣٩-٨٥.

٦١- وفية أحمد الهنداوي، **المرجع المذكور**.

62- Haines, et al, *op. cit*

٦٣- آدم غازي العتيبي، **الفروق...**، **المرجع المذكور**.

٦٤- عويد سلطان المشعان، "مصادر الضغوط في العمل لدى المعلمين الكويتيين وغير الكويتيين في المرحلة المتوسطة"، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية**، المجلد ١٦، العدد١، ص ص ٢٠٣-٢٤١.

65- Parasuraman & J.A. Alluto, "Sources and Outcomes of Stress in Organizational Settings: Toward the Development of Structural Model", *Academy of Management*, Vol 27, No.2, pp 330-350.

٦٦- سعود بن محمد النمر، **المرجع المذكور**.

٦٧- منتظر بن حمزة حكيم، **المرجع المذكور**.

٦٨- آدم غازي العتيبي، **الفروق...** **المرجع المذكور**.

٦٩- عويد سلطان المشعان، **المرجع المذكور.**

70- V.A. Haines, J.S. Julbert & C. Zimmer, "Occupational Stress, Social Support and the Buffer Hypothesis", *Work and Occupations*, Vol.2 (May 1991), pp. 212-235.

٧١- منتظر بن حمزة حكيم، **المرجع المذكور.**

٧٢- سعود بن محمد النمر، **المرجع المذكور.**

٧٣- أحمد عسكر وأحمد عباس عبدالله، **المرجع المذكور.**

٧٤- لورنس بسطا، **المرجع المذكور.**

٧٥- آدم غازي العتيبي، **الفروق... المرجع المذكور.**

٧٦- عويد سلطان المشعان، **المرجع المذكور.**

٧٧- عبد الرحيم بن علي الميرز، "العلاقة بين ضغوط العمل وبين الولاء التنظيمي والأداء والرضاء الوظيفي والصفات الشخصية: دراسة مقارنة"، **الإدارة العامة**، المجلد ٣٥، العدد٢، ربيع الآخر (سبتمبر) ١٩٩٥.

78- G.P. Keita and J.M. Jones, "Reducing Adverse Reaction to Stress in the Workplace", American Psychologist, Vol. 45, No.10. pp. 1142-1145.

٧٩- أحمد عسكر وأحمد عباس عبد الله ، **المرجع المذكور.**

80- D. Etzion, "Moderating Effect of Social support on the Stress-Burnout Relationship", *Journal of Applied Psychology*, Vol 69, No.4 (1984), pp. 615-622.

81- Crampton, et al, op. Cit.

٨٢- عويد سلطان المشعان، **المرجع المذكور.**

٨٣- لورنس بسطا، **المرجع المذكور.**

٨٤- فضل صباح فضلي، **المرجع المذكور**.

٨٥- زهير الصباغ، **المرجع المذكور**.

٨٦- عويد سلطان المشعان وعوض خلف العنزي، "الرضا الوظيفي لدى المدراء ورؤساء الأقسام والموظفين في القطاعين الحكومي والخاص"، **دراسات نفسية**، المجلد ٩، العدد٢ (إبريل ١٩٩٩)، ص ص ٢٣٥-٢٦٥.

٨٧- عويد سلطان المشعان، المرجع المذكور.

٨٨- أحمد عسكر وأحمد عباس عبد الله، **المرجع المذكور**.

٨٩- سعود بن محمد النمر، **المرجع المذكور**.

٩٠- منتظر بن حمزة حكيم، **المرجع المذكور**.

٩١- آدم غازي العتيبي، الفروق... **المرجع المذكور**.

92- Parasuraman and Alutto, *op. cit.*

93- Steffy and Jones, *op. cit.*

٩٤- آدم غازي العتيبي، علاقة ... **المرجع المذكور**.

95- Robbins, *op. cit.*

96- Steffy and Jones, *op. cit.*

97- Dua, *op. cit.*

98- Karuppan, *op. cit.*

99- Sanders, et al, *op. cit.*

١٠٠-عبد الرحيم بن علي المير، **المرجع المذكور**.

١٠١-آدم غازي العتيبي، الفروق... **المرجع المذكور**.

102- Robie, et al, *op.cit*

١٠٣-آدم غازي العتيبي، "الرضا الوظيفي بين موظفي القطاعين الحكومي والخاص في دولة الكويت – دراسة استطلاعية مقارنة"، **الإدارة العامة**، العدد ٦٩، السنة ٣٠ (يناير ١٩٩١)، ص ص ٣١-٦٢.

١٠٤-موسى اللوزي، "الرضا عن المناخ التنظيمي لدى الأفراد العاملين في مستشفيات القطاع العام في الأردن"، **دراسات العلوم الإنسانية**، المجلد ٢١(أ)، العدد٦ (١٩٩٤)، ص ص ١٤٥-١٧٢.

١٠٥-منتظر بن حمزة حكيم، **المرجع المذكور**.

١٠٦-عبدالله بن حسن عبد القادر وعبد الرحيم بن علي المير، "اختبار العلاقة بين صراع الدور وغموض الدور والرضا الوظيفي في مجال الحاسوب في المملكة العربية السعودية – دراسة ميدانية"، **المجلة العربية للعلوم الإدارية**، المجلد ٣، العدد٢ (ربيع الآخر "سبتمبر" ١٩٩٦)، ص ص ٢٠٧-٢٥٢.

١٠٧-سمير أحمد عسكر، **المرجع المذكور**.

108- Clarke, *op. cit.*

١٠٩-لورنس بسطا، **المرجع المذكور**.

١١٠-وفية أحمد الهنداوي، **المرجع المذكور**.

111- Clarke, *op. cit.*

التقارب التركي من إسرائيل في التسعينيات

دراسة تحليلية للأسباب والعوامل التي ساعدت تركيا على التقارب من إسرائيل

د. هشام فوزي عبد العزيز

كلية المعلمين الجامعية - حائل

ملخص

يعتبر موضوع العلاقات التركية -الإسرائيلية في التسعينيات من المواضيع الهامة التي تستحق الاهتمام والدراسة، وذلك لأنه يطفو على السطح من وقت لآخر وله انعكاساته السلبية على العالمين العربي والإسلامي، إضافة إلى أنه لم يدرس حتى الآن، من الجانب العربي، بشكل مناسب وما فيه الكفاية، حيث أن الدراسات التي تعرضت له بعامة لم تحط بالمصادر والمراجع الأولية المتعلقة به، واعتماد بعضها على معلومات طرف من طرفي الموضوع، وبالتالي ثمة حاجة ملحة لدراسته بشكل معمق وشامل.

وهدفت الدراسة إلى تحليل الأسباب والعوامل التي ساعدت على التقارب التركي من إسرائيل في التسعينيات حيث توصلت إلى أنها تتمثل فيما يلي: عوامل عربية وإسلامية، ودوافع تركية داخلية وخارجية، وعوامل إسرائيلية ويهودية، وإقليمية وعالمية. ساهمت جميعها في توطيد تركيا لعلاقاتها مع إسرائيل.

واستندت الدراسة على مصادر ومراجع ودراسات وأبحاث كتبت من قبل باحثين أتراك ويهود وعرب وغربيين، صدرت حديثاً ولها علاقة بالموضوع.

The Reasons and Factors for the Closeness of Turkey to Israel 1991-1998

Dr. Hisham Fawgi Abdul Aziz
University College for Teachers- Hail

The importance of this study depends on that it has not been well studied by the Arab and Foreign researchers. In addition to that the Israeli - Turkish relationshipe may be affected negatively in the laters relationship to the Arab and Islamic world because of it's impact on their national security.

The study aimed at the analysis of the reasons for the closeness of Turkey to Israel (1991-1998)، and found that it is Arabic - Islamic ، internal and external Turkish and Jewish and Israeli factors - in addition to reigonal and world Factors worked to gether for the colseness of Turkey to Israel.

مُقَدِّمَة:

قامت سياسة تركيا الخارجية في الشرق الأوسط خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٨-١٩٩٠م على مبدأ رئيس يستند على التوازن في علاقاتها ما بين الدول العربية والإسلامية بعامة ، والقضية الفلسطينية بخاصة ، من جهة وإسرائيل من جهة أخرى ، ولكنها اعتباراً من عام ١٩٩١ ، فصاعداً ، عمدت إلى تغيير جذري في ذلك المبدأ حيث أخلت به وابتعدت في علاقاتها مع العالمين العربي والإسلامي ، وفي المقابل وطدت علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية مع إسرائيل ، حيث غدت الأخيرة حليفتها الإستراتيجية في المنطقة ، مما أثار نتائج سلبية على المنطقة برمتها .

ويتناول البحث بشكل موجز تطور العلاقات التركية – الإسرائيلية بين عامي ١٩٤٨ – ١٩٩٨، وتحليل العوامل والأسباب التي أدت إلى تقارب تركيا من إسرائيل والتي تمثلت بعوامل عربية وإسلامية، وتركية داخلية، وإسرائيلية يهودية ونقاط التشابه بين الطرفين التركي والإسرائيلي، والعوامل الإقليمية والدولية، وأخيراً مستقبل العلاقات بين البلدين.

أسئلة الدراسة :

سعت الدراسة إلى تحليل الأسباب والعوامل التي ساعدت تركيا على تقاربها وتعاونها مع إسرائيل في فترة التسعينيات ، وهو ما ركز عليه في الدراسة مع التقليل من الأسباب والعوامل والدوافع الإسرائيلية للتقارب مع تركيا ، وبالتحديد تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما الأسباب والعوامل العربية والإسلامية التي أدت بتركيا إلى الابتعاد في سياستها الشرق أوسطية عن العالم العربي والإسلامي والتقارب من إسرائيل؟
- ما الأسباب والدوافع التركية من وراء تقاربها مع إسرائيل ؟
- ما العوامل الإسرائيلية واليهودية التي ساعدت تركيا في تقاربها وتعاونها مع إسرائيل ؟
- ما نقاط الالتقاء والتشابه بين الدولتين التي ساعدت تركيا على تقاربها مع إسرائيل؟
- ما الأسباب والعوامل الإقليمية والعالمية التي ساعدت تركيا على تقاربها مع إسرائيل ؟

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من خلال ما يلي :

١- إن موضوع الدراسة – التقارب التركي من إسرائيل – يعد من المواضيع الحيوية والهامة في منطقة الشرق الأوسط والذي يطفو على السطح بين الحين والآخر، وله انعكاساته على الساحة الإقليمية ،وتأثيراته السلبية على العالمين العربي والإسلامي، وبالتالي هناك حاجة ملحة لدراسته.

٢- أزعم ، وفي حدود علمي ومعرفتي ، بأنها الدراسة الوحيدة المتخصصة التي عالجت الأسباب والعوامل التي ساعدت تركيا على تقاربها من إسرائيل ، وفي نطاق ما كتب باللغات الإنجليزية والعربية والعبرية ، إذ أن معظم الدراسات

والأبحاث التي تعرضت للموضوع نزعت إلى تناول التطور التاريخي للعلاقات بين الدولتين وأوجه ذلك التعاون دون التركيز والاهتمام بعنوان الدراسة .

٣- استندت الدراسة على المصادر والمراجع الأولية المتعلقة بالموضوع التي كتبت من قبل باحثين عرب وأتراك وإسرائيليين وغربيين ، والبعض منها يعتمد لأول مرة في دراسات كتبت باللغة العربية وحتى بالإنجليزية .

٤- تميزت الدراسة بالشمول وتغطية شتى الجوانب المتعلقة بالموضوع ، ومما ساعد الباحث على ذلك تنوع المصادر وشموليتها فيما اتصفت الدراسات السابقة التي تعرضت للموضوع بأنها ركزت على بعض الجوانب التي اعتبرت من وجهة نظر الباحثين هامة ، فيما أغفلت الأسباب والعوامل الأخرى ، أو أنها انطلقت أو مثلت وجهة نظر معينة في الموضوع كأن تكون تركية أو إسرائيلية . وقد حاول الباحث تفادي تلك الجوانب ، ومعالجة الموضوع معالجة شاملة ومعمقة .

الإطار الزمني للدراسة :

تركز الدراسة على التقارب التركي من إسرائيل في فترة التسعينيات أي بين عامي ١٩٩١-١٩٩٨ ، وقد اختير العام الأول لأنه شهد بداية التطور في العلاقات بين الدولتين وانحياز تركيا في سياستها الشرق أوسطية إلى جانب إسرائيل ، أما العام الثاني ، فهو نهاية فترة الدراسة ، حيث أخذ الباحث بجمع المادة والمعلومات المتعلقة بالدراسة ، ومن ثمة كتابتها .

تمهيد : العلاقات التركية – الإسرائيلية ١٩٤٨ – ١٩٩٨م

اتصفت سياسة تركيا الخارجية في الشرق الأوسط ، منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ وحتى أواخر الثمانينيات ، بالتوازن ما بين موقفها من القضايا العربية بعامة والفلسطينية بخاصة من جهة ، وإسرائيل من جهة ثانية . وهذا مبدأ عام سارت عليه تركيا في سياستها الخارجية خلال تلك الفترة[١]. ويبرر سيرها في تلك السياسة ، إنها كانت ولا تزال تعتبر نفسها حلقة وصل وجسر ما بين الغرب الأوروبي والأمريكي ، والعالم الإسلامي في الشرق الأوسط؛ فهي على أرض الواقع تعتبر نفسها جزءاً لا يتجزأ من التوجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية الغربية في حين أن تراثها العثماني التاريخي والحضاري يربطها بالعالم الإسلامي . ويبدو أن الموقف التركي هذا انطلق من مبدأ الحفاظ على مصالحها مع الغرب والشرق في آن واحد ، حتى تستفيد من الطرفين ، وحاولت الابتعاد قدر الإمكان عن الإخلال بهذا التوازن[٢].

لقد اعترفت تركيا بإسرائيل عام ١٩٤٩ ، بهدف التقرب من الغرب ، حيث أقامت معها علاقات سياسية واقتصادية خلال الفترة آنفة الذكر وإن اختلفت وتيرة تلك العلاقات من فترة لأخرى تبعاً لظروفها الداخلية والإقليمية والعالمية . وفي المقابل، وقفت شكلياً ، إلى جانب القضايا العربية والفلسطينية ، مع الحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل[٣]. إذ اعتبرت أن المشاركة الإسرائيلية في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ " الخطر الأكبر الذي يهدد السلام والهدوء في منطقة الشرق الأوسط " ، كما قامت بتقليص تمثيلها الدبلوماسي في إسرائيل من مستوى وزير مفوض إلى قائم بالأعمال وتم الاستمرار في ذلك المستوى التمثيلي إلى عام ١٩٨٠ . وقد انطلقت تركيا في موقفها هذا ، رغبة منها في استرضاء العراق لإنقاذ حلف بغداد الذي أسس عام ١٩٥٥[٤]. وفي أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، أعلنت تركيا

معارضتها لاستيلاء إسرائيل على الأراضي العربية بالقوة ، وطالبتها بالانسحاب منها[٥].

وخلال فترة السبعينيات والثمانينيات ، أخذت تركيا تتقرب من القضايا العربية الشرق أوسطية ، رغبة منها في الاستفادة من الفرص الاقتصادية الاستثمارية في البلدان العربية البترولية ، وإدراكاً منها لأهمية سلاح البترول الذي تمتلكه تلك الدول تجنباً لاستخدامه كسلاح ضدها في حالة تطوير علاقاتها مع إسرائيل[٦]. فلذلك أيدت القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٧٥، والذي وصف الصهيونية بأنها " شكل من أشكال العنصرية "[٧]. وعلى أثر إعلان إسرائيل عام ١٩٨٠أن " القدس الموحدة هي عاصمة إسرائيل الأبدية " ، قامت تركيا بإغلاق قنصليتها في القدس في شهر أيلول من ذلك العام ، كما لجأت إلى تقليص مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل من مستوى قائم بالأعمال إلى مستوى السكرتير الثاني ، وبقي هذا المستوى التمثيلي حتى نهاية عام ١٩٨٤[٨].

ومنذ عام ١٩٨٥ ، عادت العلاقات التركية الإسرائيلية إلى ما كانت عليه قبل عام ١٩٨٠ ، بسبب تدخل الولايات المتحدة الأمريكية ، وسعيها لتطوير تلك العلاقات من منطلق مصالحها في المنطقة، كما جاءت الظروف المحيطة بها بما يتناسب مع هذا الاتجاه حيث أن إسرائيل قد سحبت قواتها العسكرية من لبنان بعد احتلالها أجزاء كبيرة منه عام ١٩٨٢ ، يضاف إلى ذلك أن الأهمية الاقتصادية للدول البترولية العربية، قد قلت بعدما انخفضت أسعار البترول ، كما قلت أهمية الأسواق التجارية العربية بالنسبة لتركيا[٩].

لقد وقفت تركيا إلى جانب عملية السلام العربية – الإسرائيلية بشكل عام ، كما شاركت في بعض اللجان الاقتصادية الإقليمية التي شكلت في هذا الإطار ، واعترفت اعترافاً كاملاً بالدولة الفلسطينية التي أعلنها المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨ ، في ظل محافظتها على علاقاتها مع إسرائيل[١٠].

ويتضح مما سبق أن سياسة الازدواج في المواقف ، أي اتخاذ مواقف علنية شكلية إلى جانب القضايا العربية وفي المقابل الإبقاء على علاقاتها مع إسرائيل ، استند إلى تحقيق مصالحها الخاصة مع الطرفين ، و لم يستند عل مبدأ واضح ومحدد إزاء الصراع العربي – الإسرائيلي حيث عدته خلافاً ونزاعاً بين طرفين وليس على اعتبار ذلك الموضوع يقوم على أساس الحقوق العربية ، أو تحقيقاً لمبدأ العدالة .

وفي فترة التسعينيات ١٩٩١ – ١٩٩٨ ، تخلت تركيا عن مبدأ أساسي في سياستها الخارجية الذي يقوم على " الحفاظ على التوازن في مواقفها من القضايا العربية والإسرائيلية "، حيث انحازت إلى الجانب الأخير ، فوطدت علاقاتها السياسية والاقتصادية والأمنية معه . إذ تم رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية إلى مستوى سفراء عام ١٩٩١ ، وتبادل الزيارات الرسمية وعلى المستويات المختلفة بما في ذلك زيارات وزراء ورؤساء دول خلال الفترة المذكورة ، إضافة إلى عقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية بين الطرفين في عامي ١٩٩٤ – ١٩٩٥[١١]. وامتد التعاون إلى الجوانب العسكرية ، إذ تم التوقيع على معاهدة التعاون العسكري عام ١٩٩٦، والتي تضمنت تبادل الوفود ، وإجراء التدريبات والمناورات العسكرية بين الطرفين . وطورت تركيا علاقاتها العسكرية مع إسرائيل لتشمل جوانب أكثر أهمية من السابق مثل قيام إسرائيل بتحديث الجيش التركي من خلال صيانة أسلحته وتزويده بتقنيات عسكرية حديثة ، وإنشاء مشاريع عسكرية مشتركة، بخاصة في مجال صناعة الأسلحة . ويعد

ذلك التطور في علاقات تركيا مع إسرائيل سيراً نحو إقامة حلف مشترك بينهما في منطقة الأوسط ، خطراً وتهديداً للأمن القومي العربي ، وإخلالا كبيراً في التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط [١٢].

لقد استغلت تركيا عوامل داخلية وإقليمية ودولية ساعدتها في توطيد علاقاتها بإسرائيل دون إثارة زوبعة حولها وسارت في مسارها الطبيعي بحيث لم تظهر عوائق تذكر في هذا الصدد . وهذه العوامل ، هي:

أولاً – العوامل العربية والإسلامية :

ساهمت مجموعة من العوامل العربية والإسلامية في ابتعاد تركيا عن العالمين العربي والإسلامي،وتقربها وتعاونها مع إسرائيل من وجهة نظرها وبدرجات متفاوتة، وهي:

أ– الرواسب التاريخية : وهي التي ما زالت تشغل حيزاً في تفكير بعض الساسة والعسكريين ورجال الفكر والاقتصاد ، وقطاعات من بعض فئات السكان ، قد ساهمت في تكوين اتجاهات معادية للعرب وميلهم نحو إسرائيل لعل من أهمها: الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين بن علي ضد الأتراك عام ١٩١٦. وبغض النظر عن عوامل قيامها ومبرراتها ومدى مشروعيتها ، ورأي العرب فيها؛ فإن بعض الأتراك يعتبرونها تعاوناً استعمارياً مع الغرب المسيحي ضد الدولة العثمانية المسلمة ، وقد أثار هذا الأمر الاستياء وخيبة الأمل من العرب عندهم[١٣]. وحتى بعد أكثر من سبعين عاماً من ذلك الحدث فإن المألوف بين المثقفين والمتعلمين الأتراك الإشارة إلى هذا الموضوع على أنه برهان قاطع على عدم موثوقية العرب[١٤].

يضاف إلى ما سبق ، فإن المثقفين العلمانيين من الأتراك يرون أن الموقف العربي والإسلامي من الجهود التي قام بها كمال مصطفى أتاتورك ، مؤسس تركيا الحديثه ،

يعتبر سلبياً ، وإنها لم تستوعب من قبلهم . فهو في نظر الأتراك كان " زعيماً وطنياً " دافع عن مبدأ تقرير المصير لشتى الشعوب العربية ، من خلال الميثاق الوطني الذي صدر في كانون الثاني عام ١٩٢٠. فيما يعتبر من وجهة النظر العربية والإسلامية إنه الذي هدم مؤسسة الخلافة الإسلامية وألغى الطابع الإسلامي لدولة تركيا الحديثة[١٥].

وعلى أية حال فإن عامل الرواسب التاريخية من وجهة نظر الأتراك يعتريه الخلل ويمكن أن يوجه إليه الكثير من الانتقادات من الجانب العربي، منها إن الدولة العثمانية في أواخر عهدها أهملت الجانب العربي، واتبعت سياسة التتريك واضطهاد العناصر العربية ، وإنها تعاونت مع الحركة الصهيونية عدوة العرب والمسلمين. وهي في مجملها خارجة عن نطاق هذه الدراسة[١٦].

ب– المواقف العربية من قضايا الأتراك :

ومن العوامل التي ساهمت في إعادة نظر تركيا لسياستها الشرق أوسطية، خلال الثمانينيات ، موقف الدول العربية والإسلامية من القضايا التركية وبخاصة من قضيتي قبرص واضطهاد الأتراك في بلغاريا . فالبنسبة للقضية الأولى ، كانت تركيا تعتبرها هامة بقدر أهمية قضية فلسطين بالنسبة للعرب ، فقد أصيب الأتراك " بخيبة الأمل " بسبب محدودية دعم العالم العربي والإسلامي لتركيا في هذه القضية في المحافل الدولية كالأمم المتحدة ، أو الإسلامية كمنظمة المؤتمر الإسلامي العام ، أو تزويدها بمعونات عسكرية واقتصادية لمواجهة الوضع ، بل يرى الأتراك عكس ذلك إذ أن بعض الدول العربية ، وقفت إلى جانب القبارصة – اليونان (المسيحيين) ، ضد الأتراك المسلمين[١٧].

أما قضية الأتراك في بلغاريا ، واضطهادهم من قبل السلطات ، وما نتج عنها من هجرة حوالي ٣٠٠,٠٠٠ لاجئ إلى تركيا خلال الفترة ١٩٨٦ – ١٩٨٧. فقد قامت تركيا باتخاذ العديد من الإجراءات الدولية ضد بلغاريا كان من بينها تقديم مشروع قرار قدم إلى اجتماع القمة الخامس لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في الكويت في شهر كانون الثاني ١٩٨٧ لإدانة التصرفات البلغارية ، وبهدف الحصول على الدعم العربي والإسلامي المناسب في هذه القضية ، لكن بعض الدول العربية كسوريا والجزائر، امتنعت عن تأييد مشروع القرار، بسبب علاقاتها الجيدة مع بلغاريا آنذاك، وبالتالي لم تحظ بالتأييد المطلوب . وكان لذلك الموقف ، تأثير سلبي على تركيا[١٨]. والملفت للنظر أن إسرائيل وقفت إلى جانب الأتراك في قضية قبرص ، إذ قدمت لهم المساعدات العسكرية ، التي ساهمت بشكل أو بآخر ، في احتلال الجزء الشمالي منها عام ١٩٧٤[١٩] .

وهكذا يرى الأتراك أنهم قد أصيبوا بخيبة أمل من المواقف العربية والإسلامية إزاء القضايا التركية المهمة، وفي المقابل فإنهم قد وقفوا إلى جانب القضايا العربية والإسلامية بعامة والقضية الفلسطينية بخاصة ، مع عدم انحيازهم إلى جانب إسرائيل خلال تلك الفترة .

ج– العامل الاقتصادي :

اعتمدت تركيا في اقتصادها ، خلال فترة السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات على التعامل الاقتصادي مع البلاد العربية ، بشكل رئيس ، وللدلالة على ذلك أنه في عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢ كانت نسبة الصادرات التركية إلى البلاد العربية تتراوح ما بين ٣٢-٣٦٪ من المجموع العام للصادرات التركية آنذاك . ناهيك عن الفوائد الأخرى التي كانت تجنيها من وراء تعاملها الاقتصادي مع البلاد العربية والإسلامية،

مثل حصولها على المنح المالية من المؤسسات المصرفية العربية والإسلامية ، إضافة إلى دورها في تطوير البنى التحتية ، ووجود عماله تركية فيها[٢٠]. إلا أن العامل الاقتصادي، هذا فقد أهميته في أواخر الثمانينيات والتسعينيات ، نتيجة إنخفاض أسعار البترول، وتقليص أسواق الشرق الأوسط ، بالنسبة لتركيا ، في اعقاب حرب الخليج ١٩٩٠ / ١٩٩١، وما ترتب عليها من نتائج وبخاصة فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ، مما حرمها من مصدر اقتصادي مهم . كما أن الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والتي استقلت عن الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ ، قد أصبحت بديلاً محتملاً للنفط والغاز وأسواقاً تجارية للسلع التركية ، مما ساعد في فقدان العامل الاقتصادي لأهميته[٢١]. إذ انخفضت الصادرات التركية إلى البلاد العربية والإسلامية، خلال الفترة ١٩٩١-١٩٩٧، إلى ١٥٪ من مجموع الصادرات التركية العامة . فيما كانت تستورد من تلك الدول ، في الفترة نفسها نسبة ١٤٪ من مجموع وارداتها العامة ، علماً بأن البترول العربي الذي كان يصدر إلى تركيا كان يشكل ما نسبته ٨٠٪ من تلك النسبة ، وبالتالي في حالة إيجاد بديل تركي للبترول العربي ، فإنه من المتعذر الحديث عن علاقات اقتصادية حقيقية بين العالمين العربي والإسلامي من جهة وتركيا من جهة أخرى [٢٢].

لقد توجهت تركيا في تعاملها الاقتصادي إلى الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والتي أصبحت في التسعينيات تستوعب ما لا يقل عن ٦٠٪ من الصادرات التركية ، فيما كانت تستورد من تلك الدول ما نسبته ٧٠٪ من مجموع الواردات التركية العامة . إضافة إلى أن الدول الأوروبية وأمريكا أصبحت تشكل ما نسبته ٩٠٪ من إجمالي رأس المال الأجنبي المستثمر في تركيا خلال تلك الفترة[٢٣].

وتأسيساً على ما سبق فإن الثقل والتعامل الاقتصادي لتركيا قد تحول من البلدان العربية والإسلامية إلى الدول الأوروبية وأمريكا ، وقد أتاح لها ذلك المجال لأن تطور علاقاتها مع إسرائيل دون تعرضها لضغوطات اقتصادية عربية كما حدث في السبعينيات والثمانينيات .

د- حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ / ١٩٩١ :

كان لاندلاع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ أثرها الواضح في تقوية العلاقات التركية الإسرائيلية، وذلك لتماثل موقفهما من العراق قبل الحرب وخلالها وما بعدها، إذ وجدا في العراق خطراً يهدد أمنهما ومصالحهما، ومن الضروري لهما الحد من قوته العسكرية والاقتصادية، ولذلك وقفا إلى جانب دول التحالف ضد العراق ، الذي كانت تقوده الولايات المتحدة الأمريكية (٢٤). كما أن معظم الدول العربية قد أيدت دول التحالف، فيما وقفت منظمة التحرير الفلسطينية إلى جانب العراق، الأمر الذي أثر عليها سلباً ، حيث قامت دول الخليج بقطع المساعدات المالية عنها ، كما أنها فقدت التأييد والدعم الذي كانت تحظى به قبل الحرب ، وبالذات في أثناء الانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧-١٩٨٩ ، " لذلك كان من الأسهل على تركيا أن تتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية التي لم تعد تتمتع بما يشبه حق الفيتو والاعتراض على علاقات تركيا مع إسرائيل"[٢٥] .

ومن أبرز النتائج التي تمخضت عنها تلك الحرب ، أن تركيا قد دعمت علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ، التي شجعت التقارب التركي من إسرائيل[٢٦].

هـ– عملية السلام العربية – الإسرائيلية :

ومن التطورات التي شهدتها الساحة العربية في أواخر الثمانينيات وفي التسعينيات البدء في عملية محادثات السلام بين بعض الدول العربية (سورية، والاردن، ومنظمة التحرير الفلسطينية)، من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وذلك في مؤتمر السلام الذي عقد في مدريد في شهر تشرين الأول ١٩٩١.وقد تبع ذلك المؤتمر مفاوضات ثنائية ومتعددة الأطراف تمخض عنها توقيع اتفاقيات ثنائية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وإعلان المبادئ الذي وقع في ١٣ أيلول ١٩٩٣، واتفاقية السلام الإسرائيلية الأردنية التي وقعت في وادي عربة عام ١٩٩٥ [٢٧].

وقد ساعدت عملية السلام العربية الإسرائيلي على التقارب التركي من إسرائيل، واستوفت بذلك المعايير التي وضعتها الدولة الأولى لتحسين علاقاتها مع تل أبيب ، كما قوت الحجة التركية بإقامة علاقات مع إسرائيل[٢٨]. حيث أمكن لها اضفاء الشرعية على تقاربها مع الأخيرة ، إن كان ذلك باتجاه العالم العربي ، وبدرجة لا تقل أهمية عما سبق ، تجاه الرأي العام التركي[٢٩]. وفيما يتعلق بالعامل الأخير فإن تلك الاتفاقيات قد عملت على توفير الوقاية للجهاز السياسي الحاكم في تركيا ، من النقد الداخلي ، إذ كانت وزارة الخارجية التركية ترد على المعارضة الداخلية ، لعلاقاتها مع إسرائيل ، بتصريحات " أنه لا مبرر لأن نكون عرباً أكثر من العرب" . ولمواجهة النقد العربي ، كان الرد التركي أن الدول العربية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية تسعى من أجل تطوير علاقاتها مع إسرائيل ، فماذا ينبغي أن تفعل تركيا[٣٠].

ويمكن القول إن عملية السلام العربية الإسرائيلية قد ساعدت تركيا على التخلص من " نير التوازن الصعب بين التزاماتها الدبلوماسية والسياسية تجاه إسرائيل من جهة ، وبين جهودها لإظهار تضامنها مع العالمين العربي والإسلامي ، من جهة

أخرى ، إذ طالما أدى التعارض بين هذين الاتجاهين في السياسة الخارجية التركية إلى انتقادات من كلا الطرفين ، وخصوصاً من الجانب العربي" . وبالتالي فإن انحياز تركيا في سياستها الشرق أوسطية إلى جانب إسرائيل، ثم تحالفها معها ، في هذه الحالة من وجهة النظر التركية مبرر [٣١].

و– الخلافات العربية الداخلية :

من العوامل التي عضدت التقارب التركي من إسرائيل وجود خلافات ونزاعات وحروب ما بين الدول العربية والإسلامية نفسها ، حول قضايا متعددة لعل من أهمها: الحدود ، والخلافات الفكرية والايديولوجية، والأقليات، والتي اشعلت العداء والبغضاء بين تلك الدول، مما ترتب على ذلك ضعف عربي وإسلامي واضح وعلى الصعيدين الإقليمي والعالمي . وقد غدت الأولويات التي تسعى إلى تحقيقها تلك الدول متباينة، فبعضها اعتبر موضوع التقارب التركي من إسرائيل والتحالف بينهما يهدد الأمن القومي العربي والإسلامي، والبعض الآخر اعتبره نتيجة طبيعية لتطور الأحداث في المنطقة وأقر بذلك دون الأفصاح عنه، وهذا الأمر ساعد تركيا في أن تتقرب من إسرائيل في ظل انقسام عربي وإسلامي[٣٢]، لأن من مبادئ السياسة التركية التي اتبعت في الشرق الأوسط العمل على تقسيم العالمين العربي والإسلامي إلى مجموعة من الدول وايجاد التنافس والخلافات فيما بينها والحيلولة دون قيام جبهة عربية موحدة أو دولة عربية أقوى من تركيا ، وعدم الدخول في صدام مع جبهة عربية موحدة[٣٣].

ثانياً – العوامل التركية :

عانت تركيا، في فترة الثمانينيات والتسعينيات ، من مشاكل داخلية وخارجية قضّت مضاجعها، وجعلتها على مفترق طرق بحيث أنها لم تستطع مجابهتها لوحدها.

ففيما يتعلق بالمشاكل الداخلية فتجسدت في مشاكل سياسية واقتصادية وعسكرية . أما الأولى فتمثلت في قضيتين داخلتين معقدتين هددتا كيان وجودها العلماني ، و لم تستطع حتى الآن إيجاد الحلول لهما. وكان على رأسهما قضية الأكراد بعامة، وحزب العمال الكردستاني Kurdish Workers Party ، والذي يرمز له اختصاراً من إسمه التركي P.K.K . وقد ظهر هذا الحزب في عام ١٩٧٤ ، وبدأت خطورته تظهر على السطح منذ عام ١٩٨٤ ، عندما ازداد العنف التركي ضد الأكراد ، ثم تصاعدت حدة عملياته العسكرية بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١ ، حيث أصبح شمال العراق مركزاً لتجمع مئات ألالاف من الأكراد ، بما فيهم عناصر حزب العمال[٣٤]. لقد أضعفت قضية الأكراد تركيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً ، فخلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٤-١٩٩٧ تسببت في وفاة أكثر من ٢٠,٠٠٠ شخص ، ودمرت أكثر من ٢,٠٠٠ قرية كردية ، وكانت تكلف الحكومة التركية ما بينت ٦-٨ بلايين دولار أمريكي سنوياً [٣٥].

واعتبرت المؤسسات العلمانية في تركيا ، وبخاصة الجيش، إن إزدياد النفوذ الإسلامي فيها قد أخذ يهدد ذلك الكيان بسبب انتشاره الواسع في الأوساط الشعبية، إضافة إلى ازدياد نشاطه الاقتصادي ، وتحقيقه نجاحاً بارزاً في الانتخابات التركية عام ١٩٩٥ ، فترتب على ذلك نجاح حزب الرفاه الإسلامي Welfare Party ، بزعامة نجم الدين أربكان Necmettin Erbakan في تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الطريق الصحيح Truth Party بزعامة تانسو شليلر Tansu Ciller والتي استمرت في عملها من ١٩٩٦/٦/٢٧ حتى ١٩٩٧/٦/١٩ ، وما ترتب على ذلك من سعي أربكان لتنفيذ مشاريع ومقترحات إسلامية داخل تركيا ، وتوطيد علاقاته مع الدول العربية والإسلامية وبخاصة إيران وليبيا . الأمر الذي أزعج المؤسسات العلمانية

واعتبرت ذلك خطراً عليها[٣٦]. يضاف إلى ذلك أنه تمخض عن وصول الرفاه إلى الحكم صراع مرير ما بين المؤسسات العلمانية ممثلة بالجيش والأحزاب السياسية من جهة ، وأنصار التيار الإسلامي ممثلاً بحزب الرفاه من جهة ثانية، حول الهوية التركية ، مما أدى بالتالي إلى انقسام المجتمع التركي. فأنصار الإتجاه الأول كانوا يرون أن تركيا جزء لا يتجزأ من الغرب ومؤسساته السياسية والعسكرية والاقتصادية ، فيما كان يرى أنصار التيار الثاني، أنهم جزء من العالم الإسلامي؛ لذلك سعوا لتوطيد علاقاتهم مع الدول الإسلامية، وانتقدوا التوجهات التركية الموالية للغرب . وقد عدت التوجهات الإسلامية لحزب الرفاه، من وجهة نظر المؤسسات العلمانية فيها ، خطراً يتهددها[٣٧].

وفي المجال الاقتصادي كانت تركيا تعاني من مشاكل متعددة من أهمها ارتفاع معدل البطالة والتي كانت تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من ٢٠٪ من حجم القوى العاملة فيها ، وكثرة الاضرابات العمالية التي تركت أثارها على البلاد ، ونقص العملة الأجنبية الصعبة[٣٨]. وفي التسعينيات تحسنت الأوضاع الاقتصادية ، حيث ارتفع الناتج القومي الإجمالي خلال الفترة ١٩٩٥-١٩٩٧ إلى ما بين ٦-٨٪ عن الفترات السابقة؛ إلا أنه عانى من ارتفاع الديون الخارجية لتصل عام ١٩٩٧ إلى حوالي ٨٠,٦ بليون دولار أمريكي ، كما وصل المبلغ الإجمالي لمتطلبات الدين الخارجي إلى ١٢ بليون دولار في ذلك العام . وتطلبت تلك الأمور الحاجة التركية الماسة لايجاد أسواق تجارية للمنتوجات والسلع التركية وبخاصة الزراعية والصناعية ، ثم الحاجة إلى خدمة الديون الخارجية ، وزيادة الاستثمارات الأجنبية فيها . وبالتالي فإن أهم المقترحات المطلوبة لحل المشاكل الاقتصادية كانت تطوير الاقتصاد التركي

داخلياً ، وإيجاد أسواق تجارية للسلع والمنتوجات التركية، ثم تشجيع الاستثمارات الأجنبية فيها[٣٩].

وفي المجال العسكري، سعت تركيا لتطوير قواتها العسكرية للتصدي للمشاكل الداخلية والخارجية ثم لعب دور إقليمي في منطقة الشرق الأوسط [٤٠]. فعملت على بناء جيش ، يعد من أفضل الجيوش في المنطقة ، بعد الجيش الإسرائيلي ، إذ بلغ تعداده في أوائل التسعينيات نحو نصف مليون جندي نظامي، و ٤٠٠ ألف جندي احتياطي. ويمتلك ٤٥٠ طائرة حديثة أغلبها من نوع F-16 ، و ٤,٣٠٠ دبابة أغلبها من طراز M-60 ، و ٤,٠٠٠ عربة مصفحة[٤١]. ولكن تلك الأمكانيات العسكرية تحتاج إلى تحديث وتطوير نوعي فيها ، كما أن تركيا لا تزال تعتمد في احتياجاتها الألكترونية على الخارج، إضافة إلى ضعف في قدراتها ضد أسلحة الدمار الشامل ، وفي وسائل النقل الضرورية ، أو الأعداد العسكري اللازم ، أو نظام الاتصالات . وفي وسع المساعدات الغربية ، وبالتحديد الولايات الأمريكية تجاوز تلك الثغرات والنواقص في الجيش التركي[٤٢]. هذا في ظل الصعوبات المتزايدة التي تعاني منها تركيا للحصول على الأسلحة المتطورة من الولايات المتحدة بسبب اعتراضات اللوبيات الأرمنية واليونانية ، وجماعات حقوق الإنسان الأمريكية[٤٣].

واستناداً على ما سبق فإنه كان على تركيا أن تبحث عن بديل للولايات المتحدة الأمريكية لتطوير جيوشها وتحديثها. وكانت إسرائيل البديل المناسب لذلك لتفوقها العلمي والتقني .

أما المشاكل الخارجية لتركيا ، فقد اتصفت بالتعدد والتعقيد ، وهي تكاد تكون من الدول القليلة في العالم التي تعيش في بيئة معادية لها في محيطها وجوارها[٤٤]. وفيما يلي أهم تلك المشاكل :

- مع سوريا : الخلافات حول المشكلة الكردية ، والمياه ، ولواء الإسكندرون، وعلاقاتها مع اليونان ، والتنافس على لعب دور إقليمي في المنطقة[٤٥].
- مع إيران : التنافس لاستقطاب الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى ، والخلافات الأيديولوجية والفكرية والمذهبية ، وما تدعيه تركيا والغرب من قيام إيران بنشر " الإسلام الإصولي "والتنافس على الدور الإقليمي في المنطقة [٤٦].
- روسيا : قضايا الخلاف تدور حول المرور في المضائق ، والتنافس على الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى ، والخلاف ما بين أذربيجان التي تدعمها تركيا ، وأرمينيا التي تدعمها روسيا ، والوصول إلى المياه الدافئة [٤٨].
- اليونان : حول بحر ايجه ، وقضية قبرص وما ترتب عليها من خلافات بين الطرفين ، ومشكله الأكراد ، وتعاونها العسكري مع سوريا [٤٩].
- مع بلغاريا : تمحورت الخلافات حول وضع الأقلية التركية المسلمة ، وقد ظهرت هذه المشكلة في الثمانينيات ، ولا زالت تحوم في الأفق [٥٠].

وهكذا يتصح مما سبق أن تركيا واجهت مشاكل وتوترات داخلية وخارجية يصعب عليها ايجاد الحلول لها إلا من خلال تعاونها وتحالفها مع دولة أو أكثر تمتلك قدرات علمية وتقنية وعسكرية واقتصادية يمكن أن تساعدها في ايجاد بعض الحلول الجزئية لتلك المشاكل .

ثالثاً – العوامل الإسرائيلية واليهودية :

تعتبر إسرائيل من الدول المتقدمة اقتصادياً وعسكرياً ، ولها نفوذها على الصعيدين الإقليمي والعالمي ، ولذلك ترى أن من مصلحتها إقامة علاقات وطيدة وتحالف مع تركيا ، الدولة الإسلامية القوية ، وذات النفوذ والتأثير في المنطقة، وأن أفضل وسيلة لتحقيق ذلك هي تقديم خبراتها ومساعداتها لها في شتى المجالات. وفي المقابل ترى تركيا أن إسرائيل لديها القدرة على حل معظم مشاكلها الداخلية والخارجية ، يقول سيفي تاشان Seyfi Tashan ، مدير معهد السياسة الخارجية في أنقرة إن: " إسرائيل وتركيا تكملان الواحدة الأخرى ، فإسرائيل دولة متقدمة تقنياً ويمكن أن تقدم الكثير سواء في مجال التقنية أو المجالات الأخرى "(٥١).

وفيما يتعلق بالمشاكل السياسية الداخلية من وجهة النظر التركية ، والتي تتمثل بالنفوذ الإسلامي بشكل عام ، وازدياد الخطر الكردي ، بشكل خاص ، فإن إسرائيل يمكن أن تقدم لها المعلومات الأمنية والاستخبارية والعسكرية المتعلقة بالنشاطات التي يقوم بها أصحاب هذه الاتجاهات الداخلية والخارجية ، ومصادر تمويلها ، وجهات ارتباطها ، وطرق التصدي للعمليات العسكرية التي يقوم بتنفيذها حزب العمال الكردستاني ضد المؤسسات والأراضي التركية مثل مراقبة الحدود ، ووضع الألغام في مناطق عبور الحدود ، ومراقبة تحركات قادته ، ووسائل القبض عليهم أو اغتيالهم ، وبخاصة أن لديها خبرة واسعة في تلك المجالات (٥٢) .

وفي المجال الاقتصادي ، فإنه توجد لدى إسرائيل قدرة لتطوير الاقتصاد التركي إذا ما أرادت ذلك فعلاً ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، أنه يمكن لخبرتها الزراعية ، أن تطور التقنيات المستخدمة فيها وزيادة الإنتاج من خلال استخدام أساليب الري

الحديثة، وتحسين نوعية المزروعات ، واستخدام البيوت البلاستيكية ...[٥٣]. وكذلك الأمر في مجال إدارة الأزمات الاقتصادية وبخاصة التضخم ، فهي تمتلك خبرة جيدة في ذلك المجال، بحيث يكون علاجاً لبعض المشاكل التي تعاني منها تركيا[٥٤]. يضاف إلى ذلك أنه بإمكان رؤوس الأموال اليهودية في إسرائيل وخارجها أن تساهم في حل بعض تلك المشاكل من خلال استثمارها في تركيا[٥٥].

ويمكن أن يتحسن الاقتصاد التركي من خلال التبادل التجاري مع إسرائيل ، ولو على أقل تقدير ، إذ أنه من المتوقع زيادة مقدارها ، من ٥٠٠ مليون دولار أمريكي في عام ١٩٩٦ ، ليصل إلى نحو ملياري دولار عام ١٩٩٩. كما تأمل تركيا أن يزداد عدد السياح الإسرائيليين من ٢٥٠,٠٠٠ سائح إلى نحو ٤٠٠,٠٠٠ سائح سنوياً عام ٢٠٠٠، حيث من المتوقع أن ينفق هؤلاء في تركيا نحو نصف مليار دولار، إضافة إلى أنهم سيدخلون العملة الأجنبية الصعبة وبالذات الدولار الأمريكي . ويرى حاقان ياووز Hakan Yavuz أستاذ العلوم السياسية في جامعة ليسبورغ بفرجينيا أن من شأن التعاون الاقتصادي ما بين إسرائيل وتركيا أن " يؤدي إلى تشكيل كتلة إقليمية جامعة من دول متماثلة في الذهنيات وتتمتع برعاية الولايات المتحدة الأمريكية" [٥٦].

وتعول تركيا على إسرائيل كثيراً في مجال بيع المنتوجات التركية ، وبخاصة الزراعية والصناعية في الأسواق الأوروبية والأمريكية ، بدون جمارك ، لأنها من الدول المشاركة في اتفاقية التجارة الحرة مع تلك الدول[٥٧]. وهذا من شأنه أن يطور الاقتصاد التركي من خلال بيع المنتوجات الفائضة عن حاجة السوق التركي، بعد أن قامت الحكومة بمشاريع زراعية وصناعية كبيرة [٥٨].

ولعل من أهم الفوائد التي قد تحصل عليها تركيا من وراء تعاونها مع إسرائيل هي في المجالات العسكرية ، حيث أكد الآن ماكوفيسكي Alan Makovsky ، الخبير في الشؤون التركية ، والباحث في مؤسسة واشنطن لسياسية الشرق الأوسط أن من جملة الأهداف الرئيسة لتركيا في المجال العسكري " تطوير العلاقات مع إسرائيل لكي تحصل على الأسلحة المتطورة والتقنيات الأمريكية ، من إسرائيل ، أو عبر إسرائيل من دون قيد أو شروط، يمكن أن يفرضها الكونجرس (الأمريكي) إذا طلبتها تركيا من واشنطن مباشرة" (٥٩). وعليه ، فإن إسرائيل توفر لتركيا مصادر بديلة من نظم الأسلحة والأجهزة العسكرية في ضوء الصعوبات الموجودة للحصول على الأسلحة من الولايات المتحدة (٦٠). وليس من المستبعد أن يقوم تحالف عسكري ما بين تركيا وإسرائيل، لا يستند ، فقط، على التعاون في الأسلحة التقليدية ، بل قد يمتد إلى التعاون في مجال الأسلحة النووية ، مما يجعل منطقة الشرق الأوسط برمتها تقف على فوهة بركان شديد قد يثور في أية لحظة ، مما يترتب على ذلك الدمار والخراب للمنطقة (٦١).

وفيما يتعلق بالعوامل اليهودية ودورها في تقارب تركيا مع إسرائيل فيمكن الإشارة إلى دور الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ، والطائفة اليهودية في تركيا ، واليهود الأتراك في إسرائيل . أما الطائفة الأولى ، فلها نفوذ كبير في الولايات المتحدة الأمريكية وبامكانها التغلب على الكثر من المصاعب التي تعاني منها تركيا في تلك الدولة مثل التصدي للمشاريع الأرمنية واليونانية التي تعارض المصالح التركية ، والعمل على حث الإدارة الأمريكية على تقديم المساعدات المالية والعسكرية لتركيا(٦٢). أما الطائفة اليهودية في تركيا ، التي بلغ تعدادها في بداية التسعينيات نحو ٢٤,٠٠٠ شخص، فقد تميزت بنفوذها الاقتصادي داخل تركيا وخارجها ، إضافة

إلى أنها كانت على علاقات وطيدة مع الطوائف اليهودية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية . كما أن لها سيطرة واضحة ونفوذ في مجال الإعلام والنشر والصحافة(٦٣). واستطاعت من خلال ذلك النفوذ التأثير على أصحاب القرار ووسائل الإعلام والصحافة لتحسين صورة إسرائيل داخل تركيا ، والتأكيد على أهمية انجازات مصطفى كمال أتاتورك ودورها في بناء تركيا الحديثة ، والتركيز على دور اليهود في دعم المؤسسات العلمانية فيها. كما لجأت الطائفة إلى " تلميع " صورة تركيا في الخارج ، والدفاع عن مصالحها هناك (٦٤).

وفي المقابل توجد طائفة يهودية تركية في إسرائيل قدر عددها في أوائل التسعينيات بحوالي ١٠٠,٠٠٠ يهودي ، لعبت دوراً هاماً في تطوير العلاقات ما بين تركيا وإسرائيل من خلال قيامها بنشاط واسع في سبيل تحسين الصورة التركية والتقارب مع إسرائيل ، وكانت بمثابة حلقة وصل ما بين الدولتين ، إضافة إلى سعيها لتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياحية مع الأتراك بعامة ، والطائفة اليهودية فيها بخاصة . كما أن تركيا سعت للحفاظ على هذه الطائفة للاستفادة منها كعامل ايجابي في تحسين علاقاتها الثنائية مع إسرائيل(٦٥).

رابعاً – نقاط التماس المشتركة بين تركيا وإسرائيل :

ثمة نقاط إيجابية يلتقي أو يتفق عليها الأتراك مع اليهود ومن ثم إسرائيل ، شجعت بدورها على التقارب بينهما من أهمها الود التاريخي الذي تمثل في المظاهر الآتية:-

– إن الدولة العثمانية احتضنت يهود إسبانيا والبرتغال الذين تم اضطهادهم هناك وتهجيرهم قصراً منذ عام ١٤٩٢م ، وما بعده ، حيث وفرت لهم الأمان والحرية

وسبل العيش . وهذه المعاملة انطلقت من المبدأ الديني الذي ينص على معاملة أهل الذمة معاملة حسنة ، كما هو الحال بالنسبة لأوضاعهم في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، إضافة إلى رغبة الدولة العثمانية الاستفادة من خبرات هؤلاء اليهود الاقتصادية ، وبخاصة أن بعضهم كانوا من ذوي أصحاب المهن والحرف التي تحتاج إليها تلك الدولة(٦٦).

– مساهمة يهود تركيا الفاعلة في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن حكم الخلافة العثمانية على أثر انقلاب عام ١٩٠٨(٦٧)، وذلك لأنه عارض بشده المشاريع الصهيونية لتوطين اليهود في فلسطين بالرغم من الأغراءات المالية التي قدمت له ، فدفع عرشه وحياته ثمناً لذلك (٦٨).

– ساندت الطوائف اليهودية التي تعيش في أوروبا بعامة ، وفي كنف الدولة العثمانية بخاصة ، الحركة الطورانية (الفكر القومي التركي المتطرف) ، الذي يهدف إلى تتريك القوميات التي تعيش في كنفها ، وبناء مجتمع جديد على أساس التفوق العنصري والتعصب للأتراك ، وقد طبقت تلك السياسة بعد نجاح ثورة عام ١٩٠٨. وتمثلت الجهود اليهودية بنشر آراء وأفكار ومبادئ تلك الحركة من خلال إصدار الكتب في ذلك المجال ، والوقوف إلى جانب تلك الحركة ومعارضة القوميات التي كانت تطالب بالاستقلال(٦٩).

كما وقف اليهود إلى جانب مصطفى كمال أتاتورك عندما قام بإلغاء الخلافة الإسلامية وجميع المظاهر المتعلقة بالإسلام في تركيا منذ عام ١٩٢٤ ، وما بعده . وعن الموقف اليهودي من الحركة الطورانية واجراءات أتاتورك السابقة يقول أوري لوبراني ، أحد أبرز القادة السياسيين في إسرائيل ، والذي تولى ملف جنوب لبنان

خلال فترة الثمانينيات وبداية التسعينيات عن ذلك ، إن الحركة الصهيونية وقادتها في تلك الفترة ، قد أيدت ثورة جمعية الإتحاد والترقي على السلطان عبد الحميد ، وأعلنت تعاطفها العميق مع تلك الحركة ضد السلاطين العثمانيين . " لقد نبع هذا التعاطف الصهيوني من منطلق تمرد حركة الإتحاد والترقي وإنقلابها على الدين وتحررها من هيمنته عندما آمنت بالنهج العلماني ، واتخذت طريقها صوب الغرب منذ اليوم الأول لقيامها . وكما بادرت الحركة الصهيونية في سبيل التأثير والتعاطف بدعم الحركة التركية من خلال تقديم المساعدات المالية والقروض ، وإنشاء البنوك والمؤسسات المالية لدعم تركيا" . وقد ردت تركيا الجميل بأنها أيدت المطالب الصهيونية في فلسطين ، بعكس الخلافة العثمانية [٧٠].

وهكذا يتضح أن الحركة الصهيونية في فلسطين قد أيدت ودعمت الحركة الطورانية المتمثلة بجمعية الاتحاد والترقي ضد السلطان عبد الحميد الذي رفض مشاريعهم في فلسطين لأسباب وبواعث دينية لأنها تتعارض مع مصالحها، فلذلك دعمت النظام العلماني في تركيا .

– عندما بدأت الحركة النازية في ألمانيا باضطهاد اليهود فيها خلال الفترة ١٩٣٣-١٩٣٩م هرب المئات منهم إلى تركيا حيث رحب بهم واحسنت معاملتهم . وكان من بينهم نحو ٣٠٠ يهودي من الأطباء والعلماء وأساتذة الجامعات وأصحاب الحرف والمهن . وقد تم استيعابهم في المؤسسات التركية المختلفة بعد فترة وجيزة من وصولهم إليها . وكانت تركيا قد رفضت الطلب الألماني باعادة هؤلاء اليهود إلى بلدهم الأصلي[٧١] .

ويعد عامل الود التاريخي بين الأتراك واليهود من العوامل الرئيسة التي ساعدت على التقارب ما بين تركيا وإسرائيل ، فلذلك فإن يتسحاق شامير Yitzhaq Shameir، وزير الخارجية الإسرائيلي ، عندما أستقبل وفداً تركياً يضم أربعة نواب من حزب الشعب المعارض في ١٩ أيلول ١٩٨٤ ، أكد في هذا اللقاء على ما سماه الروابط التاريخية بين الأتراك واليهود ، والتي تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي عندما لجأ آلاف اليهود إلى الدولة العثمانية هرباً من محاكم التفتيش [٧٢]. وقد أكد القنصل الإسرائيلي في اسطنبول في بداية التسعينيات أوري غات Gate Ori على أنه " يجب أن يعرف الأتراك أن كل تاريخ إسرائيل له صلة بالعثمانيين الأتراك"[٧٣]. وقد طالب ألب أصلان توركيش Alap Turkkish ، رئيس حزب الحركة القومية في تركيا بضرورة تطوير علاقات تركيا مع إسرائيل ومن مبررات ذلك " أنه على إمتداد التاريخ لم يكن بيننا وبين اليهود أي صدام، على العكس توجد أشياء إيجابية "[٧٤]. ويؤكد المؤرخ كمال كاربات Kemal Karpat ، أستاذ التاريخ العثماني ، على أن علاقات الصداقة التاريخية كانت قائمة بين العثمانيين واليهود وأنهما لم يدخلا في مواجهة ضد بعضهما البعض" [٧٥]. كما اعتبر نداف سفران Nadaf Safran ، أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد أن من مزايا التقارب التركي من إسرائيل أن ليست للأولى ترسبات تاريخية تجاه إسرائيل[٧٦] .

واستغل الأتراك موضوع " الود التاريخي " بين العثمانيين واليهود للترويج للسياحة التركية بين الطوائف اليهودية في مختلف أنحاء العالم باعتباره عاملاً مشجعاً للسياحة اليهودية إلى تركيا [٧٧].

وهكذا فإن الصداقة والود التاريخي ما بين الأتراك واليهود قد شكلت قاعدة مناسبة للانطلاق في التقارب التركي من إسرائيل ، وحافزاً لتطويره .

وتمثل العامل الثاني من عوامل نقاط التماس المشتركة بين تركيا وإسرائيل في التشابه بين النخب السياسية والاقتصادية والعسكرية في الدولتين حيث يعتبرون أن دولتيهما هما الوحيدتان المتماثلتان في الشرق الأوسط(٧٨). وبخاصة ، أنه من وجهة نظرهما ، أنهما الدولتان الوحيدتان الديمقراطيتان في الشرق الأوسط(٧٩). وتعد نقطة الإلتقاء في النظام الديمقراطي ركيزة هامة للالتقاء بين البلدين. وفي هذا الصدد يقول أوري غوردون Ori Gordon، القنصل الإسرائيلي في تركيا " في البلدين نظام ديموقراطي . ولو اقتصر التقاطع بين البلدين على هذه النقطة فإن ذلك كاف لتأسيس تعاون ممتاز"(٨٠). ويبدو أن إطلاق مصطلح " تركيا دولة ديمقراطية " هو للاستهلاك المحلي والإعلامي وينقصه الدقة والأدلة ، والبراهين تثبت عكس ذلك وبخاصة فيما يتعلق بقضيتي الأكراد والنفوذ الإسلامي فيها.

وقد أعجبت بعض الفئات التركية " بالنموذج الإسرائيلي " ، أي ما حققته إسرائيل من تقدم في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، حيث أنها أكدت وجودها في الشرق الأوسط كحقيقة واقعية من خلال إنجازاتها في تلك المجالات(٨١). ومن الناحية السياسية فإن متخذي القرار في البلدين ، في الغالب ، ينظرون إلى بعضهم البعض باعجاب مشترك بالقادة التاريخيين في البلدين . إذ يعتبر دافيد بن جوريون David Ben Gorion ، الذي درس في تركيا ، ويعد أبرز شخصية صهيونية ومؤسس دولة إسرائيل ، من الشخصيات التي لاقت الإعجاب والتقدير من قبل الأتراك ، حيث شبه بمصطفى كمال أتاتورك(٨٢). وفي أثناء زيارة تانسو شليلر ، رئيس الوزراء التركية، إلى إسرائيل ، في تشرين الثاني ١٩٩٤ ، فإنها قد أثنت على الصهيونية ، وشبهت بن غوريون بأتاتورك(٨٣).

ويلاحظ مما سبق أن التشابه بين النخب السياسية والاعجاب المتبادل بين الطرفين وبخاصة الإعجاب التركي بالنموذج الإسرائيلي قد حفز تركيا على تطوير علاقاتها مع إسرائيل .

وتجسد العامل الثالث لنقاط التماس بين تركيا وإسرائيل في أن توجهاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية نحو الغرب ، أوروبا بعامة ، والولايات المتحدة الأمريكية بخاصة ، كان له أثره البالغ في دعم وتأييد تطوير العلاقات بين البلدين . فالحركة الصهيونية ، التي تمخض عنها قيام إسرائيل ، كانت قد اتخذت في بدايتها ،أواخر القرن التاسع عشر ، من الغرب ركيزة أساسية لقيامها ، واعتبرت نفسها " امتداداً طبيعياً للغرب " ، وقد سارت إسرائيل على الدرب نفسه(٨٤). أما تركيا فقد أخذت منذ عام ١٩٢٤ بتطبيق مبدأ علمانية الدولة ، أي فصل الدين عن الدولة ، واتخذت لها شعاراً " وداعاً أيها الشرق، ومرحباً أيها الغرب" . وأخذت تعتبر نفسها دولة غربية ، وأنها تقع ضمن محيط الدائرة الأوروبية (٨٥). فلذلك حاولت الأنضمام إلى المؤسسات الأوروبية ، فنجحت في الحصول على عضوية حلف شمال الأطلسي ، North Atlantic Treaty Organization، ويرمز له اختصاراً بـ NATO ، عام ١٩٥٢، وتسعى حثيثاً في الوقت الحاضر للانضمام الكامل إلى الاتحاد الأوروبي . وتحاول تركيا أن تهيئ أوضاعها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وفقاً للمعايير الغربية، إذ يعتبر الأتراك أن الدول الغربية تمثل الحداثة والديموقراطية ، ويسعون للسير في فلكها(٨٦).

يقول أوري لوبراني عن التوجه التركي والإسرائيلي نحو الغرب بإنه : " التقت أهداف كل من إسرائيل وتركيا وتطابقت وجهتا نظرهما لأنهما اختارا النمط الغربي سلوكاً وفعلاً ، واعتمدا النهج الحضاري الغربي أساساً للتطوير الثقافي والاقتصادي

والاجتماعي" . وكان ذلك التوجه ، الدعامة الرئيسة لتطوير العلاقات بين البلدين[٨٧]. وبخاصة أنها تتماشى مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكيةورغبتها[٨٨]، التي ساهمت بفاعلية في تطوير تلك العلاقة [٨٩].

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن ثمة قواسم أساسية مشتركة تجمع ما بين تركيا وإسرائيل ، غير التي ذكرت آنفاً، تحفزهما على التقارب والتحالف فيما بينهما ، ولعل من أهمها أن العرب في نظر إسرائيل هم " العدو الأول لليهود وإسرائيل"[٩٠]. وفي المقابل فإن تركيا تعتبر الدول المجاورة لها وبخاصة إيران وسوريا والعراق من الدول المعادية لها وبالتالي تعمل على تطبيق المبدأ القائل : عدو عدوي صديقي"[٩١]. يضاف إلى ذلك أن وجهتي النظر التركية والإسرائيلية ، فيما يسمى وفقاً لمصطلحاتهما "الإسلام الأصولي " تتماثل ويعتبرانه يشكل خطراً عليهما وعلى المنطقة برمتها[٩٢].

خامساً – العوامل الإقليمية والدولية :

ساهمت بعض العوامل الإقليمية والدولية في التقارب التركي من إسرائيل فبالإضافة إلى ميولهما الغربية التي أشير إليها سابقاً فثمة عوامل أخرى منها تبلور النظام العالمي الجديد الذي تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية ، أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات ، الذي قامت دعائمه الثلاث في منطقة الشرق الأوسط على عملية السلام بين العرب وإسرائيل ، وسياسة الاحتواء المزدوج لإيران والعراق ، والدعامة غير المعلنة والتي تمثلت في التقارب والتعاون التركي – الإسرائيلي[٩٣].

وفيما يتعلق بالدعامة الأولى فقد أشير إليها سابقاً . أما الثانية فهي سياسة الاحتواء المزدوج لإيران والعراق التي تقوم على اضعافهما معاً ، بهدف احلال نظامين

آخرين محلهما ، أو بهدف اجبراهما على تغيير سياستهما المتبعة التي لا تنسجم مع التوجهات الأمريكية ، وقد بدأ بتطبيق تلك السياسة في فترة التسعينيات [٩٤].

وبالنسبة للدعامة الثالثة ، فقد أرتأت الولايات المتحدة أن من مصلحتها في منطقة الشرق الأوسط قيام تعاون وحلف ما بين تركيا وإسرائيل باعتبارهما جزءاً لا يتجزأ من السياسة العسكرية والأمنية والاقتصادية الغربية ، حيث وفرت لهما الدعم والتأييد[٩٥] .

ولعل في تصريحات وزير الدفاع الأمريكي الأسبق ، وليام بيري William Berie تعبيراً واضحاً عن الموقف الأمريكي بقوله : " إن الولايات المتحدة تنظر بايجابية شديدة إلى العلاقات بين إسرائيل وتركيا، وإلى الإتفاق الإستراتيجي الذي تم التوقيع عليه بين البلدين " [٩٦].

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن يكون ذلك الحلف ذراعها في المنطقة ، إذ أوكلت له القيام ببعض المهام والأهداف التي تخدم مصالحهم المشتركة ، مثل تنفيذ بعض المهام لسياسة الاحتواء لإيران والعراق كمراقبة التطورات العسكرية فيها ، واتخاذ الإجراءات للحيلولة دون امتلاكهما لأسلحة متطورة ، أو أسلحة الدمار الشامل ، واستخدام القوة العسكرية ضدهما ، إن لزم الأمر ، كما حدث مع العراق عندما قامت إسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ ، أو تدمير بنيته العسكرية والاقتصادية ، كما حدث في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ / ١٩٩١ ، بالتعاون والتنسيق مع الدول الحليفة للولايات المتحدة [٩٧]. وفيما يتعلق بسوريا ، فقد أرادت أمريكيا أن يمارس عليها ضغوط عسكرية واقتصادية من خلال الحلف التركي

الإسرائيلي ، لجملة أسباب من بينها إجبارها على الرضوخ لسياستها الشرق أوسطية، والجلوس مع إسرائيل على طاولة المفاوضات ، وتوقيع اتفاقية سلام مع الأخيرة[٩٨].

كما أناطت الولايات المتحدة بتركيا وإسرائيل لعب دور إقليمي هام في منطقة الشرق الأوسط ، من خلال صياغة مفاهيم ومشاريع اقتصادية وعسكرية وأمنية وفقاً لاتجاهات أمريكا وتحقيقاً لمصالحهما الخاصة ، والحفاظ على الأمن والإستقرار في المنطقة والتصدي للأخطار التي تهدد هذه المصالح وبخاصة " الإسلام الأصولي" في المنطقة[٩٩].

وهكذا يتضح أن مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في قيام تعاون وتحالف تركي إسرائيلي قد ساعد في تبلور ذلك التعاون وتطوره، وذلك من خلال توفير الدعم المطلوب له .

مستقبل العلاقات التركية – الإسرائيلية .

يمكن توقع مستقبل العلاقات التركية – الإسرائيلية، استناداً لطبيعة تلك العلاقة في فترة الدراسة ١٩٩١ – ١٩٩٨م، وما تلتها، حيث أن المؤشرات تدل على أنها في تطور وتنام في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، وربما تؤدي في وقت ليس ببعيد إلى قيام تحالف استراتيجي بين الطرفين، وتكفي الإشارة إلى بعض الأدلة التي تدعم وجهة النظر تلك :

١– إن العلاقات العسكرية التي كانت قائمة بين تركيا وإسرائيل في فترة الدراسة تشير إلى وصولها إلى مرحلة التعاون الاستراتيجي، وفي طريقها إلى التحالف، ويدعم ذلك مجالات التعاون العسكري التي اشتملت على بيع مختلف أنواع الأسلحة الإسرائيلية إلى تركيا، وتحديث إسرائيل للجيش التركي، وقيام مشاريع عسكرية

مشتركة، وإجراء مناورات جوية وبحرية، وإجراء حوارات استراتيجية بين الطرفين، إضافة إلى التعاون الأمني والاستخباري بين البلدين [١٠٠]. وفي الفترة بين عامي ١٩٩٩-٢٠٠١م، شهدت العلاقات العسكرية التركية تطوراً بارزاً كمياً ونوعياً، ومن الأدلة على ذلك قيام الصناعات الجوية الإسرائيلية في عام ٢٠٠٠م بتصنيع قمر صناعي للتجسس من نوع أفق لحساب تركيا بمبلغ ٢٧٤ مليون دولار. كما أن تركيا قد حصلت على عقد من إسرائيل تحصل بموجبه على صور من قمر التجسس" أفق ٣ " الذي تمتلكه إسرائيل في المنطقة [١٠١].

وفي مجال المناورات العسكرية، أجرت إسرائيل وتركيا مناورة بحرية في البحر الأبيض المتوسط في الفترة بين ٢٩ / ٤ - ٢ / ٥ / ٢٠٠١م [١٠٢]. وبعد قرابة شهر ونصف بدأت مناورات جوية إسرائيلية تركية استمرت مدة عشرة أيام، وجرت في منطقة قونية وسط الأناضول، حيث عد مسرح تلك العمليات ثالث أكبر مسرح جوي في العالم [١٠٣].

٢- شهدت العلاقات الأمنية والاستخبارية، أيضاً تطوراً في الفترة بين عامي ١٩٩٩ - ٢٠٠١م، ولعل خير دليل على ذلك أن تركيا قد حصلت في العام ١٩٩٩، على مساعدة أمنية واستخبارية من الأجهزة الإسرائيلية ساعدت في إلقاء القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان، وكان ذلك من عوامل ضعف نشاطات ذلك الحزب في تركيا[١٠٤]، وبذلك فإن تركيا، بمساعدة إسرائيلية وعوامل أخرى، قد تمكنت من أضعاف شوكة حزب العمال الكردستاني، الذي شكل بالنسبة لها عقبة كأداء.

٣- في المجال الاقتصادي، حدث تطور هام في عام ٢٠٠١م، عندما استطاعت إسرائيل شراء مياه نهر منافقات Manfgat التركي لمدة ٤٠ عاماً الأمر الذي يعني حل المشكلة المائية فيها [١٠٥].

تأسيساً على ما سبق فإن العلاقات التركية الإسرائيلية الوطيدة تشكل منعطفاً جديداً وخطيراً على الأمن القومي العربي والإسلامي في منطقة الشرق الأوسط. والدلائل على ذلك أن المناورات البحرية والجوية السابقة قد جرت في خضم قيام إسرائيل بضرب أهداف سورية في لبنان، كما أن المناورات البحرية تلك قد جرت قبالة الشواطئ السورية، إضافة إلى أن تلك العلاقة قد جرت في ظل الانتفاضة الفلسطينية، مما يستشف من ذلك تحدي تركيا وإسرائيل الصارخ للدول العربية والإسلامية.

ويعتبر موضوع بيع المياه التركية لإسرائيل حدثاً هاماً وخطيراً، وذلك لأن تركيا قد دأبت الترويج لبيع مياهها للعرب من خلال أن المياه التركية هي انجح وسيلة لتحقيق السلام بين العرب وإسرائيل. ناهيك أن حل المشكلة المائية لإسرائيل، وعدم انجاحها أي محاولات لبيع مياهها إلى البلاد العربية وحل المشاكل المائية فيها قد باءت بالفشل، مما يعني إبقاء الأزمة في تلك الدول دون حل لها مما يساعد على تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط[١٠٦].

الخلاصة :

يستخلص من بحث التقارب التركي من إسرائيل في التسعينيات ما يلي :

– حافظت تركيا في الفترة ما بين عامي ١٩٤٨ – ١٩٩٠م، على سياسية عملية في الشرق الأوسط قوامها التوازن في علاقاتها مع الطرفين العربي والإسرائيلي، وكانت مصلحتها الخاصة بها تقتضي ذلك، و لم تستطع فيها الانحياز إلى الجانب الإسرائيلي، لارتباطها الاقتصادي القوي بالعالم العربي.

– اخذت تركيا منذ عام ١٩٩١م فصاعداً، تنحاز في سياستها الشرق اوسطية إلى جانب إسرائيل على حساب الأطراف الأخرى، حيث توطدت العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية بينهما، الأمر الذي أثر ويؤثر سلباً على الأمن القومي العربي والإسلامي في المنطقة.

– ساهمت عوامل عربية وإسلامية في ايجاد مبررات تركية لانحيازها إلى جانب إسرائيل، منها الارث التاريخي الذي تمثل في قيام الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية عام ١٩١٦م، والمواقف العربية غير الداعمة للقضايا التركية في المحافل الدولية. وهذه المبررات التركية يمكن الرد عليها ودحضها، وبخاصة أن بعض مواقف الأتراك من العرب وقضاياهم كان سلبياً. ولعل السبب الرئيس في تلك العوامل أن تركيا لم تعد تستفيد من العالم العربي والإسلامي اقتصادياً، كما هو الحال في الفترة قبل عام ١٩٩٠م، مما يعني أنه بمقدورها الاستغناء عن العلاقات الاقتصادية مع البلاد العربية، لأن تلك العلاقة لم تعد مجدية لها. ناهيك أن عملية السلام العربية – الإسرائيلية قد اتاحت لتركيا الفرصة لتوطيد علاقاتها مع إسرائيل بحرية. كما أن حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ – ١٩٩١، قد فتحت المجال لتركيا لتطوير علاقاتها مع

كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، في ظل خلافات عربية داخلية وانقسامات اشغلتها عن الاهتمام بتلك العلاقة.

– كان للعوامل التركية الداخلية أثرها المهم في سعي تركيا الحثيث لتقوية علاقاتها مع إسرائيل، إذ أنها عانت من مشاكل سياسية واقتصادية وعسكرية واقليمية دفعتها إلى التقرب من إسرائيل. فبالنسبة للمشاكل السياسية، فقد رأت المؤسسات العلمانية السياسية والعسكرية التركية في نشاطات حزب العمال الكردستاني، وازدياد النفوذ الإسلامي سياسياً واقتصادياً تهديداً حقيقياً يقض مضاجعها، لذلك فإن تركيا رأت في تعاونها مع إسرائيل وسيلة ناجعة لمقاومة الخطر الكردي والإسلامي فيها، وبخاصة أن لدى إسرائيل خبرة في تلك المجالات، فحصلت منها على خبرات فنية وتقنية ومعلوماتية، مما أثر ايجابياً على دور تركيا في مقاومتها. أما العوامل الاقتصادية التركية، فكانت متمثلة في المشاكل التي واجهها الاقتصاد التركي من البطالة، وضعف التسويق... فقد توجهت الأنظار التركية إلى إسرائيل لمساعدتها الفنية والتقنية في ذلك المجال، ومساعدتها على جلب الأموال اليهودية إلى تركيا، ومساعدتها في الدخول إلى المؤسسات العالمية الاقتصادية. وفيما يتعلق بالمجال العسكري، فقد كانت تركيا تريد تطوير قواتها العسكرية، لتمكنها من حل مشاكلها الداخلية والخارجية والمساهمة في دور إقليمي فاعل في ظل رفض الإدارة الأمريكية القيام بهذا الدور. وعلى ذلك، فقد كانت إسرائيل هي البديل المناسب للقيام بهذا الأمر، لما تملكه من امكانيات علمية وتقنية في ذلك المجال، ونظراً لمشاكل تركيا مع دول جوارها : سوريا، إيران، العراق، روسيا، اليونان، فقد أدركت أنه لا يمكن لها وحدها التصدي لتلك المشاكل لكونها تعيش في بيئة معادية لها، فلجأت إلى الاستعانة بقوة خارجية إقليمية هي إسرائيل.

ولعبت العوامل الإسرائيلية دوراً مهماً في تطوير العلاقات التركية – الإسرائيلية، فالأخيرة تقربت من تركيا لأسباب اقتصادية وسياسية تريد من ورائها أن تجني ثمار تلك العلاقة من خلال تقديم خبراتها الاقتصادية لتركيا، واستثمارها المالي فيها، والحصول على المشاريع الاقتصادية المربحة. أما تركيا فترى في إسرائيل دولة متقدمة علمياً وتقنياً، سوف تساعد في حل بعض مشاكلها الاقتصادية، إضافة إلى استفادتها من الخبرة الإسرائيلية في مجالي المياه والزراعة، وبخاصة أن تركيا تركز عليهما كثيراً في مشروع جنوب شرقي الأناضول " الجاب ". وسياسياً، تأمل تركيا من وراء تطوير علاقاتها مع إسرائيل في الحصول على دعم اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة للقضايا التي تهمها. هذا إلى جانب أن تركيا وإسرائيل، لهما مطامح إقليمية في منطقة الشرق الأوسط من خلال العمل معا وتقوية نفوذهما في المنطقة على حساب الأطراف العربية والإسلامية .

– وكان لعوامل التماس ونقاط الالتقاء أثرها المهم في التقريب بين تركيا وإسرائيل، فالدولة العثمانية احتضنت يهود إسبانيا والبرتغال الذين هجروا بعد عام ١٤٩٢م، كما ساعد اليهود في ظل تلك الدولة الحركة الطورانية، والتي يعتبر مصطفى كمال أتاتورك امتداداً لها، كما أن هناك تشابهاً بين بعض النخب السياسية والعسكرية في البلدين من حيث التفكير والنظرة إلى الجانب الآخر والإعجاب المتبادل بالشخصيات التاريخية فيهما، وتوجههما الغربي المشترك، واعتبار بعضهم أن اطرافاً عربية هي عدوة لهما تسعى إلى فرض هيمنتها الاقليمية في المنطقة على حساب أطراف أخرى كتركيا وإسرائيل. وهي عوامل بمجملها ساعدت على التقارب والتعاون بينهما.

– أما العوامل الإقليمية والدولية، فيمكن حصرها بنقطة رئيسة هي رغبة الولايات المتحدة الأمريكية وسعيها الحثيث لتطوير العلاقات ما بين تركيا وإسرائيل، لأن تلك العلاقة تهدف إلى خدمة مصالحهم الخاصة بهم، وعلى حساب الأطراف الأخرى في منطقة الشرق الأوسط.

– تشير التوقعات المستقبلية للعلاقات التركية الإسرائيلية أنها متنامية وفي شتى المجالات : السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية مما يعني أنها شكلت وتشكل اخطاراً جسمية على الأمن القومي العربي والإسلامي، هذا في ظل ضعف وانقسام عربي واضح لمواجهة تلك العلاقة .

الهوامش

1- Ali L. Karaosmanoglu ، "Turkey's Security and the Middle East" *Foreign Affairs* ، (Vol. 62 ، No. 1، Fall 1983)، pp.157-175.

2- Hakan Yavuz and Mujeeb R. Khan, "Turkish Foreign Policy Toward The Arab - Israeli Conflict : Duality and the Development 1950-1991" *Arab Studies Quarterly* ، Vol. 14، No. 4 (Fall 1992) ، p. 73.

فيليب روبنس ، **تركيا والشرق الأوسط**، ترجمة ميخائيل نجم خوري ، (قبرص: دار قرطبة ، ١٩٩٣)، ص ص ٢٥-٢٧ ، ٨٤-٨٥ .

3- George E. Gruen،"Dynamic Progress in Turkish - Israeli Relations"، *Israel Affairs* ، Vol. 1 ، No. 4 ، 1995 ، pp.40-70؛

نجدة فتحي صفوة ، "موقف تركيا من قضية فلسطين ، **المستقبل العربي** (سنة ٥، العدد ٤٥ ، تشرين الثاني ، ١٩٨٢) ، ص ٨٥-١٠٠.

4- Mahmut Bali Aykan، "The Palestinian Question in Turkish Foreign Policy from the 1950 to the 1990s،" *International Journal of the Middle East Studies* , Vol.25, 1993 , p.82.

5- Aykan , *Ibid*, p. 95; Kemal Karpat ,"Turkish and Arab - Israeli Relations", *in Turkey's Foreign Policy in Transation, 1950 - 1974* , ed , Kemal Karpat , (Leiden: E. J. Brill , 1975), p.119؛

فاخر آرما أوغلي ، "تركيا والصراع العربي الإسرائيلي"، في **العلاقات العربية التركية من منظور تركي**، إشراف أكمل إحسان أوغلي (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣)، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

٦- نازلي معوض أحمد ، "التقارب التركي العربي في ضوء التطورات السياسية المعاصرة"، في **العلاقات العربية – التركية من منظور عربي** ، إشراف محمد صفي الدين أبو العز (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومعهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩١)، ج١٠، ص ص ٣٣٢-٣٣٣، سليم إيلكيش، "العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية بين تركيا والأقطار العربية في الماضي القريب والتوقعات المستقبلية"، في **العلاقات العربية التركية من منظور تركي**، ج ٢، ص ص ٣٢٣-٣٢٨ .

7- Aykan ، The Palestinian Question ، *op.cit.*، p.97؛

روبنس ، **المرجع المذكور**، ص ص ٩٨-٩٩؛ عبد الوهاب بكر، "تركيا والصراع العربي الإسرائيلي"، في **العلاقات العربية التركية من منظور عربي** ، ج١، ص ص ٣٠٤-٣٠٥ .

8- Gruen ، *op.cit.*، pp. 48-49.

9- Aykan ، The Palestinian Question،*op.cit.*، p.104.

خليل إبراهيم الناصري ، **التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية** (بغداد: د.ن ، شباط ١٩٩٠)، ص ص ٢٠٦-٢٠٧ .

10- Gruen , *op.cit.*, p.49-50

روبنس ، **المرجع المذكور** ، ص ص ٩٩-١٠٠.

11- Hakan Yavuz ، "Turkish - Israeli Relations ، Through the Lens of the Turkish Identity Debate" ، *Journal of Palestine Studies* ، Vol. XXV11، No. 1، (Autumn 1997) ، pp.27-28 .

سها بوليك باشا ، "تطور العلاقات بين تركيا وإسرائيل والدول العربية المجاورة"، **الباحث العربي**، العدد ٤٨، (تموز – تشرين الأول ، ١٩٨٨)، ص ص ٣٢-٣٨، جلال عبد الله معوض ، "عوامل وجوانب تطور العلاقات التركية – الإسرائيلية في التسعينيات"، **شؤون عربية**، العدد ٨٩، (آذار ١٩٧٧)، ص ١١٧-١٣٩ .

١٢- قيس محمد نوري ، "التحديات التي يفرضها التعاون العسكري – الإسرائيلي على الأمن القومي العربي" ، **دراسات**، العدد ١٢٢ ، (كانون الثاني ، ١٩٩٨)، ص ٤-١٦، راسم محمد قاسم ، "العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية"، **تقديرات استراتيجية**، العدد ٦٦، (١٥ كانون أول ١٩٩٧)، ص ص ٤٥-٥١، جلال عبد الله معوض ، **صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨)، ص ص ٢٣٧-٢٤١.

١٣- فاخر آرما أوغلي ، "العلاقات التركية العربية في مرحلة المد القومي العربي ١٩٤٥-١٩٧٠ "، في **العلاقات العربية التركية من منظور تركي** ، ج٢ ، ص ١٩٦، اوري لوبراني ، "العلاقات بين إسرائيل ودول الجوار المحيطة بالعالم العربي: تركيا وإيران وإثيوبيا" ، في **ندوة الموقف الإسرائيلي من الجماعات الأثنية والطائفية في العالم العربي** (جامعة بار إيلان: معهد الأبحاث الاستراتيجية، ١٩٩٣)، ترجمه عن العبرية الدار العربية ، القاهرة ، ص ١٣-١٤.

١٤- روبنس ، **المرجع المذكور** ، ص ص ٢٧-٢٨ .

١٥- إسماعيل صويصال ، "العلاقات العربية التركية بين الحربين ١٩١٩ – ١٩٣٩"، في **العلاقات العربية التركية من منظور تركي** ، ج٢ ، ص ص ١٦٢ – ١٦٣، أوغلي، **المرجع المذكور** ، ص ١٩٦ .

١٦- روبنس ، **المرجع المذكور** ، ص ص ٢٦-٢٧ .

Stanford Shaw ، *The Jews of the Ottoman Empire and The Turkish Republic* (London: Macmillan ، 1991) ، pp. 245-250.

١٧- بوليك باشا، **المرجع المذكور**، ص ٣٠، أوغلي، **تركيا والصراع العربي الإسرائيلي**، **المرجع المذكور**، ص ٢٥٤، نفسه، **العلاقات التركية العربية**، **المرجع المذكور**، ص ٢٤١، إسماعيل صويصال، العلاقات العربية التركية في ضوء التطورات السياسية المعاصرة ١٩٧٠ – ١٩٩٠"، في **العلاقات العربية التركية من منظور تركي** ، ج٢ ، ص ٢٩٤ – ١٩٥ ، ٣٢٠ .

١٨- بوليك باشا، **المرجع المذكور**، ص ٣٠ ؛ صويصال ، **المرجع المذكور**، ص ص ٣٢٠-٣٢١ .

١٩- الناصري ، **المرجع المذكور**، ص ٢٠٤ .

٢٠- إيلكيش، **المرجع المذكور**، ص ص ٣٢٣-٢٣٨ .

21- Gruen , *op. cit.*, p.53; Yavuz, *op. cit.*, pp.

22- Gruen، *op. cit.*، p. 52; Alain Gresh ، "Turkish - Israeli - Syrian Relations and Their Impact on the Middle East"، *Middle East* Journal ، Vol. 5 ، No. 2 ، (Spring 1996)، p. 192.

٢٣- ويليام هيل ، "سياسة تركيا الخارجية في عصر ما بعد الحرب الباردة والشرق الأوسط "، **الباحث العربي**، العدد ٤٨ (تموز – تشرين الأول ، ١٩٩٨)، ص ص ١١-١٢ .

٢٤- معوض، **عوامل وجوانب، المرجع المذكور**، ص ١١٧، عميكام نحماني، "تركيا وحرب الخليج"، في "**تركيا وإسرائيل في شرق أوسط متغير: حوارات حول قضايا الأمن القومي** (مركز بيغن – السادات للدرسات الاستراتيجية ، ١٩٩٦)، بالعبرية ، ترجمة الدار العربية للدرسات والنشر، القاهرة ، ص ص ١٧-٢٢ .

25- Gruen, *op. cit.*, p. 52.

وبوليك باشا ، **المرجع المذكور**، ص ٣٣-٣٤ .

٢٦- نحماني ، **المرجع المذكور**، ص ٢٢ .

٢٧- عمر مصالحة، **السلام الموعود: الفلسطينيون من النزاع إلى التسوية**، ترجمة وديع اسطفان وماري طوق (لندن: دار الساقي، ١٩٩٤)، معوض ، **عوامل وجوانب تطور، المرجع المذكور**، ص١١٨.

28- Gruen , *op. cit.*,p. 52.

٢٩- عفرا بنجو وغينجر أوزجان ، "التحالف التركي الإسرائيلي : وجهة نظر باحثين إسرائيلي وتركي في الحلف القائم بين بلديهما" ، **جريدة الحياة** ، **١٩٩٧/٩/١٣**، ص ١٩ .

30- Yavuz ،*op. cit.*، p.27

31- Sabri Sayari, " Turkey and the Middle East in the 1990s" ، *Journal of Palestine Studies*، Vol. XXV1 ، No. 3.(1997)، p.50.

٣٢- حلمي عبد الكريم الزعبي ، "إسرائيل ودول الجوار من استراتيجية شد الأطراف إلى إستراتيجية بتر الأطراف" ، **تقديرات استراتيجية**، العدد ٤٣-٤٤ ، (١٥ كانون الثاني ، ١٩٩٧)، ص ص ٨٠-٨٣ .

33- Suh Bolukbasi ، "Ankara ، Damascus ، Baghdad ، and the Regionalization of Turkey's Kurdish Secessionism" ، *Journal of South Asian and Middle Eastern Studies* ، (Vol. XIV، No. 4 ، Summer 1991)، pp. 15-35; Sayari ، *op. cit.*، pp. 46-49.

34- Henri J. Barkey and Graham E. Fuller ، "Turkey's Kurdish Question: Critical Turning Points and Missed Opportunities"، *Middle East Journal*، Vol. 51 ، No. 1 (Winter 1997)، pp. 58-61.

35- Sayari ، *op. cit.*، pp. 50-51; Nicole Pope ، "Turkey's Generals Behind the Israel Axis"، *Middle East international* ، No. 550، (16 may 1997), p.3. 37- Yavuz , *op. cit.*, pp.23-26

٣٦- Yavius. *op.cit.*, pp.23-26وبنجو واوزجان ،**المرجع المذكور**، ص ١٩ .

٣٧- أرييه شموئيليش ، "تركيا : نظام الحكم والسكان والعلاقات الخارجية" ، في **تركيا وإسرائيل في شرق أوسط متغير** ، ص ص ٥-٦ .

٣٨- هيل ، **المرجع المذكور** ، ص ص ١٣-١٤ .

39- Malik Mufti ، "Daring and Caution in Turkish Foreign Policy "، *Middle East Journal* ، Vol. 52 ، No. 1 ، (Winter 1998) ، pp.33-34.

٤٠- أفرايم عنبر ، "التعاون الإستراتيجي بين إسرائيل وتركيا" ، في **تركيا وإسرائيل في شرق أوسط متغير: حوارات حول قضايا الأمن القومي** ، ص ٢٣ .

٤١- ٤٢- هاينز كرامر ، "تركيا كقوة إقليمية جديدة : دراسة للمفهوم السياسي الإستراتيجي"، **شؤون الأوسط**، العدد ٥٥ (أيلول ١٩٩٦)، ص ص ٣١-٣٥.

42- Sayari, *op. cit.*, p. 49.

43- Mufti , *op. cit.*, pp. 33-34.

44- Karaosmanogly , *op. cit.*, pp. 161-162 ; Rebort Olson , "Turkey - Syria Relations Since the Gulf War, Kurds and Water" , *Middle East Policy* , Vol. v , No. 2 (May 1997), pp. 168-193.

45- Philip Robins , "Between Sentiment and Self - Interest : Turkey's Policy Toward Azerbaijan and the Central Asian State", *Middle East Journal*, No. 4 , (Autuman 1993) , pp. 593-610.

جميل مرداد، أثر الصراع الإيراني- التركي على الإستقرار في الجمهوريات الإسلامية، في **ندوة مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى**، (الرياض، ١٩٩٦)، ص ص ١٨٧-٢٠٦ .

46- Mahmut Bali Aykan "Turkey's Policy in Northen Iraq , 1991 - 1995", *Middle East Journal* , Vol. 32 , No.4 , (October 1996) , pp. 343-366.

محمد نور الدين، **تركيا في الزمن المتحول** (لنـدن – بيروت: دار السـاقي، ١٩٩٧)، ص ٢٤١ .

47- Suha Bolukbasi , "Ankara - Baku - Centered , Transcaucasia Policy : Has it Failed" ,*Middle East Journal*,Vol. 51 , No.1 (Winter 1997), pp.80-94.

48- Mufti , *op. cit.*, pp. 37-37.

٤٩- ٥٠- بوليك باشا،**المرجع المذكور**، ص ٣٠ ؛ نور الدين ، **المرجع المذكور**، ص ٣٤٢ .

٥٠- ٥١- نزار آغري ، "الاتفاق الـتركي الإسـرائيلي للتعـاون العسـكري والأمـني"، **شؤون الأوسط**، العدد ٦٢ ، (أيار ١٩٩٧)، ص١١٠ .

51- Robert Olson, "The Turkey - Israeli Agreement and the Kurdish Question ", *Middle East International*, No. 526 , (24 may 1996), pp.18-19.

نور الدين ،**المرجع المذكور**، ص ص ٢٦٤ – ٢٦٥. قاسم ، **المرجع المذكور** ، ص ١٧ .

٥٢- نور الدين ، **المرجع المذكور** ، ص ص ٢٦٨-٢٦٩ .

٥٣- مأمون كيوان ، "العلاقات الإسـرائيلية – التركيـة "، **مجلـة الأرض** ، العـدد١٠، (تشرين الأول ١٩٩٥)، ص ٦١ .

54- Robert Olson , "Turkey , Israel and American Jews" , *Middle East Intrernational* , No. 559 , (26 September 1997) , pp. 16-17.

55- Yavuz , *op. cit.*, p.32.

56- Gruen , , *op. cit.*, p. 56.

٥٧- هيل، **المرجع المذكور**، ص ص ١١-١٢ .

٥٨- عايدة العلي سري الدين، **دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الإسرائيلية**، (بيروت: دار الفكر العربي ، ١٩٩٧)، ص ٣٩٢ .

59- Sayari, *op. cit.*, p. 49.

٦٠- عن بدايات التعاون الأمريكي الإسرائيلي في المجال النووي . انظر: خالد عبد الله، "العلاقات العسكرية التركية: تعاون تسليحي وتدريبي أم تحالف إستراتيجي" ، **تقديرات إستراتيجية** ، العدد ٧٤-٧٥، (نيسان - أيار ١٩٨٨)، ص ٤٣ .معوض، **صناعة القرار في تركيا، المرجع المذكور**، ص ٢٥٠.

61- Olson , *Turkey , Israel and American Jews* ,*op. cit.*, p. 16 ; Sayari , *op. cit.*, p. 49.

62- Shaw ,*op. cit.*, pp 240-265.

نور الدين ، **المرجع المذكور** ، ص ص ١٧٨-١٨١. صالح زهر الدين ، **اليهود في تركيا – ٥٠٠ عام** (حلب: دار الصداقة، ١٩٩٧) ، ص ص ٧٥-١٩٩؛ إبراهيم الداقوقي، **فلسطين والصهيونية في الصحافة التركية ١٩٩٦ – ١٩٧٠** (بغداد: ندورة الشؤون التركية ، ١٩٨٤) .

٦٣- نور الدين، **المرجع المذكور** ، ص ١٨٤- ١٨٦؛ الداقوقي، المرجع المذكور، ص ص ٦ ، ١٢-١٣ .

64- Gruen , *op. cit.*, p. 43 ; Shaw , *op. cit.*, p. 256.

مأمون كيوان ، **اليهود في الشرق الأوسط: الخروج الأخير من الجيتو الجديد** (عمان: الدار الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦)، ص ص ١٥٠-١٥١ .

65- Karpat ،*op. cit.*، p. 113.

٦٦- نور الدين ، **المرجع المذكور** ، ص١٧٧. زهر الدين، **المرجع المذكور**، ص ص ١٥٠-١٥١ .

٦٧- محمد توفيق حسين ،"دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني" ، **مجلة أفاق** عربية ، عدد ٩ (أيار ، ١٩٧٨). مصطفى طوران ، **أسرار الانقلاب العثماني**، ترجمة كمال خوجة (القاهرة: دار السلام ، ١٩٧٨) ، ص ص ١٣-١٤، ٤٧-٤٨ ، ٦٥-١٠١ .

٦٨- ميم كامل أوكي، **السلطان عبد الحميد الثاني بين الصهيونية العالمية والمشكلة الفلسطينية**، ترجمة إسماعيل صادق (القاهرة ، الزهراء للعلام العربي، ١٩٩٢)، ص ص ٥١-٧٥ ؛ياشار قوطلي أي، **الصهيونية وتركيا**، ترجمة أحمد فؤاد متولي (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩)، ص ص ٤١-٨٤ .

69- Shaw , *oc. cit*, pp. 220-243.

نور الدين ، **المرجع المذكور**، ص ١٨٥؛ زهر الدين ، **المرجع المذكور**، ص ص ٣٦-٥٣ .

٧٠- لوبراني ، **المرجع المذكور**، ص ص ١٢-١٣ .

71- Shaw ، *op. cit.*، pp. 254-256 ; Karpat، OP. Cit.، p. 109.

٧٢- نور الدين ، **المرجع المذكور** ، ص ١٩٩ .

٧٣- الناصري ، **المرجع المذكور** ، ص ٢٠٦ .

٧٤- نور الدين ، **المرجع المذكور** ، ص ٢٦٨ .

٧٥- كيوان ، **المرجع المذكور** ، ص ٢٥٩ .

76- Karpat, *op.cit.*, p. 113.

٧٧- نداف سفران ، " الخيار التركي " ، **جريدة معاريف الإسرائيلية ١٩٩٣/٣/٥**، ترجمة عربية، **مجلة الملف** العدد١٢/١٠٨ (آذار ١٩٩٣) ، ص ١٥٧٢.

78- Gruen , *op cit.*, p. 55.

٧٩- روبنس ، **المرجع المذكور** ، ص ١٠٢ ، ١٠٤ ؛ قيس محمد نوري ، "التحديات التي يفرضها التعاون العسكري التركي- الإسرائيلي على الأمن القومي العربي"، **دراسات**، العدد ١٢٢ ، (كانون الثاني ١٩٩٨)، ص٥ .

٨٠- نور الدين ، **المرجع المذكور**، ص ٢٦٨ .

٨١- نور الدين ، **المرجع نفسه** ، ص ٢٦٨ .

٨٢- الداقوقي ، **المرجع المذكور** ، ص ١٢ .

٨٣- روبنس ، **المرجع المذكور** ، ص ١٠٢ ، ١٠٤ ؛ نوري ، **المرجع المذكور**، ص٥.

84- Yavuz , *op. cit.*, p.28

٨٥- الزعبي ، **المرجع المذكور** ، ص ص ٧٧-٧٩ .

٨٦- لوبراني ، **المرجع المذكور**، ص ١٣ ، ١٨؛ يعقوب لاندوا ، " تركيا والجمهوريات الإسلامية السوفيتية "، في **تركيا في شرق أوسط متغير : حوارات حول قضايا الأمن القومي** ، ص١٤ .

٨٧- أرسين كلايجوغلو ، "السياسة الخارجية التركية والأمن الإقليمي والتعاون في الشرق الأوسط"، في **العرب والأتراك : الاقتصاد والأمن الإقليمي** ، تحرير علي أومليل، ترجمة فاتن خليل البستاني (عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٩٦)، ص ص ٩١-٩٢ .

٨٨- لوبراني، **المرجع المذكور** ، ص ١٨ .

٨٩- بوليك باشا ، **المرجع المذكور** ، ص ١٧ .

90- Gresh, *op. cit.*, pp. 190-191؛

سري الدين ، **المرجع المذكور** ، ص ص ٣٤٤-٣٤٥ .

٩١- يعقوب شمشوني ، " تأييد إسرائيل للنزاعات الأنفصالية للجماعات العرقية والأثنية والإعتبارات الكامنة وراءه "، في **ندوة الموقف الإسرائيلي من الجماعات الأثنية والطائفية في العالم العربي** ، ص ٢٧ .

٩٢- بوليك باشا ، **المرجع المذكور** ، ص ص ٣٠-٣١. لوبراني ، **المرجع المذكور** ، ص ص ١٧-١٨؛ كريستوفر ووكرز ، " نتنياهو: سرعان ما ستشكل إيران خطراً كبيراً على السلام" ، **صحيفة تايمز البريطانية ١٣/٢/١٩٩٨** ، ترجمة مجلة النافذة، العدد٣ (أبريل ١٩٩٨)، ص ص ٤٠-٤١ .

٩٣- عنبر ، **المرجع المذكور** ، ص ٢٥ .

٩٤- بنجو واوزجان ، **المرجع المذكور** ، ص ١٩ .

٩٥- إبراهيم كروان ، " هل ماتت سياسة الأحتواء المزدوج؟" ، **الباحث العربي** ، العدد ٤٩ ، (تشرين الثاني - شباط ، ١٩٩٩)، ص ص ٤٢-٤٣ .

96- Nicole Pope , *op. cit.*, p. 3.

عنبر ، **المرجع المذكور** ، ص ص ٢٧-٢٨ .

٩٧- جريدة هاراتس الإسرائيلية ١١/٧/١٩٩٦ ، ص ٣ ، وردت في **مجلة الأرض** العدد٨ ، آب ١٩٩٦،ص ١٢١ .

٩٨- نحماني، **المرجع المذكور**، ص ص ١٧-٢٢. عنبر ، **المرجع المذكور**، ص ٢٣-٢٧، سفران ، المرجع المذكور ، ص ص ١٥٧١-١٧٥٢ . آ منزوم . هاندل وي . بارجوزيف ، دقيقتان فوق بغداد ، **قصة الغارة على المفاعل الذري العراقي** ، ترجمة نديم الجيرودي وأحمد غسان سبانو (دمشق: دار قتيبة ، ١٩٨٥).

99- Rebert Olson, " Turkey - Syria Relations since the Gulf War : Kurds and Water", *Middle East Policy*, Vol. 7, No. 1(May 1997), p. 179.

عنبر ، **المرجع المذكور** ، ص ٢٦ ؛ عبد الله ، **المرجع المذكور** ، ص ٣٨ .

100- Yavuz , *op. cit.*, pp28-34 , Mufti , *op. cit.*, p. 39 , Olson , *The Turkey - Israeli Agreement, op. cit.*, p. 12

شموئيليش ، **المرجع المذكور**، ص ص ١٠-١١ .

١٠١- هشام فوزي عبد العزيز، " العلاقات العسكرية التركية – الإسرائيلية "، بحث مقبول للنشر (**مجلة جامعة أم القرى**، مكة المكرمة)، ص ٦-٤٠.

١٠٢- **جريدة الحياة** ٥ / ٧ / ٢٠٠٠، **ص٢**، **الدستور الأردنية** ٥ / ٧ / ٢٠٠٠،ص١٥ .

١٠٣- **تلفزيون أبو ظبي** ٢ / ٥ / ٢٠٠١ ، الساعة ٦ صباحاً .

١٠٤-المصدر نفسه ١٩ / ٦ / ٢٠٠١ ، الساعة ٨,٢٥ مساءً.

١٠٥- هشام فوزي عبد العزيز، " دور التحالف التركي – الإسرائيلي في التصدي للنفوذ الإسلامي وعمليات الأكراد المسلحة في تركيا، **البصائر**، م٤، ع٢، (أيلول ٢٠٠٠م) ص ٣٣ .

١٠٦- هشام فوزي عبد العزيز، مشروع أنابيب مياه السلام، بحث أرسل للنشر، ص ١ – ٢٠ .

English Articles

Albasaer

A scientific Journal Issued By University of Petra

Vol.5 / No.2 **September, 2001**

Editor-in-Chief

Prof. Fahmi Jadaan

Assistant Editors

Dr. Nihal Ameira

Dr. Issam Sakhnini

Editorial Board

Prof.Zuhair Muhi-Eldeen

Prof. Mohammad Alsabouni

Prof.Ali Hajjaj

Prof.Mohammad Mattar

Dr. Osama Alkam

Secretary

Hanada Al-moumani

The Views expressed in this issue are those of the authors and do not necessarily reflect the views of the Editorial Board or the policies of University of Petra

All correspondence Should be addressed to:

Editor-in-chief, Al-Basaer

University of Petra

P.O.box. 961343

Amman 11196-Jordan

Annual Subscription

1- Jordan:
- Individuals: J.D.5 (Five Dinars)
- Institution: J.D.10 (Ten Dinars)

2- Abroad:
- Individuals: U.S. $ 10 (Ten Dollars)
- Institution: U.S. $20

Printed By
Dar Al-Manahej
For Publishing and Distributing
Tel-Fax: 4650624

English Articles

Contents

The Diffusion Coefficient of Unattached and Attached Radon Daughter Products	Abdulsalam Y. Ghaith and Ihsan A.M. Al- Affan	9
A Program Model for Computer-Aided Architectural Design (CAAD) in Distance Education (DE):	Dr. Ra'Ed QaQish,	25
The Omani Relations with the Emirates of Omani Coast: 1744-1804	D. Sa'id b. Al Hashimy Muhammad Al Hashimy	61

معامل الانتشار لغاز الرادون ونواتجه الإشعاعية

د. عبد السلام نجيب و د. إحسان العفان
قسم الفيزياء – جامعة الزرقاء الأهلية

ملخص

إن لمعامل انتشار الرادون ونواتجه الإشعاعية أهمية كبيرة في حساب الجرع الإشعاعية الصادرة عن هذا الغاز ومنتجاته عند استنشاقه في الرئة. وعدم اختيار القيمة المناسبة لمعامل الانتشار هذا، يؤدي إلى عدم الدقة في تقدير تلك الجرع الإشعاعية بنسبة قد تصل إلى الضعف.

تم في هذا البحث التحقق من عدد من معاملات الانتشار لقياسات منشورة سابقاً، ووجد أن قيمها المقاسة عملياً تختلف من مختبر لآخر. وتم كذلك مناقشة الأسباب الرئيسية لاختلاف تلك القيم، فوجد أن النمو في حجم الجسيمات نتيجة التصاق نواتج الرادون الإشعاعية بالجزئيات العالقة بالهواء، هو السبب الرئيسي الذي يؤثر في حساب قيمة ذلك الانتشار. وقد توافقت معادلة القيم العملية مع علاقة خطية.

The Diffusion Coefficient of Unattached and Attached Radon Daughter Products

Abdulsalam Y. Ghaith and Ihsan A.M. Al-Affan
Department of Physics, Zarka Private University
Zarka-Jordan.

Abstract

The diffusion coefficient of unattached and attached radon decay products is a very important parameter in the calculation of radiation dose to the lung. Its effect on the dose estimation may vary by up to a factor of two depending on the value chosen.

In the present work, the values of the diffusion coefficient were investigated for several published measurements, and was found that there was a wide range of its values measured in different laboratories. The main reasons of its variation were discussed. It was concluded that the growth of particle size, when the radon decay products attach themselves to other molecules, or aerosols, in the air, was the main reason behind this variation. A straight line was fitted to the available experimental data.

Introduction:

There is still worldwide interest in the risk of radon and its decay products to the lung, although it has been more than a century since its discovery [1]. Recent studies in USA, UK, and Germany [2] have shown a significant association between radon concentration and risk of lung cancer. Radon may also cause other types of cancer [3]. However, the dosimetry of radon to the lung is neither accurate nor well understood. In the last few years, there was a number of surveys of radon concentration in the Jordanian cities [4,5,6,7].

Concentration of radon decay products (both unattached and attached) depends on the concentration and size of aerosol in the atmosphere [8,9,10,11].

The diffusion coefficient D (T) in a limited temperature range can be described by:

$$D(T) = D_o \exp(-\Delta E / kT) \qquad (1)$$

where D_o is the diffusion coefficient extrapolated to infinite temperature, and ΔE is the activation energy of diffusion.

The diffusion coefficient D of unattached and attached radon decay products has been investigated by many authors [8,11,12,13,14]. The wide range of values of D measured in different laboratories can be attributed to different conditions of each experiment (e.g., relative humidity, ventilation rate, decay product concentration, flow rate, constituents of the medium, and the type of decay products, i.e. Po-218 (RaA), Pb-214 (RaB) or Bi-214 (RaC). There is no general agreement as to which value should be used for unattached decay products (i.e. RaA,

RaB, and RaC). This parameter is important in radiation dose calculations (following inhalation and retention of radon (Rn) decay products by the respiratory tract). The calculated dose can vary by up to a factor of two, depending on the value chosen [15]. Increase of concentration of decay products, ventilation rate, and flow rate will increase the value of D [8,9,16]. The effect of humidity is not clear, as obvious from below. Thomas and LeClare [10], Porstendorfer and Mercer [16], and Frey et al. [14] have observed that the diffusion coefficient of decay products increases with increasing humidity. The explanation adduced was that water vapor molecules may trap electrons from the electron-ion path created by the emitted alpha particles, but under dry air conditions these electron-ion pairs may rapidly recombine. The diffused decay products would capture the trapped electrons from water molecules to become neutralized, which lead to higher diffusivity than the charged decay products. According to others [8,9], the unattached decay products, initially charged, may react with water vapor molecules which will make their size grow with time, thus decreasing their D values.

Traditionally, the value of D for unattached decay products has been taken as 0.054 cm^2s^{-1} in lung dose calculations [15,17,18]. However, there is growing consensus that D should be lower; 0.015 cm^2s^{-1} [19], 0.01 cm^2s^{-1} [20], or even much lower value of about 0.005 cm^2s^{-1} [21], or 0.0025 cm^2s^{-1} [22].

The aim of the present work is to examine critically the theoretical and experimental values of the diffusion coefficient for unattached radon products and fit them to a straight-line, taking into consideration the information on their size and average age.

Method and Results:

The experimental values of Mohnen and Stierstadt [23], taken from Hofmann et al. [18], of the mean diffusion constant (D) of aerosol particles as a function of size (d_p) are plotted in Figure (1). From thermodynamics, the diameter of radon atom has been calculated as $3.8 \times 10^{-4}\mu m$ [24]. The reported experimental values of D of unattached RaA, 0.054 cm^2s^{-1} [12], 0.06 cm^2s^{-1} [25], 0.047 cm^2s^{-1} [8], 0.085 cm^2s^{-1} [10], 0.08 cm^2s^{-1} [9], 0.085 cm^2s^{-1} [16], and 0.079 cm^2s^{-1} [14] are plotted as a bar, with an average value of 0.07 cm^2s^{-1} for d_p of $3.8 \times 10^{-4}\mu m$. A straight line has been fitted to the above points plotted on a log-log scale, and is given by the following equation:

$$D = \exp [- 15.65 - 1.65 \ln (d_p)] \ cm^2 \ s^{-1} \qquad (2)$$

The plot includes the values of D as calculated by Raabe [24] using Loeb formula [26] and Fuchs [27], (Table1), together with the experimental values for H_2, O_2, CO_2, and H_2O molecules [1]. Equation (2) may be used to estimate D for the unattached and attached Rn decay products, if their sizes are known. It is concluded from Figure (1) that the major factor which affects D is the particle size, and the minor ones are whether the particle is charged, neutral, or whether it is moving in an inert gas. This conclusion has been arrived at from the following consideration.

According to Porstendorfer [28] and Dua et al. [29], 82-86% of RaA atoms at birth were found positively charged and only about 18% were neutral. These positively charged RaA ions are highly active and will interact chemically with air constituents within a short time after their birth, and produce chemical compounds (eg., PoO_2). Raghunath

and Kotrappa [9] have shown that the diffusion coefficient of RaA in argon is about 20% higher than that in air. This indicates that chemical reaction plays a minor role in determining the value of D when compared with that played by the particle size. Townsend [11] has shown that D for positively charged atoms of some gases in air were about 35% and 10% lower than those of negatively charged atoms in dry and moist air, respectively.

The diffusion coefficient D of neutral RaA atoms was measured to be 0.085 cm^2s^{-1} by Thomas and LeClare [10], Porstendorfer and Mercer [16], and 0.079 cm^2s^{-1} by Frey et al. [14]. The mean value of D for RaA ion at birth is 0.054 cm^2s^{-1} due to Chamberlain and Dyson, [12] and 0.06 cm^2s^{-1} due to Madelaine [25]. The above results mean that the diffusion coefficient of neutral RaA atoms is about 1.4 times that for RaA ions. Lower value of D for ions can be attributed to the higher probability of their being surrounded by water vapor molecules, or to their having undergone chemical reactions with oxygen and other constituents of air decreasing their mobility [29]. Townsend [11] has shown that humidity increases D values by 10% for positive ions, and decreases it by 10% for negative ions.

From the above consideration, it is concluded that the mean value of D of 0.07cm^2s^{-1} extracted from Figure (1) for freshly born Rn daughter products (i.e., RaA), can vary by a maximum of $\pm$50%. However, some experimental values 10-20 times smaller can only be explained if a growth of the decay products was assumed. In order to explain this, experimental data on D as a function of decay products age and size (d_p) [25,30,31] have been analysed. To extract a realistic value of D for unattached RaA, one has to consider its half-life (3.05 min) and its age; after about 20 min all RaA atoms would decay to RaB. The average size

of a RaA ion, combined to oxygen or water molecule, may be selected from particles of age of 2-3 half lives (about 8 min). If the average of the experimental values of D of Bricared et al. [30], Fontan et al. [31], and Madelaine [25] for an age of about 8 min is considered, one obtains a value of about 0.03 cm^2s^{-1}. This value corresponds to a particle size of $7x10^{-4}$ μm (Fig.1) which may be attributed to coagulate particles of RaA, water molecules attached to RaA of formation of PoO, PoO_2 molecules. Using this method for RaB and RaC, one can obtain a value of about 0.004 cm^2s^{-1} from Bricard et al. [30], corresponding to an age of 70 min, above which the size of the charged particles does not grow much, until they are attached to aerosols.

Influence of Particle Density on Theoretical Calculations:

Loeb [26] and Fuchs [27] have derived formulae to calculate the diffusion coefficient D as a function of aerodynamic size, which is defined as the diameter of a unit density sphere having the same settling velocity as the particle in question regardless of shape and density.

Assuming that the particle under consideration has the same mass and settling velocity as that of the reference particle with the aerodynamic diameter, i.e:

$$m_p = m_r$$

Where m_p and m_r are masses of the particle under consideration and the reference particle (aerodynamic) respectively, the mass m is given by:

$$M = V \rho,$$

Where V is the volume and ρ is the density. Hence,

$V_p \rho_p = V_r \rho_r$; therefore,

$d_p^3 \rho_p = d_r^3 \rho_r$

where d_P is the diameter of the particle under consideration and d_r is the diameter of the reference particle. From above,

$$d_p = d_r \sqrt[3]{\frac{\rho_r}{\rho_p}} \qquad (3)$$

Equation (3) shows that two particles, of the same D, may have the same mass and settling velocity, but their diameter and density can be different. On the other hand, if $d_p = d_r$, then d_p will be proportional to

$$\sqrt[3]{\frac{\rho_r}{\rho_p}}$$

Therefore, one can write Equation (3) in the following form:

$$D_p = D_r \sqrt[3]{\frac{\rho_r}{\rho_p}} \qquad (4)$$

where D_p and D_r are diffusion coefficient of the particle under consideration and the reference particle, respectively. Equation (4) is a useful formula to estimate D of any particle, of the same diameter as aerodynamic size, if its density and diameter are known. Equation (4) also has been tested for various types of molecules and particles of different densities. If for example the reference particle in Equation (4)

is Polonium (RaA) with ρ=9.32 g.cm^{-3} [1], one may predict D for other atoms or molecules of the same size if their densities are known. For a particle of d_p=3.8x10^{-4} μm and unit density D_p from Equations (2) and (4) can be shown to be 0.147 cm^2 s^{-1}, which is comparable with D = 0.14 cm^2 s^{-1}, as calculated by Raabe [24] using Loeb formula [26]. Applying Equations (2) and (4) for H_2 , O_2, CO_2 and H_2O of density 0.089, 1.4, 2.0 and 1.0 g.cm $^{-3}$ respectively, the estimated D_p are 0.70, 0.20, 0.15 and 0.23 cm^{2}s^{-1} respectively. These values are in good agreement with the experimental values shown in Table (1).

Conclusion:

There is now worldwide interest in lung dose calculations due to inhalation of radon daughter products. The diffusion coefficient D of unattached radon daughter products is one of the important factors in such calculations [15,32].

It has been shown that those factors, such as chemical reactions, concentration of decay products, humidity and flow rate, may affect the estimation of D by 50%. But change of D to values 10-20 times smaller must be attributed to the growth of particle size, which depends on its age after birth. It is concluded that the diffusion coefficient D may be chosen according to the type of daughter products (e.g., RaA, RaB, or RaC) as the half-lives of these particles are different. The choice of D for RaA as 0.03 cm^2 s^{-1}, and for RaB as 0.004 cm^2 s^{-1} can be considered realistic, as they are based on experimental data. Finally, Equations (2) and (4) are considered useful formulae to predict the diffusion coefficient of any particles if the size and density are known.

References

1- *Handbook of Chemistry and Physics*. 60th Edition, Ed. Weast, R.C. CRC Press, Inc. Boca Raton, Florida 33431. F62, (1980).

2- Lubin, J., "Studies of Radon in Houses and Risk of Lung Cancer: Direct evidence for significant association". *The 11th International Congress of Radiation Research*, ICRR, Dublin, July 18-23, Edited by Moriatry, M., Motehrsill, C. and Seymour, C. Volume 1, abstracts.July, (1999),pp.18-23.

3- Doll, R., "Risks from Radon", *Radiation Protection Dosimetry*, (Nuclear Techmology Publishing.,1992) Vol. 42, No, 3, pp. 149-153

4- Abumurad, K.M., Kullab, M. K., Al-Bataina, B.M. and Lehlooh, A.D., "Estimation of Radon Concentrations Inside Houses in some Jordanian Regions", *Mu'tah Journal for Research and Studies, 9*, No.5, (1994), pp.9-21.

5- Abumurad, K., Al-Bataina B., Ismail A., Kullab M. and Al-Eloosy A., "A Survey for Rn-222 Levels In Jordanian Dwellings During Autumn Season", *Radiation Protection Dosimetry 69* (1996), pp.221-226.

6- Al-Kofahi, M. M., Khader, B. R., Lehlooh, A. D., Kullab, M. K., Abumurad, K. M. and Al-Bataina, B.A, "Measurements of Radon 222 in Jordanian Dwellings", *Nuclear Tracks and Radiation Measurements, 20*,No. 2, (1992), pp.377-382.

7- Kullab, M.K., AL-Bataina, B.A., Ismail, A.M, Abumurad, K.M. and Ghaith, A., "Study of Radon-222 Concentration Levels Inside Kindergartens Amman", *Radiation Measurement, 28,* (1997), pp.699.

8- Raabe, O.G., "The Absorption of Radon Daughters to Some Polydisperse Submicron Polystyrene Aerosols", *Health Phys., 14,* (1968), pp.397-416.

9- Raghumath, B., Kotrappa, P., "Diffusion Coefficients of Decay Products of Radon and Thoron", *J. Aerosol. Sci., 10*, (1979), pp.133-138.

10- Thomas, J.W., LeClare, P.C., "A study of the Two Filter Method for Radon-222", *Health Phys., 18*:1(1970), pp.13-122.

11- Townsend, J.S., "The Diffusion of Ions into Gases", *Phil. Trans. Royal Society, A193* (1990), pp.129-158.

12- Chamberlain, A., Dyson, E.D., "The Dose to the Trachea and Bronchi from the Decay Products of radon and Thoron". *J. Radiol., 29*, (1956), pp.317-325.

13- Curie, M., "Action de la Pesanteur sur le Depot de la Radioactivite Induite", *Comptes Rendus Acad., Sci., 145*, (1907), pp. 477-480.

14- Frey, G., Hopke, P.K., Stukel, J.J., "Effects of Trace Gases and Water Vapor on the Diffusion Coefficient of Polonium-218", *Science, 21*, (1981), pp.480-481.

15- Haque, A.K.M.M., Al-Affan, I.A.M., "Main Factors Affecting the Assessment of Radiation Dose to the Lung due to Inhalation of Radon Daughters", *The Science of the Total Environment*, 74, (1988), pp.279-288.

16- Porstendorfer, J., Mercer, T.T., "Influence of Electric Charge and Humidity upon the Diffusion Coefficient of Radon Decay Products", *Health Phys., 37*, (1979), pp.191-199.

17- Harley, N.H., Pasternack, B.S., "Alpha Absorption Measurements Applied to Lung Dose from Radon Saughters". *Health Phys., 23,* (1972), pp.771-782.

18- Hofmann, W., Steinhausler, F., Pohl, E., "Dose Calculation for the Respiratory Tract from Inhaled Natural Radioactive Nuclides as a Function of Age". *Health Phys, 37*, (1979), pp. 517-523.

19- International Commission on Radiological Protection *Radiation Protection in uranium and other mines, ICRP Report 24*, (1977), pp.17-18,.

20- James, A., "Bronchial Deposition of Free Ions and Submicron Particles in Excised Lung", Oxford, Pergamon Press. Ed. Walter, W.H. *Inhaled Particles, IV*, (1977), pp.203-218.

21- Harley, N.H., Pasternack, B.S., "Environmental Radon Daughter Alpha Dose Factors in Five Lobed Human Lungs", *Health Phys., 42*, (1982), pp. 789-799.

22- Knutson, E.O., George, A.C., Frey, J.J., Koh B.R., "Radon Daughter Plateout: Prediction Model", *Health Phys., 45*, (1983), pp.445-452.

23- Mohnen, V., Stierstadt, K., "Die Verteilung der Naturlichen Radioactivitat auf das Grossenspektrum des Naturlichen Aerosols", *Z. Phys, 173*, (1963), pp.276-293.

24- Raabe, O.G., "Concerning the interactions that Occur Between Radon Decay Products and Aerosols", *Health Phys., 17,* (1969), pp.177-185.

25- Madelaine, G., "Behavior of Radon and Thoron Daughters in Aerosol Free Air". *Tellus 18*, (1966), pp. 593-597.

26- Loeb, L.B., *The Kinetic Theory of Gases*. (Third Edition, New York: Dover Publication Inc, 1961).

27- Fuchs, N.A., *The mechanisms of aerosols*. (New York: Pergamon Press,1964)

28- Porstendorfer, J., "Behavior of Eadon Saughter Products in Indoor Air", *Radiat. Prot. Dos.*, **7**, (1984), pp.107-113.

29- Dua, S.K., Kotrappa. P., Gupta. P.C., "Influence of Relative Humidity on the Charged Fraction of Decay Products of Radon and Thoron", *Health Phys., 45*, (1983), pp.152-156.

30- Bricard, J., Billard, F., Madlaine, "G., Formation and Properties of Radiolytic and Photolytic Condensation Nuclie in Atmosphere Dust Free Air", *Planetary Electronics,* New York, Eds., Coroniti, S.C. and Hughes, J., (1969),pp. 231-247.

31- Fontan, J., Blanc, D., Huertas, M.L., Marty. A.M, "Mobility and Diffusion Coefficient Measurement of Radiactive Particles". *Planetary Electronics*: New York, Eds., Coroniti, S.C. and Hughes, J.(1969), p.256.

32- National Council on Radiation Protection and Measurements. Evaluation of Occupational Exposures to Radon and Radon Daughters in the United States. *NCRP Report 78*, Bethesda MD 20814, (1984).

33- Leung, H. M. Y. and Philips C.R., "The Electrical and Diffusive Properties of Unattached Po 218 in Air Systems", *Radiation Protection Dosimetry, 22*, No 2, (1988), pp.97-105.

34- Porstendorfer, J. and Reineking A., "Radon: Characteristics in Air and Dose Conversion Dactors", *Health Physics, 76*, 3, (1999), pp.300-305.

Table (1)

The Diffusion Coefficient D for Different Particles and Molecules sizes.

Type of Particles	Diameter (μm)	D ($cm^2 s^{-1}$)	Reference
RaA	$3.8x10^{-4}$	0.07 Average	Hofmann et al. [18]
	$2.6x10^{-2}$	$8.0x10^{-5}$	
	$6.0x10^{-2}$	$1.6x10^{-5}$	
Aerosols	$1.0x10^{-1}$	$7.5x10^{-6}$	
	$1.4x10^{-1}$	$4.0x10^{-6}$	
	$1.8x10^{-1}$	$2.7x10^{-6}$	
	$3x10^{-1}$	$1.2x10^{-6}$	
RaA	$3.8x10^{-4}$	0.14	Raabe [24]
	$8.0x10^{-4}$	$5.40x10^{-2}$	
	$2.0x10^{-3}$	$1.30x10^{-2}$	
	$4.0x10^{-3}$	$3.23x10^{-3}$	
Aerosols	$1.0x10^{-2}$	$5.24x10^{-4}$	Fuchs [27]
	$2.0x10^{-2}$	$1.35x10^{-5}$	
	$1.0x10^{-1}$	$6.82x10^{-6}$	
	$2.0x10^{-1}$	$2.21x10^{-6}$	
H_2	$2.4x10^{-4}$	0.63	Handbook of Chemistry and Physics [1]
O_2	$2.9x10^{-4}$	0.18	
H_2O	$2.9x10^{-4}$	0.24	
CO_2	$3.3x10^{-4}$	0.14	
K	$4.8x10^{-4}$	0.088	Loeb [26]
Rb	$5x10^{-4}$	0.06	

Figure caption:

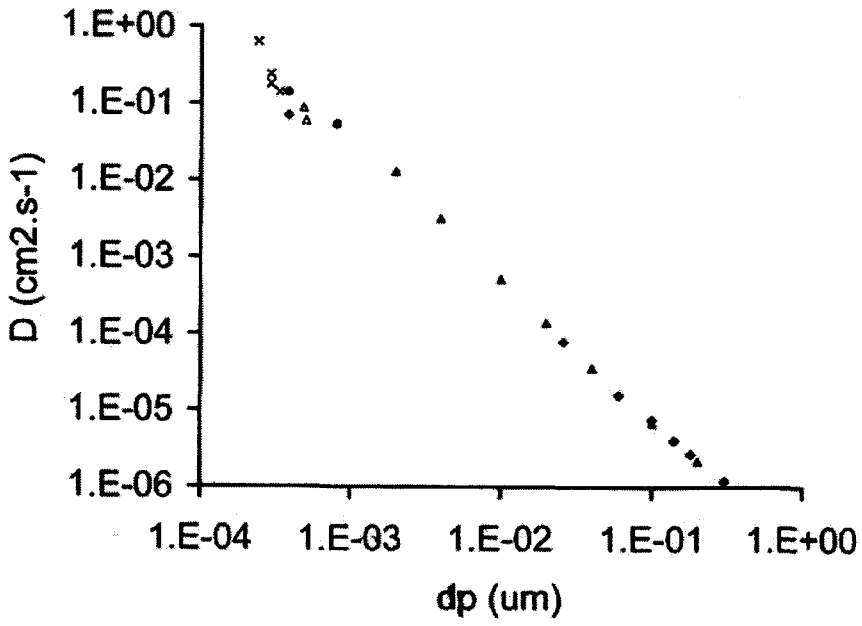

Fig. (1). The diffusion coefficient D is plotted as a function of particle size (d_p). (X) Experimental values of H_2, O_2, CO_2, and H_2O [1], (♦) Experimental values of aerosols from Hofmann et. al [18], (•,^) Theoretical values calculated from Raabe [24] and Fuchs [27], (?) Loeb [26].

هيكلة برنامج للتصميم المعماري بمساعدة الحاسوب (كاد) للتعليم عن بعد

الدكتور رائد كمال قاقيش
رئيس قسم التصميم الجرافيكي
كلّية العمارة والفنون- جامعة البترا

الخلاصة

تبحث هذه الورقة في أسئلة محددة لمشروع بحث مستمر قائم في كلية العمارة والفنون بجامعة البترا يهدف إلى صياغة هيكلة نموذج لبرنامج كاد في التعليم عن بعد (المعرفة/ التدريس)، وذلك ليستعمل وينفذ في الإطارات المستقبلية في الجامعات المفتوحة في الأردن.

وتوضح الأدبيات العالمية لموضوع التعليم عن بعد والجامعات المفتوحة أحد المناهج الذي استخدم ليحقق برنامج كاد. كذلك فقد تضمن المنهج تقويم الطرق والوسائل المستخدمة في التعليم عن بعد.

وقد تفحصت هذه الدراسة بعض الأسئلة المتصلة بفاعلية تدريس كاد في التعليم عن بعد وعلاقتها مع عدد من العوامل الأساسية في نظام الجامعة المفتوحة، ومنها على

سبيل المثال طرق الدراسة، وبرنامج الدراسة، وتصنيف الطلاب، والبرنامج الأكاديمي، والدرجات العلمية.

وكان الهدف الأول من الدراسة هو تحديد أي من العوامل احتيج إليه على الأغلب لإدماج كاد في التعليم عن بعد باعتباره برنامجاً جديداً في الجامعات المفتوحة، وفحص كيفية تأثير هذه العوامل في تصميم مناهج كاد في برنامج التعليم عن بعد الجديد، وأي من هذه العناصر البنائية سوف يكون الأكثر تأثيراً في هذه العوامل. وكان الهدف الآخر من هذه الدراسة هو تحديد مدى تأثير نموذج برنامج كاد الجديد في توليد استراتيجيات إضافية في أستوديو التصميم الفعلي للطلبة والأساتذة، وفي بيئة المعرفة وإدارة المواد.

وبإجمال فإن لهذه الدراسة هدفاً مستقبلياً أساسياً هو ترسيخ كاد كبرنامج نموذج، وأن تقوم الجامعات المفتوحة بتبنيه من حيث هو بيئة جديدة في التعليم عن بعد.

A Program Model for Computer-Aided Architectural Design (CAAD) in Distance Education (DE):

Dr. Ra'Ed QaQish,
Head of Graphic Design School
Assistant Professor of CAAD & Graphic Dezin
University of PETRA, College of
Architecture and Art, School of Architecture,

ABSTRACT

This paper reports on an ongoing research project at the College of Architecture and Art/UOP that aims to formulate a CAAD program model in Distance Education (Learning/Teaching) framework, to be applied and implemented in future settings at Open Universities in Jordan.

A world-wide literature review on the subject of Distance Education and Open Universities illustrates one aspect of the methodology used to establish the CAAD program model. The Methodology also involves an assessment of the methods and means used in the delivery of materials to students enrolled at Open Universities, in addition to an analysis of the current program of study and subject related courses.

This study investigates several questions concerning the efficiency of CAAD teaching in Distance Education in relationship to several key factors in Open University system, namely: the methods of study, program of study, student type/body, academic/degree requirements, and residency/academic calendars.

1. Introduction

Distance Learning programs have multiplied to an unprecedented extent over the past ten years. Nevertheless, despite its intense development in higher education, distance learning remains remarkably controversial. Educators and scholars have been asking many questions about distance education some of which are essential and require some answers, e.g. will distance learning be able to refine and enhance the conventional/traditional educational endeavor, or will it atomize the educational establishment to an uncertain extremity? (Aoki and Pogroszewski 1998)

In many universities worldwide there has been a number of system models designed to support distance education. However, none has developed a distance education in architecture schools, mainly because each school has a particular approach towards teaching architecture given different cultural, social, regional, or even religious factors. Thus, it could be argued that specific system designs must be tailored for the institution to meet the continuous social and demographic changes of student population. Therefore, this research attempts to design a prototype of a general system model for architecture application mostly addressed to computer aided architectural design (CAAD).

It is evident that several conventional universities and colleges have been compelled to embrace distance education because of the students' social and demographic changes (Engineering Outreach 1995). For the most part, this change is due to students' access to efficient and relevant information. Furthermore, students are urging educational institutions to apply efficient information access resources to theoretical programs and courses. Such resources are adopted in computer-based instruction and

asynchronous learning networks. These necessities are forming the "Virtual Campus" which many institutions have disregarded, or they are not aware of the magnitude of this new tool (Stenerson 1998).

But, what does the term "distance education/learning signify"? The scope of definitions spread from assigning an instructor to a group of students, or even an individual student, at a particular distance or location from the main campus, accommodating all instruction and communication via the WWW, or using the TV as another medium of transmitting students' information. Among these considerations rest various distinct paradigms in different approaches and fashions (Willis 1993).

This multiplication of media, which we may be labeled "coexistent environments", raises a number of concerns for institutions. A fundamental countenance is the verification of the distant student, which evokes many challenges in connection to the fundamental prerequisites of any higher education institution's curriculum. Such examples are skills acquisition by students to process information, and how to address its knowledge acquisitions and aptitude. It is then a fundamental task for institutions and mostly architecture schools to acquire a system design so that distance education can be integrated into its educational system as a whole (Moor 1990).

2. Historical Background

Although there are several universities and colleges offering distance learning/education programs for almost ten years now, yet there is a rapidly increasing necessity to offer instruction and services to learners (students) in a virtual environment at their convenience. During

the 90's there has been a growing interest in distance learning/education using personal computers and network systems. Distance learning/education has gone through enormous modification since the introduction of the personal computer and more recently the superiority of the Internet/WWW. It provides a distance student/learner with theoretical/academic assistance via telecommunications media, thus, giving the distance student/learner the same advantages and privileges a conventional/traditional on-campus learner enjoys. Today, the practices that take place on the WWW suggest that it will be a remarkable experimental field because it joins (on the border of a pedagogical project) implementation topics, communication theory, and debate analysis.

Currently, colleges in the Tennessee Board of Regents System deliver distance-learning courses fundamentally in four ways. However, two modes dominate: Compressed video transmissions "smart classroom" over telephone lines and videotapes sent to students' homes or placed in local libraries for use or checkout. Nearly all colleges are attempting to enroll in the on-line market; however, the growth of on-line courses has been modest. Stenerson 1998 argues that distance learning can embrace many different forms, ranging from mailed printed materials to desktop videoconferencing.

On the other hand, this increased concern and engagement in distance learning/education among universities and colleges is expected to expand more and more. According to Aoki and Pogroszewski 1998, this area is being fuelled by three major factors: 1) Institutions are looking into increasing enrolment by attracting non-resident students; 2) there are growing needs of adult learners to acquire new skills and college credits while overcoming the constraints of time and distance;

and 3) the development of new technologies is making the delivery of distance learning courses more attractive.

Yet, during the last ten years, distance education has managed to question historical apprehension of the concept of traditional teaching. Distance education has been in existence for almost one hundred years. Since its beginning, distance education has acquired a disreputable standing, founding an argument with many traditional universities (Stenerson 1998).

Once again the introduction of computer-based instruction (see Appendix 1) has helped greatly in advancing distance learning especially with the advent of information technology. According to the U.S. Department of Education (1997), as of September 1995, one third of colleges and universities were offering distance courses and another twenty-five percent were planning to implement distance courses within three years. One-half of the institutions were providing courses to students at home.

The main objective of this study is not to examine different delivery CAAD methods, but rather present a comprehensive model of online distance education (i.e., the provision of a CAAD learning environment that utilizes computer networks to a large extent to advocate distance learning in architecture schools). Thus, the effectiveness of different CAAD educational delivery methods is beyond the scope of this study.

3. *Why is DE Important in Enhancing CAAD Institutional Responsibilities and Involvement?*

The fundamental conception of distance learning/education from its initiation is composed around separating the instructor from the student. Alternatively, it implied extinguishing the basic concept of one-to-one instruction, which most curricula is built upon at present. Concepts that the tuition of architecture thrives on would make the suggested CAAD model quite a difficult task to achieve.

As the CAAD program with distance education is being initiated at colleges and schools of architecture, it is important to recognize different levels of responsibilities schools may have to engage in. Moore and Kearsley 1996 suggest four levels of distance education schemes. Level one is Distance Learning Programs, which is usually administered by self-working individuals who have no system resources. A distance Learning Unit is a self-contained unit within a conventional institution where assigned resources and the potential exist for the design of a system. Distance Learning Institutions and Distance Learning Consortia levels depict a whole and dedicated institutional "system" for the delivery of distance education.

The urgent need for a CAAD model in Distance learning may rely heavily on a number of issues changing how people look at Distance learning. Ultimately these issues may change how society views the profession of architecture and tuition for a number of reasons as follows:

- To survive in the market of higher education and to some extent schooling, universities need to change, to train and retrain their staff. Universities must invest in the human resources, as this may seem to be the only way for a sustainable development.

- The economic and social contexts have altered dramatically especially with the advents of IT; in many countries the number of unemployed architects is increasing and many need to be retrained, allowing a bigger involvement of distance learning program models to be integrated in architectural curriculum.

- Architecture knowledge in the advent of IT and High Tech technology in building and construction is rapidly expanding and its life time span becomes increasingly shorter requesting the need for architects to update and continue their education, e.g. the American Institute of Architects (AIA) continuing education plan is one of the most successful yet;

- Knowledge-supplying aid as ameans of DE has became one of the most important economic force "forces productive". Thus the architecture practice and tuition market is changing and the needs for training and retraining are rapidly increasing.

In view of this argument, distance education seems to be considered as one of the most adequate and necessary means to face these changes in the new world of architecture. This paper will also discus in detail the need for a CAAD system model and curriculum design for the Distance Education Programs and Units in schools of architecture through continuous reiteration of the above mentioned issues in several sections of the paper.

4. CAAD Planning and Organization

In developing or adapting CAAD distance instruction (see Fig 1), the core content remains basically unchanged, yet its presentation necessitates different strategies and extra planning time (Engineering

Outreach 1995). The engineering outreach suggestions for planning and organizing a distance delivered course include the following points (see Fig 1):

- Studying distance education research findings (see Moore & Thompson, 1990).
- Checking and reviewing existing materials for content and presentation ideas.
- Analyzing and understanding the strengths and weaknesses of the possible delivery systems available.
- Pre-class session is recommended.
- Initiating discussion to set rules, guidelines, and standards.
- Availability of functional and accessible equipment.
- Advanced materials are sent by mail, and are received well before class begins.
- Syllabus, handouts, and other readings are recommended.
- Starting with small numbers of sites and students.

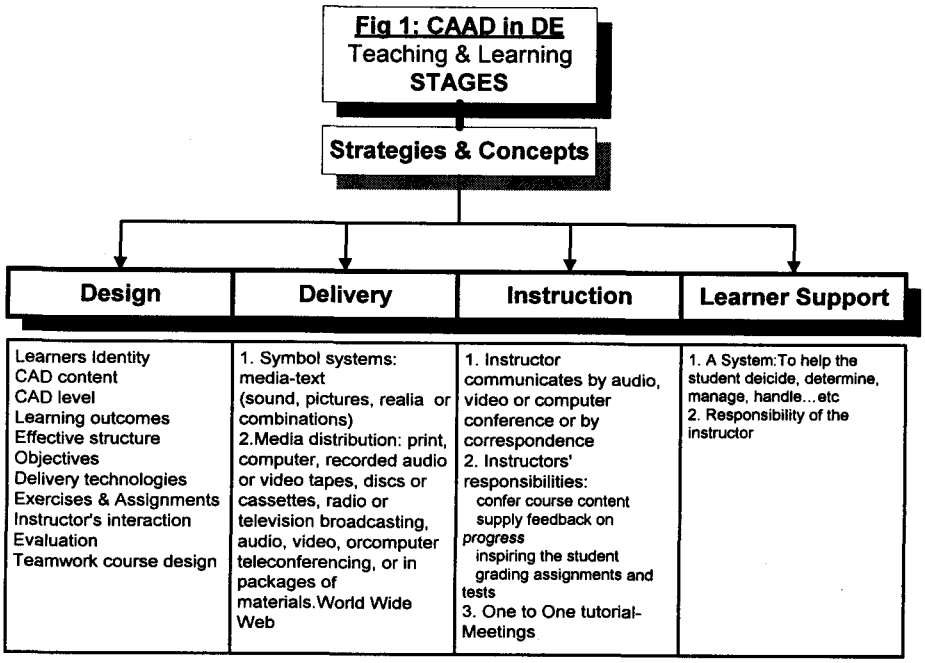

Fig 1: CAAD in DE describes a proposed teaching and learning stages model whereby institutions and learners go through four stages process while applying new strategies and concepts of distance education. Each stage entails a number of steps to insure effective and efficient applications. This model is based on the literature review carried by the Author, (see list of references and Appendix 2). In this project the researcher has adhered to the fact that some of the above issues are rather very ambitions although their implications may seem very simple. In some instances, such issues are beyond the scope of the current project. Besides, the public sector or/and private sectors interventions and support should be more defined and structurally formed to insure proper implementation of the above course.

5. CAAD Teaching vs. CAAD learning

During the last decade a new vision of CAAD tuition has been developed, strongly influenced by the social, cognitive sciences and mostly IT interventions. CAAD education is now focused on learning rather than on teaching e.g. the great number of CAL in CAAD programs available in the market today. The development of Computer Aided learning (CAL) theory has changed the nature of learning and the perception of the learner (QaQish 1998). In architecture, knowledge is taught and intellectually formed via action, communication (presentation and graphical interaction) and reflection involving learners and tutors. The classical view of architecture teaching as only one to one studio teaching or delivering curricula through lectures has turned into practicable professional practice, and promoting learning conversations in seminar-like discussions that negotiate meaning and intersect questions and promote creativity of thinking to encourage change in learner concepts and strategies toward proficient performances and effectiveness and high productivity. The concept of teaching soon will be more of coaching, advising, or managers and facilitators of learning rather than providers of information (Bates, 1993).

6. Effective Distance Education Programs in CAAD

A CAAD enhanced learning environment has many distinct advantages that can enhance the pedagogical effectiveness of CAAD course content at a distance. It could be achieved through various ways and means such as e-mail, compressed video, group support tools, TV programs and web-based instruction. Using this technology, CAAD learners can still receive instruction similar to what would have been

available to them at a conventional environment. A potential problem might exist when designing a CAAD model for distance education is the application of conventional/traditional pedagogical methods into CAAD enhanced environment (see Fig 1 in previous pages). Hammer (1990) argues that one cannot "*pave over cowpaths*" in the redesign of business processes, hence this would accelerate inefficient ways of performing those processes. It could be argued that a similar case might be applied on CAAD distance education. Thus, when designing a distance-learning model for CAAD, the full effectiveness that technology can provide to both logistical distance and non-distance learning environments cannot be achieved through "force-fitting" traditional learning paradigms into the technologically supported ones. Effective distance education programs in CAAD begin with planning and understanding course requirements and student needs. Also befitting technology is selected, as these elements are understood in details. Effective distance education programs develop gradually and not spontaneously (Engineering Outreach 1995). Distance education programs mature through the hard work and dedicated efforts of many individuals and organizations (Engineering Outreach 1995). Also effective distance education programs depend on the consistent and integrated efforts of students, faculty, facilitators, support staff, and administrators (Willis 1993).

This paper proposes an integrative CAAD model to enhance a CAAD efficient and effective learning environment through distance learning and provide a framework for instructional processes substituting for the geographic distance obstacle.

7. A New CAAD Theory of Virtual Campus

"Virtual campus" and "Virtual University" are two terms referred to in distance education theory often in relationship to the incorporation of asynchronous learning networks. Talley 1997 argues that institutions will have to support the "distributed learning communities" but also maintain a level of traditional interaction providing the sense of an academic community. The term "virtual" is applied in recollection of the asynchronous population and the distributed learning process. This paper foresees the virtual campus through virtual design studios suggested in CAAD model (see CAAD model, and Fig 3), and will mostly use the term virtual campus in awareness of the significance and multi-dimension of traditional architecture curriculum endeavor. Thus, the virtual campus and the virtual design studio might in fact propose the exclusion of the physical CAAD studio.

8. CAAD Model Design

Many fundamental architectural education programs prepare their graduates to deal with current issues of theory and practice. However, the current trend in architectural education is to respond more to the newest technology and consequently to CAD, thus delivering more up to date graduates who can deal with current architectural issues in various environmental settings. Though computer training is often provided in architectural programs, architects practicing in these substitute environmental settings face an increasing demand for computer skills (QaQish 1997). Today, computers support even the AIA examination and architects are requested to acquire a good knowledge of computing.

Qaqish (1999) argues that the employment of technology into architectural curricula whether in relation to theory or practice has continually been constituted as one of the pressing enigma in architectural education. He reiterates that, the delicate integration in architecture between architectural science and creative designs has been a scholarly and proficiently significant debatable question. Architectural science instigates subject based on objective line of questioning while creative designs instigates subject based on aesthetics and creativity.

In addition, with the tremendous expansion of architecture information and knowledge, much of the content presented in architecture programs becomes outdated. Remaining current is vital for the architecture profession and for architects on the job. Many schools are aware of this and are taking rapid and vast steps to stay current. Subsequently, this may be accomplished through continuing education and pursuing advanced degrees in CAAD and architectural Technology. A good example that was of a great influence to the structure of our proposed CAAD program model is the postgraduate program offered by ETH Zurich (ETH Zurich 1999). In light of this argument, architecture schools should consider distance education in architecture education as an alternative because of the social and demographic changes of the student population.

Instructional uses of the computer are important and may help to address these issues. Many programs have been developed worldwide offering courses partially or completely via computer mediated communications (CMC) (Hiltz 1995). Other institutions as discussed earlier in this paper have taken CMC a step further, offering classes online that can be taken at a distance. Architectural education is not anywhere close to move in the direction of distance education. Yet, this

paper describes a proposal of CAAD model, as an attempt in the new worldwide vision in architectural education to manage a virtual studio for a CAAD course.

More than ever, architectural education programs need to introduce or expand basic computer skills/ CAAD through distance education. Providing CAAD distance education increases access to information and advanced degrees. Moreover, it facilitates the CAAD teaching/learning process advocating a new trend in CAAD. This may also enhance job skills and decline anxiety associated with computer use (QaQish & Hanna 1997).

Two notable difficulties may be solved for architectural students as CAAD model is introduced in any new institution as a distance education system: time and distance. For the non-traditional student who has full-time positions in architectural firms or other related practices with varied work schedules along with family responsibilities, time and distance may indeed be of importance, and distance education would surely solve this problem. This study proposes an online course as the optimal choice for delivery and along with the different strategies that were examined to help minimize the time and distance factors.

9. CAAD Theoretical & Applicable Basis

Investigating the theoretical basis for online education is essential to understand the importance of the concept in distance education. The work of Otto Peters (Moore & Kearsley, 1996), Desmond Keegan (Keegan, 1998), and Michael Moore (Moore & Kearsley, 1996) all showed a great interest in this area. Each offered various degrees of insight into the creation of courses, and the successful behaviors of

teachers and learners. Theories provide direction and guidance for structuring professional architectural practice, education, and research (please refer to Fig 1, for insight on DE course design, previously discussed in this paper). As for CAAD education, Teymur (1993) suggests that the controversial issue of whether to classify architecture as technology, craft, science or art, has deluded the paradox of the notion of architecture. He maintains that architecture should be viewed as a multi-disciplinary, multi-skilled, multi-dimensional and multi-media practice, within which a self-sufficient knowledge strives on the self-reliance and generation of knowledge. Teymur suggests four division domains of historical contexts, cultural contexts, physical contexts and social contexts. The appropriateness of forcing traditional teaching/learning paradigms into this new medium is yet another aspect to consider. In that regard, the Miller/Padgett model of efficient and effective distance education was used (Miller & Padgett, 1998). Miller & Padgett three-dimensional model addressing place, group size, and time, formulate the various dimensions of the conditions both inherently found and needed in a successful distance-learning environment. The distance education environment takes place in real time (synchronous) and part of it renders at students' discretion (asynchronous). With the help of this CAAD proposed model, current topics in CAAD were embedded to meet the needs of the CAAD distance learner (please refer to Fig 3 further in this paper).

10. CAAD Applications:

In order for CAAD to be successfully applied in DE, a fully and compressive knowledge of CAAD applications available today in the market has to be established and efficiently understood. The literature

reveals, that since 1970s, when the first 2D drafting package was delivered, the industry has rapidly and vastly advanced, of which new powerful drafting, 3D modeling and design programs have produced and augmented. The advents in technology have inaugurated both hardware and software, and both capacities have been rapidly and vastly progressing. Today, the market is faced with highly sophisticated tools of computers capable of executing the most complex commands in seconds. This development, as a result, is ought to help the education of architecture and takes it one step further especially in CAAD in DE. There are in the region of eight categories under which computer applications are being categorized (QaQish 1999):

1- Generic Tools include word-processing, desktop publishing (drafting) graphics paint.

2- Information storage and retrieval include data and file handling systems.

3- Management, includes: spreadsheets and predictive models

4- Design aids, includes visualization, drafting, modeling, structural and environmental calculations.

5- Communication includes: local Area Network (LAN), Wide Area Network (WAN) is set up in the following forms, hierarchical network, ring network, star network, or hybrid network.

6- Multi- Media.

7- Digital imaging in 3D and 3D intelligent scanning

8- Object- based intelligence

Table 1 present the most commonly used software packages in the market today. However, the exploration of which one of these CAD software are most recent and common in schools of architecture world-wide is beyond the scope of this study, for more in-depth study of CAAD applications world-wide please refer to QaQish & Hanna (1997, b).

Table 1: The Most Frequently Used CAAD Software.

Company Name	Software name and release	Description of recent advents
Autodesk	AutoCAD release 2000	Allow third party vendors to bring their own objects' s entities to AutoCAD fields.
		DLL: Dynamic Link Libraries
Graphisoft	ArchiCAD version 6.05	Ability to produce VR animation.
		Platforms: Windows, Windows NT, Mac, and Power Mac.
Bentley systems	Microstation	MDL: Microstation Development Language
Computevision	VersaCad	
BAGH Technologies	Architrion version 6	
IBM	A& AS	
Nemetchek	ALLPLAN	2D Drafting and 3D modeling package used in Europe, Top-selling in Germany.
Visio	Visio Technical software	
Xitron	XCAD	Drafting software
SofCAD USA	ArchiTECH PC	2D drafting, 3D modeling, bill of materials and advanced plotting.
Graphssoft	MinCAD version 5.0	
Intergraph	Microstation	

11. The Study Objectives

The first objective of this study is to determine which factors are mostly needed to effectively integrate CAAD in DE as a new program in Open Universities. In addition, how would these factors affect the design of CAAD courses in OU systems as a new DE program area? And what structural elements would be most affected by these factors? Another objective of this study is to determine to what extent the new CAAD program model would be effective in generating supplementary strategies in the virtual design studio in tandem with staff, learning environment, and administered materials. Consequently, the principle objective of this study was to develop and establish a CAAD program model to be adopted by Open Universities as a new subject area in DE. A future aim of the study will be putting to scrutiny the established CAAD program model to be adopted by Open Universities as a new subject area in DE.

12. A Proposed CAAD Curriculum in Distance Education:

Bachelor of CAAD in Distance Education

A bachelor's degree in Computer Aided Architectural Design tailored for Distance Education provides students with state-of-the-art education and applications in the fields of architecture and CAD. The freshman and sophomore requirements can be fulfilled either at a pre-entry level on campus or through distance education at an equivalent community college level. The junior and senior level courses can be obtained through Instructional Television (ITV) from the University (excluding lab courses unless a virtual lab is available). CAAD course through DE emphasizes design using state-of-the-art equipment and practices. Single architectural firms are employing most new graduates, engineering firms- mechanical, industrial, and biomedical- construction related industries, and graphics/advertising firms. The syndicate of

architects or any architectural institute pertaining to each country will accredit the CAAD program (see Fig 2).

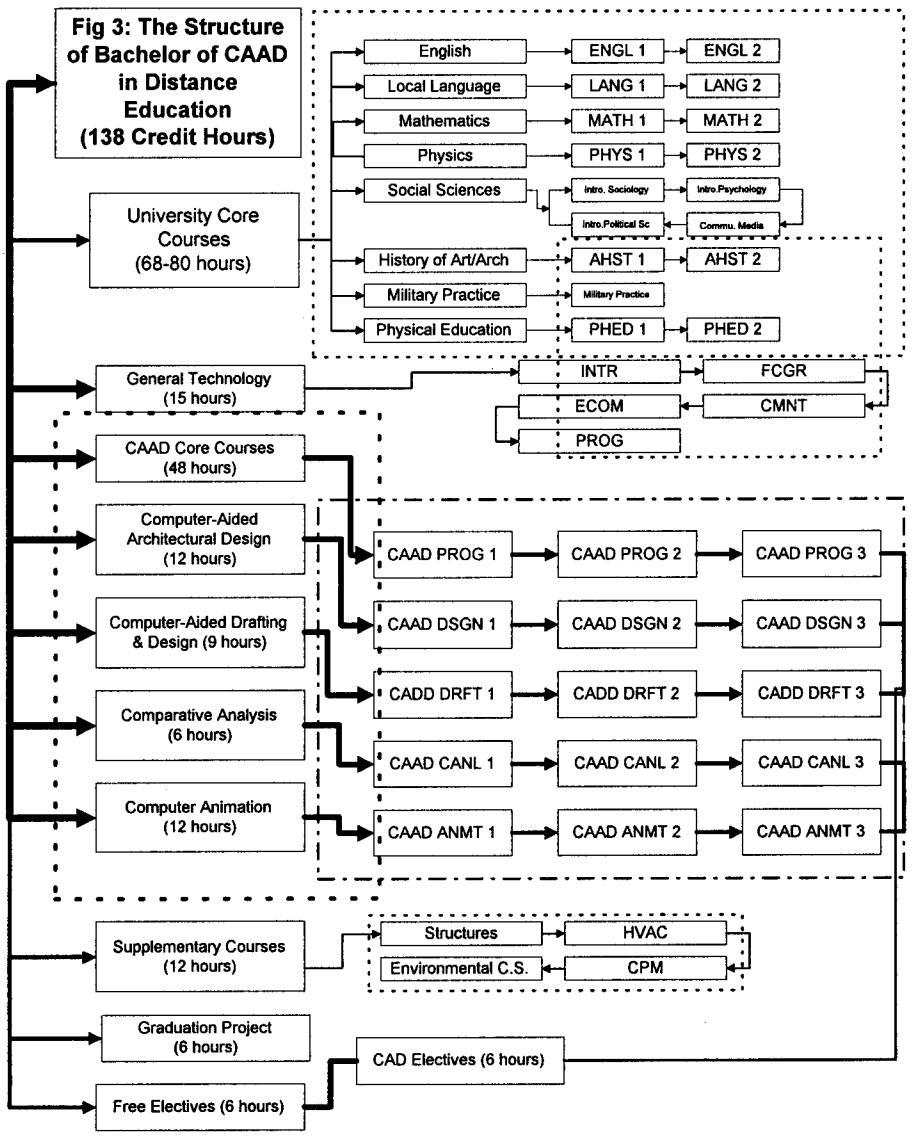

Suggested CAAD Degree Requirements:

University Core courses (68-80 hours)

English: Vocabulary and Technical Writing (6 hours)

- ENGL 1 (3hours)
- ENGL 2 (3hours)

Local Language (for non-English speaking Countries) (6 hours)

- LANG 1 (3hours)
- LANG 2 (3hours)

Mathematics (6 hours)

- MATH 1 (3hours)
- MATH 2 (3hours)

Physics (6 hours)

- PHYS 1 (3hours)
- PHYS 2 (3hours)

Social Sciences (12 hours)

- Intro. to Sociology (3 hours)
- Intro. to Psychology (3 hours)
- Intro. to Political Sciences (3 hours)
- Communications Media (3 hours)

History of Art/Architecture (6 hours)

- AHST 1 (3hours)
- AHST 2 (3hours)

Military Practice (3 hours) (applicable to some countries)

Physical Education (2 hours)

- PHED 1 (1 hour)
- PHED 2 (1 hour)

General Technology (15 hours)

- INTR Intro. to Internet (3 hours)
- FCGR Fundamentals of computer graphics (3hours)
- ECOM Electronic Communications (3hours)
- CMNT Computer Maintenance (3 hours)
- PROG Intro. to Programming (3 hours)

CAAD Core courses (48 hours)

Programming (9 hours)

This series consists of three levels of computer programming using several languages such as Basic, Auto LISP, C, C++, and JAVA.

- CAAD PROG 1 (3 hours)
- CAAD PROG 2 (3 hours)
- CAAD PROG 3 (3 hours)

Computer-Aided Architectural Design (12 hours)

Courses in this series are based on the concept of the "virtual studio". Projects emphasize design methodology while dealing with current architectural issues and their applications in real-life designs.

- CAAD DSGN 1 (4 hours)
- CAAD DSGN 2 (4 hours)
- CAAD DSGN 3 (4 hours)

Computer-Aided Drafting & Design (9 hours)

This series enables students to use several commercial CAAD and Graphics software packages. Students will be able to do some Graphics application programming as well as evaluation and development of common Graphics Packages.

- CADD DRFT 1 (3 hours)
- CADD DRFT 2 (3 hours)
- CADD DRFT 3 (3 hours)

Comparative Analysis (6 hours)

This series of courses is taken in conjunction with the Computer-Aided Architectural Design series. Courses concentrate on students' individual research and analysis of given developmental issues chronologically that where influenced by the works of well-known architects and designers.

- CAAD CANL 1 (2 hours)
- CAAD CANL 2 (2 hours)
- CAAD CANL 3 (2 hours)

Computer Animation (12 hours)

This series of courses progressively introduces students to the art of computer animation from its early stages to some advanced concepts of short movie production. Students will be able to design and animate architectural objects and characters with sound effects and narration.

- CAAD ANMT 1 (4 hours)
- CAAD ANMT 2 (4 hours)
- CAAD ANMT 3 (4 hours)

Graduation Project (6 hours)

Supplementary Courses (12 hours)

- Structures (3 hours)
- HVAC (3 hours)
- Environmental Control Systems (3 hours)
- Scheduling/Project Management (3 hours)

CAD Electives (6 hours)

Free Electives (6 hours)

138 Credit Hours

The researcher proposes that in order to graduate, students must complete a minimum of 138 semester hours with the last 30 hours in residence. However, not more than 60 hours may be transferred from another institution.

13. Conclusions and Recommendations

This paper presented a Computer-Aided Architectural Design (CAAD) program model in Distance Education to be applied and implemented at Open Universities worldwide. It is possible to incorporate architecture education with computer technology (ETH Zurich, 1999) in a distance education program. Thus, architectural education can be introduced in a non-traditional way by a mixture of students with different cultures at different places. However, there is a need to get further feedback for this proposed model from various sectors of the community. This could be achieved through questionnaires similar to what was done by Dr. Michael Swan (Swan, 1999) in evaluating students and parents perceptions about the distance learning through interactive video networking (IVN). Ultimately, CAAD program model constitutes the first stage of an on going research in this new area of architectural education. The researcher of this paper believes that such a scheme would certainly be evident in the new millennium. Which, therefore, requires more attention and collaboration from all parties involved in CAAD and architectural education. Finally, the research realizes the importance of the conventional tool and human interventions in architecture and its interrelationship to art and the limitations the technological tools have, and despite all the hype about CAAD and distance learning "to do this means being aware of the limits as well as the potential of technology. In particular, we need to define very carefully those areas where we do not want to use technology, even if we could. [...] Difficult questions need to be answered about the qualitative differences between face to face and mediated social interaction." (Bates 1993: 6-7).

14. References:

- Aoki, Kumiko and Donna Pogroszewski. (1998). "Virtual University Reference Model: A Guide to Delivering Education and Support Services to the Distance Learner" *Online Journal of Distance Learning Administration*, Volume I, Number 3, Fall 1998 State University of West Georgia, Distance Education Center
- Bates A.W: (1993) *Educational aspects of the telecommunications revolution in Teleteaching North Holland*: IFIP.
- Blanchard, W.(1989). *Telecourse effectiveness: A research-review update*. Olympia, WA: Washington State Board for Community College Education. (ED 320 554)
- Ducana, S. & R. QaQish, (1999) "Changing curriculum to support distance learning" A jointly Seminar Perth College/ University of Highlands (UK) & UOP, presented at *the Higher Education in the European union*, 25-26 October 1999, at the University of Jordan, Faculty of Student affairs.
- Engineering Outreach at the University of Idaho, October (1995). *Distance Education at a Glance Guide #1.* [WWW document] College of Engineering, University of Idaho. **http://www.uidaho.edu/evo/distglan.html.**
- ETH Zurich, (1999). "NDS CAAD: A postgraduate program of the Chair for Architecture and CAAD, ETH Zurich", [WWW document]. *URL: http://www.arch.ethz.ch.*
- Graham, S.W., & Wedman, J.F.(1989). *"Enhancing the appeal of teletraining." Journal of Instructional Psychology*, 16(4), 183-191.
- Gunawardena, C.N. (1992). *"Changing faculty roles for audio graphics and online teaching." American Journal of Distance Education*, 6(3), 58-71.
- Hammer, M., (1990). *Reengineering Work: Don't Automate, Obliterate*. Harvard Business Review, v68n4, p.104-112.
- Hannafin, Michael J. and others. (1996). "Research on and Research with Emerging Technologies." *Handbook of Research for Educational Communications and Technology*, Chap. 12, edited by David H. Jonassen. New York: Macmillian.
- Hiltz, Starr Roxanne and Barry Wellman. (1997). "Asynchronous Learning Networks as a Virtual Classroom." *Communications of the ACM* 40, no. 9:14-19.
- Holmberg, B.(1985). *Communication in distance study. In Status and trends of distance education.* Lund, Sweden: Lector Publishing.
- Johnson, R., D. Johnson and M. Stanne. (1988). "Effects of co-operative, competitive and individualistic goal structures on computer- assisted instruction," (Edited by Ann Jones and Peter Scrimshaw), *Computers in Education: Exploring the curriculum.* Milton Keynes: Open University Press.

- Keegan, D. The Competitive Advantages of Distance Teaching Universities, [WWW document]. *URL: http://www.fernuni-hagen.de/ZIFF/v2-ch46a.htm,* October 1998
- Lewis, R. K. *Architect? A Candid Guide to the Profession.* Cambridge: The MIT Press, 1985.
- Miller, M.D. & Padgett, T.C (Fall, 1997). "Redesigning the Learning Environment for Distance Education: An Integrative Model of Technologically Supported Learning Environments." *Online Journal of Distance Learning Administration.* 1(1). [WWW document] URL: http://www.westga.edu/~distance/miller11.html
- Moore, M.G. & Kearsley, G. (1996). *Distance Education: A Systems View.* Washington: Wadsworth Publishing Co.
- Moore, M.G. & Thompson, M.M., with Quigley, A.B., Clark, G.C., & Goff, G.G. (1990). "The effects of distance learning: A summary of the literature." *Research Monograph* No. 2. University Park, PA: The Pennsylvania State University, American Center for the Study of Distance Education. (ED 330 321)
- Moore, Michael G. (1996). "Tips for the Manager Setting Up a Distance Education Program." *The American Journal of Distance Education,* 10, no. 1:1-5.
- Moore, Michael G. (1993). "Is Teaching Like Flying? A Total Systems View of Distance Education." *The American Journal of Distance Education,* 7, no. 1:1-10.
- QaQish, R. & R. Hanna. (1997) "The Impact of CAL Strategies on CAD: A Case Study of the Effective Use of Computers in the Teaching of Architectural Design", paper presented at the *CAADRIA Conference, Taiwan.*
- QaQish, R. & R. Hanna. (1997, b) "A World-wide Questionnaire Survey on the Use of Computers in Architectural Education: A Case study of CAD use in the USA, UK, Israel, Australia, Canada, Sweden and the Netherlands", paper published at *the 15th ECAADE* Conference in Geneva.
- QaQish, R. (1997), *CAL in CAD: Inter & Intra Departmental Computer Management Learning (CML) in Architectural Education (AE).* PhD Thesis, the University of Glasgow, UK.
- QaQish, R. (1999) "Information Technology (IT) Platform Synthesises Architecture and Science: A Case Study of Computer Aided Architectural Design (CAAD) Employment in Architectural Education (AE)". Paper presented at the IT 99, Workshop on Information Technology in Higher Education, Amman- Jordan.
- QaQish, R. (1999)"Evaluation as a key tool to bridge CAAD and architecture schooling." The *17th ECAADE 1999 Conference* in Liverpool, UK.
- Stenerson, James F. (1998*)."Systems Analysis and Design for a Successful Distance Education Program Implementation" Online Journal of Distance Learning Administration,*

Volume I, Number 2, Summer 1998 State University of West Georgia, Distance Education Center

- Swan, Michael K. *"Effectiveness of Distance Learning Courses - Students' Perceptions"* [WWW document], (1999).
- Talley, Sue. (1997). "EdTech Does It Online at Pepperdine University." *T.H.E. Journal*, 24, no. 5:69-71.
- Teymur, N. *Architectural Education.* Question Press, 1993.
- U. S. Department of Education. National Center for Educational Statistics. October, 1997. *Distance Education in Higher Education Institutions,* by Laurie Lewis, Debbie Alexander, and Elizabeth Farris. Washington, D.C.
- Verduin, J.R. & Clark, T.A. (1991). *Distance education: The foundations of effective practice.* San Francisco, CA: Jossey-Bass Publishers.
- Willis, B. (1993). *Distance education: A practical guide.* Englewood Cliffs, NJ: Educational Technology Publications.

Appendix 1: Distance Education Terminology

A1.1. Distance Education/Distance Learning: The terms "distance education" and "distance learning" interchanged for years, yet in principal, they seem to have equivalent meaning and objective. Education embodies a systematic approach, which interrelates learning, the institution, and the learning environment.

Michael G. Moore and Greg Kearsley 1996, best described distance education as "*Distance education is planned learning that normally occurs in a different place from teaching and as a result requires special techniques of course design, special instructional techniques, special methods of communication by electronic and other technology, as well as special organizational and administrative arrangements.*"

There is an on-going discussion on which term should be used with the pedagogical arguments concentrating on the words "learning" and "education". However, in the case of architecture, which is the concatenation of this study, Lewis (1985) agrees that the education of architecture is founded over the curriculum comprising of courses, over

all program goals, faculty, physical facilities, budgets, management, and students. Principally, the contents of architectural program are generally divided into three broad areas of design, history, and technology. Thus, this study will be focusing on the need to develop a CAAD distance system, in which the term preferred, and used, will be CAAD distance education.

A1.2. Computer-aided learning (CAL): The term refers specifically to computers as a learning resource or medium. Thus, proposing that CAL is the use of a computer system to augment or supplement a conventional instructional system (QaQish & Hanna 1997).

A1.3. Computer-aided Instruction (CAI) and Computer-aided Teaching (CAT): The two terms are very similar in their meaning and usage; they both have a common goal and objective when applied. These terms mainly refer to the 'drill and practice' and 'tutorial' varieties (QaQish & Hanna 1997).

A1.4. Computer-management learning (CML): The term refers to computer management of learners, which involves the aspects of teachers, instructional materials, media and administrative duties in the computer assisted learning events in CAD. The nature of these three essential domains (factors) is manifested and explored throughout their interdependent relationship with the five domains: cognitive, skills, attitude, creativity, and performance (QaQish 1997).

A1.5. Group-based and Individual-based learning in CAL: The nature of the communication in group-based computer learning and by individual study is such that each involves a distinct process. During the computer-aided learning events differences in what is learnt due to variations in how the communication and learning occur are likely to be found. (QaQish & Hanna 1997) When discussing the issue of co-operative, competitive and individualist goal structures, in terms of the group or the individual, Johnson (1988) argues that computer technology furnishes education with several challenges:

a) The challenge to prevent isolation and alienation of students when promoting the effective instructional employment of computers.

b) Computer assisted learning institutes fewer interactions with teachers and classmates, thus advocating the assumption that CAI is primarily individualistic.

c) Computer assisted instruction may have an effect on educational practice, since interpersonal interaction is a key influencing factor on instructional effectiveness and classroom climate. As a result, the possible use of computer assisted co-operative or competitive instruction is ignored.

A1.6. Computer-Mediated Communications and Computer-Based Instruction: As distance education advances into a third generation, information technology is bond to shape the future of DE and proposes new means and methods to give birth to computer networks that develop the communication channel for delivering instruction. It is evident that the rises of the three terms that are used when discussing computer networks in distance education are computer-mediated communications and computer-based instruction (Ducana, S. & R. QaQish, 1999).

A) Computer-mediated communications is a generic term that depicts the command of people to communicate with one another with computers and networks. Prevalent forms of computer-mediated communications are Internet, e-mail, computer conferencing, bulletin boards, and discussion lists.

B) Computer-based instruction is also a generic term meaning student may communicate and exchange information with computer networks, forming a learning environment. Two of the forms of computer-based instruction entail hypertext and hypermedia. Similarities in the pedagogical issues that originate in computer-mediated communications also arise in computer-based instruction. Researchers and scholars maintain that instruction has moved from

learning "from" media to learning "with" media (Hannafin et al.1996; Romiszowski and Mason 1996).

C) Asynchronous Learning: According to Hiltz and Wellman (1997) the main focus of an asynchronous learning network is a "teaching and learning environment ... designed for anytime/anyplace use through computer networks." (P.16) Thus, an asynchronous learning network is a model of computer-based instruction, engaging inspection place without the parturition of location and time.

Appendix 2

A Comparative Analytical Review of the Distance Learning Programs at a Number of Universities World-Wide.

OPEN UNIVERSITY/ INSTITUTION NAME	PROGRAM/S	GRADUATE/UNDERGRADUATE	DELIVERY MEDIA	(SEE #)	EVALUATION	RESIDENCY
Common Wealth Open University	• BA & BSc • MA, MSc & MBA • PhD	Grad & Undergraduate	Internet	NA	Assignments & A Final Project	None
The Open University	• BA & BSc • Diplomas & Certificates • Postgraduate Certificate in Education • MBA • Taught Higher Degrees • Research-Based higher degrees	Grad & Undergraduate	Internet Online Conferencing, Printed texts. Computer Software, Videotapes, television broadcast	NA	Assignments, Final Examination & Project Work	For Some Courses
The Open University Israel	• Life Sciences • Natural Sciences • Mathematics • Computers Sciences • Social Sciences • Management • Jewish Studies • Education • Humanities • Psychology • Communications • Music & Art	Bachelor	Textbooks, Satellite, Computer-mediated studies, Telecourse, multimedia & internet.	NA	Assignments & Exams	None
Massey University	• Business Studies • Social Sciences • Humanities • Education & Information • Mathematical Sciences • Agriculture • Horticulture • Science & Technology	Undergraduate Certificates & Diplomas Bachelor Degrees	Printed study notes & readings, e-mail & Internet, audiotapes & videotapes	NA	Assignments & A Final Examination	Partial Attendance (Optional)

OPEN UNIVERSITY/ INSTITUTION NAME	PROGRAM/S	GRADUATE/UNDERGRADUATE	DELIVERY MEDIA	(SEE #)	EVALUATION	RESIDENCY
The Open University of Orlando/ Florida	Bachelor's & master's Degrees in Enter prenurship	Grad & undergraduate		NA		Residency Program & Non-Residency Program
Boston University	Manufacturing Engineering		Picture Tel Videoconferencing System	Identical		
ACADIA University	Arts, Purge & Applied Science Professional Studies Theology		Internet & E-mail CD-ROMs, Videoconferencing , Videotapes, Audiocassettes, print packages			
AUBRN University	MBA Engineering Acrospaces Chemical Civil Coup.S. Industrial Materials Mech.		Videotapes, email, Internet		On Campus oral exam, and a written thesis	1 quarter of Full-time residency
Rochester Institute of Technology	BS Applied Art Sciences BS Engineering Elect/Mech. or Manufacturing Technology BS Environment management MS Software Development MS Information Technology MS Health Systems		Intranet on-line course materials, on-line testing, On line conferencing. Email fax & phones. Audiotapes, electronic blackboards, Videotapes	Identical		

OPEN UNIVERSITY/ INSTITUTION NAME	PROGRAM/S	GRADUATE/UNDERGRADUATE	DELIVERY MEDIA	(SEE #)	EVALUATION	RESIDENCY
New Jersey Institute of Technology	B Arts in information Systems. B. Sciences MS Information Systems MS Engineering Management		Telelecture (Video) Electronic Discussion		Written thesis	3 weeks on Camps
Goucher College	MA in Historic Preservation MPA in Creative Non-fiction MP in Administration		Electronically by Telecommunication and E-mail			2 weeks on Camps
Chattanooga State Technical Community College	CAD/CAM Technology Among others		Videocassette mailout, cable broadcast, on-line comp.service.	Identical of 2nd year degrees of the college		
MIT	SDM System Design & Management Industrial (Product Development)		Mixture of real-time MIT courses, via videoconferencing and videotapes	Same Curriculum		Fewer Visits to campus
University of Houston	Under Graduate: Computer Drafting Design Computer engineering Technology Earth Sciences English Hotel management Industrial Supervision Psychology Graduate: Computer Sciences Education Electrical Engineering Hospitality Management		Television, Vidotapes, On-line, Face to Face	Identical	Masters-Non Thesis	

OPEN UNIVERSITY/ INSTITUTION NAME	PROGRAM/S	GRADUATE/UNDERGRADUATE	DELIVERY MEDIA	(SEE #)	EVALUATION	RESIDENCY
Syracuse University	Under/ Graduate: MA in Advertising M of library Science (MLS) MS Communication management MS Telecommunications Management MS Nursing MS Social Science MBA Associate of Arts Bachelor of Arts in liberal Studies		Mail, Telephone, fax, Computer	Identical		Limited
New York University (The Virtual College)	MS management Control Systems (4 Years) *Certificate in information* Technology Advanced Prof. Certificate (APC) 2 Years		Digital Network (Lectures, Seminars and Labs)	?		None

العلاقات العمانية مع إمارات الساحل العماني: 1744ـ1804

د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

كلية الآداب- جامعة السلطان قابوس

ملخص

تلقي هذه الورقة الضوء على العلاقات بين حكومة عمان المركزية وقبائل ساحل عمان المعروف اليوم بدولة الإمارات العربية المتحدة. بعد انهيار دولة اليعاربة (1624-1749)، حاولت قبائل هذا الساحل أن تستقل استقلالاً ذاتياً عن حكومة آل بو سعيد، مع إعلانها الولاء والخضوع للسلطة المركزية. وقد حاولت قبيلة القواسم ومن معها، ممن يسمون بالحزب الغافري بهذا الساحل، التخلص من هذا الولاء والخضوع، فقامت حروب بين الطرفين، استمرت طيلة فترة الدراسة وما بعدها. وتتناول هذه الورقة النقاط التالية:

- مقدمة: عُنِي فيها الباحث بعلاقة قبائل هذا الساحل بدولة اليعاربة، مع التعريف بقبيلة بني ياس (حكام أبو ظبي) والقواسم (حكام الشارقة ورأس الخيمة).
- علاقة هذه القبائل بالإمام أحمد بن سعيد (1744م-1782م)، وابنه سعيد حتى عام 1792م. أوضحت هذه الدراسة أن بني ياس كانوا خاضعين لأحمد بن سعيد، وموالين للحكومة المركزية في الرستاق، وذلك أنهم كانوا في خصام مع

القواسم الذين أعلنوا عداءهم للإمام. وبناءً على ذلك، سيّر الإمام أحمد حملات عسكرية برية وبحرية على القواسم، و لم يحقق أي نجاح في إجبارهم على الخضوع التام.

- علاقة هذه القبائل بالسيد سلطان بن أحمد (192م-1804م): اتسمت علاقة السيد سلطان بالقواسم بالعداء الشديد، وخاصةً أن السيد سلطان نجح في الاستيلاء على جزر هرمز، ولارك، وقشم، للحد من سيطرة القواسم وغزواتهم البحرية، ثم تطورت العلاقات بعد مدّ الدولة السعودية سيطرتها على بعض أقاليم هذا الساحل، واعتناق القواسم – وحدهم- مبادئ وأفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب المعروفة بالوهابية، وانتهت هذه الفترة بقتل السيد سلطان في مضيق هرمز، بعد معركة غير متكافئة مع أتباع القواسم في عام 1804م.

وخلصت الدراسة إلى إيجاز صورة عن هذه العلاقات، وما آلت إليه الأمور بين أطراف الصراع.

The Omani Relations with the Emirates of Omani Coast: 1744-1804

D. Sa'id b. Muhammad Al Hashimy

College of Arts-Sultan Qaboos University

Abstract

This paper discusses the relations between the central government of Oman and the coastal tribes of Oman (known today as the United Arab Emirates, UAE), in the late 18th and early 19th centuries. Although Oman's relations with al-Qaw'asim fluctuated, except for some short periods of truce. They were generally unfriendly. Relations with the Banu' Ya's, in contrast, were more favorable. This paper traces the course of these relations, especially the role of the Wahhabis.

1- Introduction:

The vast region of Oman lies to the southeast of Arabia. It is divided into two major politically distinct territories: Oman (today Sultanate of Oman) and the coast of Oman (presently as the UAE), controlled by two major tribes al-Qawasim and Banu' Ya's. The Omani coast includes six emirates which after full independence in 1971 decided to form UAE.

In 1034/1624, the first Imam from Ya` aribah dynasty was elected in Oman. The Ya` aribah attained power by expelling the Portuguese from the coast of Arabia and the coast of East Africa, which had become Omani settlements. During the rule of the Ya' aribah dynasty, Oman had extended from Hadramaut in the south to Bahrain in the north. Some islands on the Strait of Hurmuz and the coast of East Africa also belonged to Oman, but the civil war led to the intervention of the Persians in support of Imam Sayf b.* Sultan against Bil' arab b. Hamayar in 1149/1737, and against Imam Sultan b. Murshid in 1155/1742. This divided the people of Oman into two factions, the Ghafiri and the Hinawi. The provinces of Shamiliyyah and Julfar in the north, and Zafrah northwest became independent of Oman, but continued to be affected by its political affairs and sided with the Ghafiri faction. Oman also lost Bahrain and East Africa. These events weakened the Ya'aribah dynasty. As a result, the Al bu Sa'id dynasty came to prominence and has continued with out interruption until the present day. The fortunes of

* b= Ibn

this family were founded by Ahmad b. Sa'id b. Muhammad al Bu-Sa'idi.

The transfer of the government of the Ya'aribah to Ahmad b. Sa'id took place in 1157/1744. Four rulers ruled Oman between 1744 and 1804, two Imams and two Sayyids.

Al-Qawasim Tribe:

Al-Qawasim is the tribe which lives in the S'ir (Julfar) district. They became prominent after making an alliance with tribes of the S'ir in the first half of the 18th century. During the Omani civil war al-Qawasim supported Sh.* Muhammad al–Ghafiri, the leader of Ghafiri faction. They were then under the command of Rahmah b. Matar al-Hawli. Later, they supported Imam Sultan b. Murshid and Ahmad b. Sa'id, the governor of Suhar, against the Persians and Imam Sayf II. After the death of Imam Sultan b. Murshid and Sayf b. Sultan, they supported Bil'arab b. Hamayar against Ahmad b. Sa'id. Because of their long history of alliance with the Ya'aribah, al-Qawasim disagreed to the change of rule from Ya'aribah to Albu sa'id. In 1747, al.Qawasim became independent in Oman; allied themselves with the tribes of Shamiliyyah and Sir; and embraced Wahhabi ideas at the beginning of the 19th century.

The tribes belonging to the Qawasim federation were as follows: B.* Na'im (al Khawatir and Al bu Khurayban) who lived in Ra's al–Khaymah and 'Ajman; Shuhuh who inhabited Rau's al-Jibal; and Al-

* Sh. = shaykh
* B.= Banu

Habus who inhabited Ra's al-Khaymah and the Sharqah. Also, there are some tribes which inhabit the S'ir and Shamiliyyah such as al-Matarish, Al'Ali, the B.Qatab, and the Za'ab tribe. These are tribes which were united with al-Qawasim against the Al bu Sa'id dynasty, the Hinawi faction, and the B. ya's.

The activity of al-Qawasim began on the mainland in the first half of the 18th century, and in the second half at sea. Encouraged by the Wahhabis and the absence of power to deter them, they occupied some islands in the Strait of Hurmuz and attacked ships. They regarded their action as *jihad*, while their enemies looked on it as piracy.

The B. Y'as Tribe:

The B. Y'as is a lage tribe which inhabited the Gharbiyyah (Zafrah) district, particularly in Liwa, Buraymi and Abu Dhabi. They descended from Y'as b. Mudar b. Nizar b. Ma'add b. Adnan.

The B. Y'as is divided into fourteen major *fakhadhs* and six minor *fakhadhs*. Their Shaykh is from the Abu Falah family. During the second half of the 18th century their activities increased and they became prominent, particularly when they founded Abu Dhabi in 1761. They became close allies with Al bu Sa'id. They allied themselves with some Hinawi tribes in the Zahirah districts. The main ally of the B. Y'as was the 'Awamir, a large tribe that spread from Hadramaut to Oman. Their second ally was Manasir, who inhabited the area from Qatar to Dubai and also in the Buraymi and the S'ir. The Manasir is made up of three principal

sections. Their third ally was the Zawahir who inhabited Buraymi with B. Na'im. This alliance was against al-Qaw'asim and their allies in Buraymi.

2- Omani Relations with these tribes: 1744-1792

After the expulsion of the Persians in 1744 by Imam Ahmad b. Sa'id (1162/1749-1198/1782), Imam of Oman, al-Qawasim's attitude towards Imam Ahmad changed and they began to entice his opponents against him. There were several reasons for al-Qawasim's hostility to Imam Ahmad. First, they took the view that the Imamate should continue in the Ya'aribah dynasty (1034/1624-1162/1749). Secondly, the Imam was a governor for the Ya' aribah who had revolted against his superior, and had to be punished accordingly. Imam Sayf II attempted to do this, but was preoccupied with Imam Bil'arab and Imam Sultan b.Murshid.Thirdly, the Ya'aribah dynasty had expelled the portuguese in Oman and the Arabian Coast, and had pursued them to the coast of India and East Africa. Fourthly, the lineage of the Al bu Sa'id tribe was Qahtani and therefore Hinawi; al-Qawasim were Ghafiri and refused to be under the rule of the Hinawi faction. Finally, Imam Ahmad was a successful merchant, who had control of ships sailing between East Africa and the Gulf.

Al-Qawasim feared that Imam Ahmad would control the sea and their trade would be affected. Kelly points out that:

> "Although the tribe of Al bu Sa'id had its home at Adam[(1)] on the edge of the central Oman steppe, the Shaykhly family was primarily

concerned with mercantile and maritime pursuits on the east coast. The Ya'aribah Imams had also directed much of their energy towards overseas trade and maritime activity, but unlike the Al bu Sa'id they had remained essentially territorial lords. Ahmad b.* Sa'id was first and foremost a merchant and ship owner, so that with his accession commercial and naval power, became the basis of sovereign authority in Oman"[2].

These are the reasons which made al-Qawasim object to the Al bu Sa'id dynasty. The seriousness of their opposition was emphasized by the maritime power of al-Qawasim, which rapidly grew after the death of Nadir Shah in 1160/1747, and they also had good relations with the rulers of Persia. They formed an alliance through marriage with Mulla Ali Shah[3]. This Alliance was born after the Latter married[4] the daughter of Rahmah b. Matar in 1165/1751[5]. Mulla aimed at weakening the power of Imam and engaging him in internal afairs in order to monopolize the Gulf trade. Meanwhile he urged al-Qawasim to attack the Imam. Mulla's policy succeeded to some extent during the 1750s. The Imam sent his fleets to Diba in 1172/1758 in an attempt to break down the relationship between al-Qawasim and Mulla' Ali, but there were no armed engagements. In 1174/1760, Imam Ahmad sent his fleets to Bandar' Abbas to assist Nasir Khan, the ruler of the region of Lar (adjacent to the Gulf), and Ma'in to attack al-Qawasim and Mulla Ali. However, the attack was not carried out because the Khan was Prevented

* b. = Ibn

by difficulties with Karim Khan (1179/1765-1193/1779), the Wakil of Shiraz[6].

In 1755, Mulla Ali captured Qashim which was inhabited by B. Ma'in, whose shaikh was Abdallah al-Shaykh[7]. But in 1164/1760, the people of Hurmuz rebelled against Mulla Ali and imprisoned him. This revolt encouraged the B. Ma'in to attack the garrison of Mulla in Qashim, but the vessels of al-Qawasim repelled them. Mulla Abdallah al-Shaykh, leader of Ban'u Ma'in, came to Oman seeking the aid of Imam Ahmad. 'Abdallah al-shaykh led the forces of Imam to Qashim. During the time 'Abdallah was in Oman, Mulla Ali escaped to Qashim. Mulla and al-Qawasim strengthened their forces against Abdallah al-Shaykh and Imam Ahmad's forces. Eventually, Imam Ahmad sent a good-will mission to Bandar Abbas to encourage a reconciliation between the belligerents. Although the mission was unsuccessful, it managed to lead to a reconciliation between al-Qawasim and Imam Ahmad[8].

Between 1172/1758-1174/1760 al-Qawasim attacked Suhar[9]. Imam Ahmad met them in battle in Wadi Hamm at Bithnah. This resulted in a stalemate[10]. Imam Ahmad and Rahmah b. Matar had an agreement stating that the latter ruled Julfar under the suzerainty of Imam Ahmad because the Latter was engaged at this time with Bil'arab b. Hamayar. After the battle of Bithnah, Imam Ahmad hid in Yanqil town[11] to know his friends from his enemies. The news spread throughout Oman that Imam Ahmad had been killed in the battle of Bithnah. The Banu Ghafir thereupon encouraged Bil' arab to make

himself Imam[12]. They proceeded to Nazwa in 1175/1762 to re-elect Bil' arab as Imam. War broke out between Imam Ahmad and Bil' arab, and the latter was killed in Farq in 1176/1762 [13]. After this Oman came under the control of Imam Ahmad, from Ja'lan in the south to Buraymi on the north-west except for the S'ir and Shumayliyyah districts which were under the rule of their Shaykhs[14]. Imam Ahmad sent his troops to S'ir and Shumayliyyah under the command of Ali b. Sayf who managed to make all the Shaykhs recognize the Supremacy of Imam Ahmad, except for Rashid b. Matar b. Rahmah b. Matar b. Kai'd b. Qasim al-Hawali, Shaykh of Sir. Ali besieged Julfar for several months. In 1177/1763, Rashid sent a mission of three men to Imam Ahmad in order to declare his loyalty to him. The mission included his son Saqr, his brother Abdallah, and Mahmud b. ' Ali[15] in order to declare his loyalty to the Imam. The Imam Ahmad allowed Rashid and his son to rule Julfar like some Shaykhs of tribes, such as the Banu Y'as and the B. Ghafir, who continued ruling their own people under the suzerainty of the Imam, because the tribesmen generally gave their fealty to the Shaykhs of the tribes and obeyed them willingly. Niebuhr, however, asserts[16] that al-Qawasim did at this time (1179/1765) recognize the overlordship of Imam Ahmad. Al-Qawasim apparently submitted to Imam Ahmad for eight years, but they abandoned their fealty to Imam Ahmad when they took part in the rebellion of the B. Ghafir in Zahirah in 1185/1771[17].

Al-Qawasim always aimed to weaken the Imams of Oman and destroy the authority of the Hinawi faction in order to control the Gulf trade and diminish the power of Oman. They supported the B. Ghafir

and the sons of Imam Ahmad, and allied themselves with Mullah Ali and Nasir of Bushehr against the Imam. They also attempted to disturb the relations of Imam with B. Ma'in of Qashim, Nasir Khan of Lar, the B. Ka'ab and the 'Utub. In 1185/1171, Nasir b. Muhammad al-Ghafiri, the leader of B. Ghafir, called on al-Qawasim for aid. Rashid b. Matar b. Rahmah sent his son, Saqr, with five hundred men to Nasir al-Ghafiri. The battle resulted in the defeat of Imam Ahmad[18].

The reason why al-Qawasim supported Nasir b. Muhammad al-Ghafiri was that, they considered the rebellion of the B. Ghafir as legally justified because Imam Ahmad had killed the Chiefs of the B. Ghafir. They allied with Sh. Nasir al-Matrushi of Bushehr. The latter was the enemy of Imam Ahmad because the Imam and the Persians were still on hostile terms. So the Imam supported the 'Utub against Sh. Nasir, and al-Qawasim attacked the 'Utub in 1777 and 1779. According to Warden:

> "It was during this period (1781-1782) of a general contest for idependence arising out of the decline of the Persian power in the Gulf that the Uttoobee ('Utub) Arabs conquered Bahrain from the Persians. In the repeated attempts made by the Shaykh of Bushire in conjunction with the chief of Ra's al-Khymah to recover Bahrain, the Imam of Muscat preserved a strict neutrality" [19].

By the 1770s al Qawasim had become very powerful with a strong naval force. In 1194/1780 the war moved from the mainland to the sea between al-Qawasim and Imam Ahmad[20]. Between 1194/1980 and 1198/1783 Imam Ahmad was engaged in his internal difficulties caused

by the B. Ghafir, the Ya'aribah tribes and his sons. The B. Ghafir controlled the Zahirah district, and Nakhal town[21], very close to the Imam's capital, was made independent by Muhammad b. Sulayman al Ya' rubi. The sons of Imam Sayf controlled the fort of Hazam[22], and attempted to rebel against him, although he had married their sister to win them over. The main difficulty was the rebellion of his sons, SD.* Sultan and Sd. Sayf, who took their brother Sa'id prisoner from Barka, and proceecded to Muscat in 1198/1783. Imam Ahmad marched to Muscat and blockaded them in the Jalali Fort. Then Sultan sent his uncle Jabir b. Muhammad al-Jabri to Sh. Saqr b. Rashid of S'ir, (Ra's al-Khaymah), (1191/1777-1218/1803) to help him [23].

Sh. Saqr assembled his army, collected from the tribes of S'ir, B. Y'as and B. Ghafir. Then they marched towards Rustaq and Besieged it. When Imam Ahmad and his sons heard that Sh. Saqr was besieging Rustaq, they were anxious. Sultan and Sayf favoured a reconciliation with their father and sent a letter to him to that effect. When Saqr heard about the reconciliation between the Imam and his sons, he withdrew his forces from Rustaq[24].

It seems that al-Qawasim attempted to weaken the power of Imam Ahmad by assisting B. Ghafir and his sons, and threatening navigation in the Arabian Gulf. They succeeded in engaging Imam Ahmad whose aim was to subdue al-Qaw'asim. War continued between Imam and al-Qawasim during Imam ahmad's reign, except for two short periods in

* Sd. = Sayyid.

which they had a truce. Al-Qawasim, therefore, co-operated with the Imam against their common enemy. The first was in 1187/1173 when Nasir b. Muhammad al-Ghafiri had an agreement with Imam Ahmad after the battle of Sih al-Taib, forcing al-Qawasim to make peace with Imam Ahmad. The Persians, however, threatened both al-Qawasim and Imam Ahmad. Karim Khan claimed the tribute which Imam Ahmad refused to pay after the death of Nadir Shah[25]. Therefore, al-Qawasim agreed with the Imam to suspend their war [26]. They joined the Imam's fleets which attacked the Persians. Miles states that "..in 1186/1772 Shaykh Rashid was in alliance with the Imam and co-operated with Khalfan b.Muhammad, Wali of Muscat, Against the Persians, and did some damage in destroying galleons". Moreover "...the Shaikh continued to assist the Imam in the war with Persia which dragged on languidly until 1188/1774." [27].

But this truce broke down in 1188/1774. The second truce was in 1189/1775 when Imam Ahmad sent his fleets to assist the Ottomans in Basrah which was blockaded by the Persians [28]. The reasons for al-Qawasim's agreement to give up the war with Imam Ahmad were that the Persians still threatened al-Qawasim, since, if they controlled Basrah, the Gulf trade would be controlled by one side; the Ottomans ruled the major Arab countries, especially the Holy Cities; and the Ottoman Sultan as the Caliph of all Muslims was entitled to expect each Muslim to obey his orders. Hostilities between al-Qawasim and Imam Ahmad resumed after the Imam's fleets had returned from Basrah.

There are no surviving records of the role of the B. Y'as during the last year of the reign of Imam Ahmad. It seems that the B. Y'as were at this time in disagreement among themselves as to who should be their Shaykh. They allied with the B. Ghafir at this period, during which B. Ghafir were allowed to rule Zahirah in the Imam's name ; but the B. Y'as were fully preoccupied with internal affairs, especially after their discovery of potable water on the island of Abu Zabi (Dhabi) in 1175/1761. Furthermore, the Al bu Sa'id had a regular army consisting of slaves and members of the Buluches and Zadjal tribes, and an irregular army formed of Hinawi tribes. It did not depend on the tribes of Ghafiriyyah or the Hinawi tribes which were distant from the capital of the Imam. Al Bu Sa'id was, therefore, not in need of B. Y'as services. During the period from 1783 to 1792 Imam Sa'id, who preferred to live in Rustaq, had delegated his authority to his son Hamad to rule the country. When Sd. Sult'an and Sd. Sayf heard of their father's death and the succession of Sa'id as Imam, they sent to Sh. Saqr b. Rashid al-Qasimi for help. Sh. Saqr captured all the towns of Shumayliyyah which belonged to Imam Sa'id in 1200/1784 [(29)], but Hamad b. Sa'id retook them after three years.

3- Sd. Sultan b. Imam's Relations with al-Qawasim and Banu Y'as:

Then followed a period of quiet until 1207/1792 when war broke out again between al-Qawasim and Sd. Sultan b. Imam Ahmad (1792-1804), and lasted until the Sultan's death in 1804. It was probably Sultan's ambition to subject al- Qawasim to his power that started the

war again. In 1797, al- Qawasim admitted that they had no dispute with the English and they considered the Omanis their sole enemies [30]. During Sultan's period, there were three periods of truce.

The first period began ON 28th February, 1798 when Sultan made peace with al-Qawasim in order to impose his demands on the Pasha of Baghdad[31]; however, the truce broke down when Sultan attacked Diba[32] because al-Qawasim had captured ships which belonged to Basrah merchants, carrying goods which were probably intended to be of assistance to the people of Basrah from Sd. Sultan. The Shaykh of Dubai, Haza'b. Zayid b. Muhammad, and his allies the B. Na'im and Qatab, attacked Suhar. Sd. Qays and Sd. Sultan met them at al-Dabagh, a suburb of Liwa. Sd. Qays and Sd. Sultan won the battle. However, B.Na'im avenged themselves on al-zawahir[33] in Wadi al-Jizzi battle when the latter returned to Zahirah, because al-Zawahir joined Sultan and Qays. The war continued between al-Zawahir and B. Na'im in Zahirah province until the Wahhabis arrived at Buraymi in 1214/1800. The B. Y'as supported al-Zawahir against the B. Ghafir, and they reversed their political allegiance by supporting the Al bu Sa'id. When the tribes of Shumayliyyah rebelled in Diba against Sd. Qays b. Imam Ahmad of Suhar, they were suppressed by Sd. Sultan and Sd. Qays. Al-Qawasim avoided meeting Sd. Sultan in an all-out war on land because al-Qawasim had lost the backing of the B. Ghafir when they attacked B. Na'im in 1213/1799[34].

The seconf period started when B. Ghafir were in dispute by sea with al-Qawasim who had attacked Omani Ships without warning. In spite of that they unsuccessfully attempted to win Sd. Sultan to their side. So, they immediately Joined Wahhabis against Sultan in 1800 and

1803. The Wahhabi's defeat forced al-Qawasim to hurriedly make peace with Sultan in 1800 and 1803. Apparently, al-Qawasim depended on the Wahhabi forces to launch their raids on the lowlands of Batinah after 1800.

Finally, at the end of the 18th century, the Wahhabis reached the western frontiers of Oman and setteld in Buraymi, which was the inland key to Oman and the only well-watered locality in the hundreds of miles of desert that stretched between it and al-Hasa. It stood at the crossroads of the route between Oman proper and the Omani coast. Al Qawasim Adhered to Wahhabi views as long as this did not affect their political position. The wahhabis considered the activities of al-qawasim at sea against the Omanis as legal. According to the Kitab* Lam, the Wahhabis considered the spoils of war obtained by al-Qawasim as legitimate, because they were taken from non-Wahhabis(35). They encouraged al-Qawasim to attack all ships and began their raids on the territories of Oman. Furthermore, al-Qawasim found in the Wahhabi alliance the strength to menace their traditional foe, after they had lost the support of the B. Ghafir. The result was that al-Qawasim's activities increased at sea. In 1800 after the battle of Wadi Qur, al-Qawasim made a short peace with Sd. Sultan, because they felt that the Wahhabi forces would be defeated and Sultan would probably attack them. But this truce did not last long. They again joined with the Wahhabis in 1803 against Sd. Sultan. After the withdrawal of the Wahabis from Batinah in 1803, they again made peace with Sultan.

It appears that at the beginning of the nineteenth century, al-

* Kitab= Book

Qawsim depended on Wahhabi forces in their conflict with Oman. The Wahhabi's defeat or retreat often resulted in forcing al-Qawasim to make peace with Sultan to avoid his revenge.

At the beginning of the nineteenth century there were three powers that opposed Sultan b. Imam Ahmad: al-Qawasim, the Wahhabis, and the 'Utub. Although Sultan found himself alone, he was capable of restricting the activities of al-Qawasim in the sea. They avoided fighting him because he was very active in the Arabian Gulf. When al-Qawasim heard that Sultan would go to Basrah to join the campaign which was planned against the Wahhabis they ambushed him. During the night of 13th Sha'ban, 1219/20th November, 1804 they attacked him at sea near Langah(36). The result of this battle was the death of Sultan, and the attackers withdrew upon hearing his bodyguards bewailing his death.

All indications point to and confirm the fact that Sultan's killing was planned(37). Later on, Sa'id b. Sultan attacked al-Qawasim in Qashim to avenge his father's death. Muhammad b. Nasir al-Jabri also prepared a campaign to attack Julfar at the beginning of December, 1804(38), but it was postponed because of the attack of Qays b. Imam Ahmad on Muscat. Within weeks of Sultan's death, the Gulf was up in arms against al-Qawasim who strove to usurp the maritime supremacy held by Oman. Their kinsmen from both Langah and B. Ma'in overran Qashim and Hurmuz in 1219/1805. After capturing Bandar Abbas, they attacked any ship making for or leaving the Gulf. At the close of 1804 they took the Shannon and Trimmer brigs which were the property of Samuel Manesty, the Resident of Basrah (30).

Conclusion:

In conclusion, Al-Qawasim was in conflict with the central government of Oman, and the Al bu Sa'id dynasty which replaced Ya'aribah. They preferred the Ya'aribah's rule over that of the Al bu Said and refused to be under the power of the Hinawi faction. They, therefore, made alliances with the powers that opposed the ruler of Oman and supported any rebellion against him. An exapmle of this was their assistance to Nasir b. Muhammad al-Ghafiri in his rebellion in 1771 and their blockade of Rustaq when Imam Ahmad's sons had sought their protection in 1783. Al-Qawasim built a powerful fleet during the forties and fifties of the eighteenth century. They benefited from the events in Oman and the death of Nadir Shah. Their activities at sea increased, especially when they became related by marriage to the Admiral Mulla ' Ali khan and the Shaykh of Ma'in of Qashim. The war continued between them and the ruler of Oman; however, there were periods of peace between them in 1773, 1775, 1798, 1800, and 1803 when al-Qawasim took part in every rebellion in Oman. They supported B. Ghafir in their rebellion in 1185/1771 and blockaded Rustaq during the rebellion of Imam's sons in 1197/1783. Sultan also had recourse to al-Qawasim against his brothers, Imam Sa'id and Qays, in 1198/1783. After the murder of Bil 'arab, Imam Ahmad immediately resolved to subdue the Shumayliyyah district and particularly al-Qawasim. By 1763, despite a long and stubborn Qawasim resistance, he managed to force the northern ports of the Oman coast, except Ra's al-Khaymah, to acknowledge his authority. However, during Imam Ahmad's declining

years, when Oman was fast falling into anarchy, al-Qawasim again took up cudgels against Al bu Sa'id. Having regained the ascendancy they had lost over the northern ports of Oman Coast, they began raiding across the neck of the Musandam peninsula into the Shumayliyyah district in the Gulf of Oman. From the 1780s to 1800, al-Qawasiṃ maintained a rivalry with the rulers of Oman for the possession of the Shumayliyyah Ports of Diba and Khur Fakkan, which were good strategic positions for attacks on ships passing through the Strait of Hurmuz.

During the first decade of the nineteenth century, al-Qawasim were supported by the Wahhabis against a traditional foe. But their activities were limited during the reign of Sultan b. Imam Ahmad, because Sultan restrained them by means of his strong fleets. Al-Qawasim therefore planned to ambush Sultan, and managed to murder him in 1804. They joined the Wahhabi raid on the lowlands of the Batinah district, and took part in the Wahhabi campaigns during 1803.

Endnotes

1- It is situated in the Wilayah al-Mudayrib in the Sharqiyyah district. See Anthony, J.d. Historical and Cultural Dictionary of Sultanate of Oman and the Emirates of Eastern Arabia. U. S.A., New York, (19760. P.q.v.

2- Kelly, Britain and the Persian Gulf 1795-1880, London, (1979, p.10.

3- Bombay Government, Selections from the Records of the Bombay Governemtn: Historical and other Information Connected with the Province of Oman, Muscat, Bahrein, and other Places in the Persian Gulf, Vol, xxiv (1856) Bombay. Ed by Thomas, R. Hughes. pp. 129. And 300; Lorimer, J.G., Gazetteer of the Persian Gulf; Oman and Central Arabia, 8 vols, London (1986). (Arabic trans. By Office of the Ruler of Qatar, 14 vols, Qatar, 1967) vol, i, pp. 410, 631,633.

4- Lorimer states that in 1758, op. cit., p632.

5- India Office: (I.O.) Gumboon (Bandar Abbas) Diary, vol. Viii, May 13-29, 1751.

6- Lorimer, op. cit. Vol. i, p. 410.

7- Ibid, p. 100.

8- (I.O.) Gumbroon daily, May 1, 1760, November 20, 1760, December 15, 1760, and see: letter from Basrah, Gumbroon, elc. Letter from Gumbroon, August 5, 1760.

9- Anonymous, Ta'rikh ahl 'Uman. Oman. 1980.p.158; Ibn Ruzayq, Humayd b. Muhammad al-Fath al-Mubiyyn. Oman p.368.

10- Lorimer, op. cit., vol. i, p. 410.

11- It lies in Zahirah about 159 miles from SouthEast Buraymi and 54 miles from East 'Ibri, see Anthony, op. cit., p.q.v.

12- Bil 'arab was elected three times, in 1145/1732, 1157/, 1744, and in 1175/1762.

13- Anonymous, Ta'rikh ahl "Uman, p. 156; al-Salimi, ' Abdallah b. Humayd, Tuhfat al-A'yan bi Sirat Ahl 'Uman, Muscat (1978). Gives 1167/1753.

14- Hewley, Donald, The Trucial States, London, 1970. P.88.

15- Miles, S.B. The Countries and Tribes of the Persian Gulf, 2 vols. London, 1919 p.229; Hewley, op. cit., p.87f.

16- Niebuhr, C. Travels in Arabia and other Countries in the East, (English trans. By Rupert Heren), vol. ii, Edinburgh, (1792). P.127.

17- Kelly, op. cit., p20.

18- Anonymous, Ta'rikh ahl ' Uman., p. 157f.; Badger Rev. G. History of the Imams and Sayyids of Oman, London, (1971) Hakluyt Society, p. 185f.

19- Bombay Govt., op.cit., p.171.

20- Lorimer, op. cit., vol.1, p.410.

21- It lies at the head of Wadi al- Hamam in western Hajar, 32 miles south east of Rustaq, see Anthony, op. cit. , p.q.v.

22- It lies about 10 miles east of Rustaq, see Anthony, op.cit., p.q.v.

23- Badger, op. cit., p. 178; al-siyabi, Salim b. Hamud. Idah al- Ma'alim fi Ta'rikh al-Qawasim,Damscus (1976), p. 172F; Miles, op. cit., gives 1781, p.229.

24- Ibn Ruzayq, op. cit., p. 179; Lorimer, op. cit., vol.l, p.410; Miles, op.cit., p.229.

25- Bombay Govt. op.cit., p.170; Miles, op. cit., p.226; Qasim, Jamal Zakariyya al-Khalij al-Arabi: 1507-1840. Cairo, (1985). P.15.

26- Bombay Govt, op. cit, p. 170; Lorimer, op. cit., vol.1 p.410.

27- Miles, op. cit., p271.

28- Bombay Govt, op. cit., p229.

29- Miles, op. cit., p.230.

30- Bombay Govt. op.cit., p.302.

31- Bambay Govt. op. cit., p. 123; Lorimer, op. cit vol.1. p.422.

32- Lorimer, op.cit, vol.1, p.422; al-Siyabi, op. cit., p.208.

33- Miles, op. cit., p231.

34- Qasim, op. cit., p.276.

35- Anonymous. Kitab Lam' al-Shihab fi Sirat Muhammad b. 'Abd al-Wahhab, (B.L.MS Add.23. 346)(1233/1817). P.185.

36- Badger, op. cit , p.239.

37- Lorimer, op. cit., Vol.i.p 637; Bombay Govt. op. cit, p303; Miles, op. cit, p236; kelly, op.cit, p. 105f.

38- Miles, op. cit, p.304.

39- Bombay Govt. op. cit., p. 303; Kelly, op. cit., p. 106.

Bibliography

1- Al- Abid, Fuad S., Siyasat Britanya fi al- Khalij al- Arabi 2 vols, Kuwait, (1984).

2- Al-Abid, Salih M., Dawr al- Qawasim fi al-khalij al- Arabi, 1747-1820 Baghdad, (1976).

3- Al- Burini, Ahmad Qasim al-Imarat al-Sab; ala al-Sahil al-Akhdar Dar al-Hikmah. N.d. & N.p.

4- Al-Fakhri, Muhammad, al-Akhbar al-Najdiyyah. Riyad, N.D.

5- al-Khasusi, Badr al-Din Abbas, Dirasat fi Ta'rikh al-Khalij al-Arabi al-Hadith wa'l Muasir.2 vols. 2nd ed. Kuwait, (1984).

6- Al- Rashid, Z.M., Sa'udi Relations with Eastern Arabia and Oman 1800-1871 London, (1981).

7- Al- Salimi, Abdallah b. Humayd, Tuhfat al- A'yan bi Sirat Ahl 'Uman, Muscat (1978).

8- Al-Sha'fi, Muhammad b. Sa'id, "Al-Alaqat al-Sa'udiyyah al-'Umaniyyah: 1800-1818". Majallat Kulliyyat al-Adab li jami at al-Riyad, vol. i., (1970), pp. 52-70.

9- Al-Siyabi, Salim b. Hamud. 'Idah al- Ma'alim fi Ta'rikh al-Qawasim, Damscus (1976).

10- Anonymous, Ta'rikh ahl 'Uman, Muscat, (1400/1980) ed. By Ashur, Sa'id Abdal-fattah.

11- Anonymous. Kitab Lam' al- Shihab fi Sirat Muhammad b. 'Abd al-Wahhab, (B.L.MS add. 23, 346) (1233/1817).

12- Anthony, J.D. Historical and Cultural Dictionary of Sultanate of Oman and the Emirates of Eastern Arabia, U.S.A. New York , (1976).

13- ARAMCO, (Arabian American Oil Company Relations Department, Research Divison) Oman and the Southern Shore of the Persian Gulf, Cairo, (1976).

14- Bombay Government, Selections from the Records of the Bombay Government: Historical and other information Connected with the Province of Oman, Muscat, Bahrein, and othe Places in the persian Gulf, vol, xxiv (1856) Bombay. Ed by Thomas, R. Hughes.

15- Hawley, Donald, The Trucial States, London, 1970.

16- Ibn Bishr, 'Uthman b. 'Abdallah Unwan al-Majd fi Ta'rikh Najd, Makkah, (1349/1930).

17- Ibn Isa, Ibrahim b. Salih, Ta'rikh Ba'd al-Hawadith al-Waqi ' ah fi Najd: 700-1340. Riyadh, (1966).

18- Ibn Ruzayq, Humayd b. Muhammad al-Fath al-Mubiyyn. Oman, 1984.

19- India office: Gumboon (Bandar Abbas) Diary Vol.8.

20- Kelly J.B. Britain and the Persian Gulf 1795-1880, London, (1979).

21- Kelly J.B. Eastern Arabian Frontiers. London: 1964, (Arabic trans. By khayri Hammad, Beirut: 1971.

22- Lorimer, J.G., Gazetteer of the Persian Gulf; Oman and Central Arabia , 8 vols, London (1986), (Arabic trans. By office of the Ruler of Qatar, 14 vols, Qatar, 1967).

23- Low, R. Charles, History of the Indian Navy, 2 vols. London, (1877).

24- Miles S.B. "Sketch of the Career of Sultan B. Ahmad of Muscat". A.R.PG.P.R. 1887-88, Calcutta (1888), pp.22-31.

25- Miles S.B. The Countries and Tribes of the Persian Gulf, 2 Vols, London, 1919.

26- Moyse, Barttlett H., The Pirates of Trucial Oman, London, 1966.

27- Niebuhr, C., Travels in Arabia and other Countries in the East, (English trans, by Rupert Heren), vol. ii, Edinburgh, (1792)

28- Pelly L.T. "Remarks on the Tribes trades and resource around the shore lines of the Persian Gulf", Transactions of the Bombay Geographical Society, Vol. 17 (1863) Cairo, (1985), pp.32-112

29- Qasim, Jamal Zakariyya al-Khalij al- al-Arabi: 1507-1840. Cairo, (1985).

30- Qasim, jamal Zakariyya, Dawlat Bu Said fi 'Uman wa Shaq Ifriqiya:

1741-1861.Cairo, (1968)

31- Al-Qasimi, Sultan Muhammad, The Myth of Arab Piracy in the Gulf. Croom helm, London: 1986.

32- Said, Amin, Al-Khalij al- Arabi fi Ta'rikhih al-Siyasi, Beirut, (1962).

33- Sanan, H. Bahjat, Abu Zabi (1st ed. Baghdad, 1969).

34- Sanan, H. Bahjat, Imarat al- Shariqah. Baghdad, (1967).

35- Tahbub, Faiq Hamdi Ta'rikh al-Bahrayn al-Siyasi 1783-1870, Kuwait, 1983.

36- Wilson A.T. The Persian Gulf, Oxford, (1954) (Arabic trans. By 'Abdallah, Muhammad b. Amin, Muscat 1981, and 'abd al-Qadir, Yusuf, Kuwait).

37- Zallum, Abd al-Qadir, Uman wa-'1 Imarat al-Sab, Beirut, 1963.

38- Zuhdi, Samur 'Abda 1-Majid, Ta'rikh Sahil 'Uman al-Siyasi 2 vols, Kuwait, 1986.

The Gulf in the Eighteenth Century

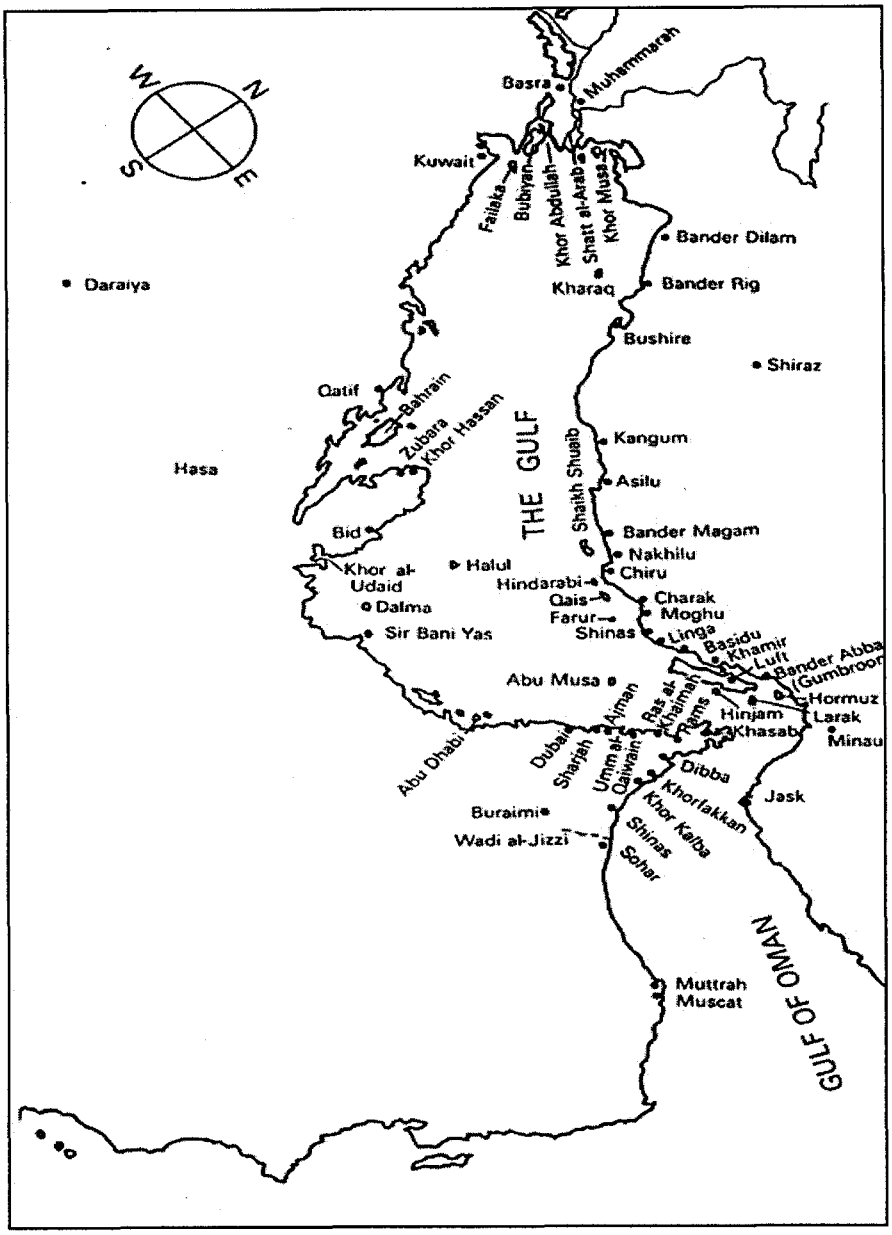

Source: al-Qasimi, Sultan Muhammmad. The Myth of Arab Piracy in the Gulf. Croom Helm, London: 1986. P.xi